الدُّرَر

توقيعات المهدي المنتظر

مَا خَرَجَ عَنِ الإمَامِ عليه السلام خِلَالَ الغَيبَةِ الصُّغرى

وَرَسَائِلُ الشَّيخِ المُفيد

تأليف

محمد رضا الحسيني

العراق للمطبوعات

الـدُّرَر

توقيعات المهدي المنتظر

الـدُّرَر

توقيعات المهدي المنتظر

ما خرج عن الإمام عليه السلام خلال الغيبة الصغرى

ورسائل الشيخ المفيد

تأليف

محمد رضا الحسيني

العارف للمطبوعات

الدُّرَر - توقيعات المهدي المنتظر

محمد رضا الحسيني

الطبعة الأولى 2015
القياس: 17 x 24
عدد الصفحات: 232
ISBN 978-614-441-049-3

نشر وتوزيع

شركة العارف للأعمال ش.م.م.

بيروت – لبنان
00961 79 839503
العراق – النجف الأشرف
00964 7801327828
Trl: www.alaref.net

التوزيع في الجزائر والمغرب العربي:
دار الأبحاث للطباعة للنشر والتوزيع
الجزائر – هاتف: 744281 ـ 21 (00213)
البريد الإلكتروني: www.alabhaath@.com

التوزيع في الأردن:
دار المناهج للنشر وللتوزيع
الأردن – هاتف/فاكس 4650624 00962
البريد الإلكتروني: info@daralmanahej.com

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطّي من أصحاب الحقوق.

© All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopyings, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أخرجنا بمحمد صلى الله عليه واله من الظلمات إلى النور باذن ربنا العزيز الحميد ﴿الر، كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾[1]، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين محمد وآله (أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى، وذوي النهى وأولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى... الأئمة الدعاة، والقادة الهداة، والسادة الولاة، والذادة الحماة، وأهل الذكر، وأولي الأمر، وبقية الله وخيرته)[2]. صلوات الله عليهم أجمعين.

وبعد:

سألني بعض الإخوة المؤمنين عن تراث سيدنا ومولانا بقية الله في الأرض الإمام صاحب العصر والزمان المهدي (عجل الله فرجه) فيما اذا كان قد جُمع بين دفتي كتاب يسهل الرجوع إليه،فبرقت بارقة حول جمع روايات الإمام عليه السلام، وجعلها في كتاب رشيق يسهل اقتنائه ومطالعته، وأثمرت هذه البارقة عن عزم أفاد بتأليف هذا الكتاب، وبدأت أُلملم شتات الأحاديث، فكان هذا سببا وباعثا إلى جمع كلامه عجل الله فرجه

---

(١) سورة ابراهيم:١

(٢) من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم. (مقطع من الزيارة الجامعة: الجزء الثاني باب زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام)، ص٦٠٩.

واستخراجها من مراجعها ومصادرها المختلفة لتيسيرها للقارئ الكريم لإيصاله إلى الحقائق والمعرفة المستلزمة لمعرفة بقية الله في أرضه وحجته على عباده ووجوب معرفته صلوات الله وسلامه عليه وانتهاج محجته، والتزام شريعته والاقتداء به في الأخلاق والأقوال والأفعال، وحفاظا على تراث أئمتنا وسفن نجاتنا من آل البيت عليهم السلام وإتباع أنوارهم،ولا سيما الإمام المنتظر عجل الله فرجه، ووجوب معرفته صلوات الله وسلامه عليه وأنه لايتحقق الإيمان بدون معرفة إمام الزمان، إذ قال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: (القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذبه فقد كذبني ومن صدقه فقد صدقني...)[1] فوجدت ان كلامه (صلوات الله عليه) ورد في جملة من الكتب القيمة التي أَثْرتْ المكتبة الشيعية بهذه الدرر مما صدر من الناحية المقدسة، وقد شرعت بجمع توقيعات وآثار الإمام المهدي عليه السلام ما مكنني عليه ربي واسعفني وقتي، ووصلت إليه يدي، فاستفرغت وسعي لتحصيل آثاره وما حوته من توقيعاته عليه السلام لعله يشفي صدور المحبين لهذا النهج الإلهي من كلام إمامهم ومولاهم المهدي (عجل الله فرجه)، لغرض حفظ تراثه عليه السلام ولملمة ما انتثر منه على صفحات الكتب المختلفة والمخطوطات المتفرقة، والموسوعات المطولة للاطلاع على أوامره ونواهيه، والاستزادة من معرفة الإمام (عجل الله فرجه)، وان كلامه عليه السلام كثير ومتناثر فلا سبيل إلى احتوائه او الوقوف على كليته، فكان تركيزنا على ما خرج منه عليه السلام عن طريق أبوابه النواب او وكلائه واهل بيته. وما اثر عنه عليه السلام من رسائل مهمة للشيخ المفيد، وهي ثلاث رسائل عثرنا على اثنتين منها كما وردت في

(١) كمال الدين ج٢، ص٤١١.

كتاب الاحتجاج، ونقلها جملة من العلماء والمحدثين مسلّمين بصحتها معتمدين عليها، (كالعلّامة المجلسي والمحدّث البحراني[١] والشيخ أبي علي الحائري والسيد بحر العلوم والسيد الخونساري والمحدّث النوري والمحدّث القمي وآخرون. ونقل الشيخ البحراني في لؤلؤة البحرين[٢]، عن المحقق ابن بطريق الحلي في رسالته (نهج العلوم) أنّه -التوقيع المبارك- ترويه كافّة الشيعة وتتلقّاه بالقبول. وحكى عنه أيضاً: أن سيّدنا ومولانا صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه كتب إليه ثلاثة كتب، في كلّ سنة كتاباً، وفقد الثالث. ومثل ذلك يكفي سنداً للحجية).

وقد قسمت ما وصلني من كلامه (صلوات الله عليه) حسب أغراضه، فكانت كالتالي: الفصل الأول خصصته عن الأدعية الواردة عنه عليه السلام. وتحوي جملة ما دعا به او علمه، واما الفصل الثاني فكان ما خرج من الناحية المقدسة من الزيارات لاهل البيت عليهم السلام، وكان الفصل الثالث ما ورد من رسائل وأجوبة الإمام القائم عليه السلام والفصل الرابع اشتمل على ما نطق به بعد ولادته عليه السلام.

ومما تجدر الإشارة إليه ان هذا الكتاب هو جمع شتات الروايات الحديثية المتناثرة في الكتب المأثورة عن العلماء الرواة (رضوان الله عليهم).

---

(١) أبو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني التوبلاني البحراني (القرن الحادي عشر الهجري - ١١٠٧هـ أو ١١٠٩هـ). رجل دين ومُحَدِّث ومفسر ومُؤَرّخ شيعي بحراني. ويُعرف باسم صاحب البرهان لتأليفه كتاب البرهان في تفسير القرآن الذي يُعدّ من أشهر كتبه على الإطلاق. وكان من كبار المُحدّثين الشيعة فهو موثق من أكابر مُحدّثي الشيعة وعلمائهم وفقهائهم ومنهم: تلميذه الحر العاملي، ويوسف البحراني، وعباس القمي، وحسن الدمستاني، ومحمد آل أبي شبانة، والبلادي صاحب أنوار البدرين.
الذريعة إلى تصانيف الشيعة. آغا بزرك الطهراني، بيروت-لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، منشورات دار الأضواء.

(٢) كتاب: لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، تأليف: الشيخ يوسف البحراني، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: مكتبة فخراوي الطبعة الاولى، ٢٠٠٨.

دون ان يعني هذا انا تمكنا من احتوائها جميعها، وقد نقلنا ما وجدناه بكل أمانة ودقة مستندين إلى المصادر التي وردت فيها هذه الأحاديث. وانتهجنا في هذا الكتاب إيراد السند بالنسبة للرواة والمحدثين حسب المؤلفات الموجودة والمشهورة. وأتمنى على القارئ الكريم ان يقوّم هذا الكتاب كي نتلافى في الطبعة اللاحقة ما وقعنا فيه من أخطاء غير مقصودة، في هذه الطبعة، وآخر قولي، قول سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ[١] مِنْ نَفْسِي، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَاني، ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ[٢]، وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ[٣]، وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ[٤]، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ[٥]»[٦]. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) وَأَيْتُ: وعدت.

(٢) رمزات الالحاظ: الاشارة بها.

(٣) سَقَطات الالفاظ: لغوها.

(٤) شَهَوَات الجَنَان: القلب، واللب. وشهواته: ما يكون من ميل منه إلى غير الفضيلة.

(٥) هَفَوَات اللّسان: زَلّاته.

(٦) نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، الجزء الاول، الناشر: مكتبة النهضة العربية، بيروت-لبنان، ص١٢٧.

الفصل الأول

الأدعية الواردة عن الإمام المهدي عليه السلام

١ - دعاء الندبة:

زيارة الإمام القائم صلوات الله عليه وهي المعروفة بالندبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله الحميري[١] رحمه الله وأمر أن تتلى في السرداب المقدس. رواه الشيخ المشهدي في مزاره بهذه العبارة (دعاء الندبة: قال محمد بن أبي قرة نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه هذا الدعاء وذكر فيه انه لصاحب الزمان (صلوات الله عليه وعجل فرجه وفرجنا به، ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة):

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً، اَللّـهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قَضاؤكَ في اَوْلِيائِكَ الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، اِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعيمِ الْمُقيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلالَ، بَعْدَ اَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ في

---

(١) محمّد بن عبد الله بن جعفر ابن الحسين بن جامع بن مالك الحميري، أبو جعفر القمّي، كان ثقةً، وجيها، كاتب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة. كتاب منتهى المقال في أحوال الرّجال، المؤلف: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندراني- المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، المترجم: الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، الطبعة: تاريخ النشر: ١٤١٦هـ، ٢٧٠٥ق، ج٦، حديث رقم ٢٧٠٥

دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالثَّناءَ الْجَلِيَّ، وَاَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ اِلَيْكَ وَالْوَسيلَةَ اِلى رِضْوانِكَ، فَبَعْضٌ اَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ اِلى اَنْ اَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْق فِي الْاخِرينَ فَاَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ اَخيهِ رِدْءاً وَوَزيراً، وَبَعْضٌ اَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ اَب وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَاَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَريعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ اَوْصِياءَ، مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظ مِنْ مُدَّةٍ اِلى مُدَّةٍ، اِقامَةً لِدينِكَ، وَحُجَّةً عَلى عِبادِكَ، وَلِئَلّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلى اَهْلِهِ، وَلا يَقُولَ اَحَدٌ لَوْلا اَرْسَلْتَ اِلَيْنا رَسُولاً مُنْذِراً وَاَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى، اِلى اَنِ انْتَهَيْتَ بِالْاَمْرِ اِلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ، وَاَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ، وَاَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلى اَنْبِيائِكَ، وَبَعَثْتَهُ اِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبادِكَ، وَاَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُراقَ، وَعَرَجْتَ (به) بِرُوْحِهِ اِلى سَمائِكَ، وَاَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ اِلَى انْقِضاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَالْمُسَوِّمينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ اَنْ تُظْهِرَ دينَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذلِكَ بَعْدَ اَنْ بَوَّأْتَهُ مَبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ اَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمينَ، فيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ اِبْراهيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً، وَقُلْتَ (اِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً) ثُمَّ جَعَلْتَ اَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ في كِتابِكَ فَقُلْتَ: (قُلْ لا اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى) وَقُلْتَ (ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ اَجْر فَهُوَلَكُمْ)

وَقُلْتَ: (ما اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْر الّا مَنْ شاءَ اَنْ يَتَّخِذَ اِلى رَبِّهِ سَبيلاً)، فَكانُوا هُمُ السَّبيلَ اِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ اِلى رِضْوانِكَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ اَيّامُهُ اَقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ اَبي طالِب صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً، اِذْ كانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْم هاد، فَقالَ وَالْمَلأُ اَمامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اَللّـهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقالَ: مَنْ كُنْتُ اَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ اَميرُهُ، وَقالَ اَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَة واحِدَة وَسائِرُالنَّاسِ مِنْ شَجَر شَتّى، وَاَحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِنْ مُوسى، فَقال لَهُ اَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى الّا اَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ، وَاَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْابْوابَ اِلّا بابَهُ، ثُمَّ اَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقالَ: اَنـا مَدينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها، فَمَنْ اَرادَ الْمَدينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَاْتِها مِنْ بابِها، ثُمَّ قالَ: اَنْتَ اَخي وَوَصِيّي وَوارِثي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمي وَدَمُكَ مِنْ دَمي وَسِلْمُكَ سِلْمي وَحَرْبُكَ حَرْبي وَالإيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَما خالَطَ لَحْمي وَدَمي، وَاَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي وَاَنْتَ تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ عِداتي وَشيعَتُكَ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُور مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جيراني، وَلَوْلا اَنْتَ يا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدي، وَكانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمى، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتينَ وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ في رَحِمٍ وَلا بِسابِقَةٍ في دينٍ، وَلا يُلْحَقُ في مَنْقَبَةٍ مِنْ مَناقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأويلِ وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِم، قَدْ وَتَرَ فيهِ صَناديدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ اَبْطالَهُمْ وَناوَشَ (ناهش) ذُؤْبانَهُمْ، فَاَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ اَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَاَضَبَّتْ عَلى عَداوَتِهِ وَاَكَبَّتْ عَلى مُنابَذَتِهِ، حَتّى قَتَلَ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ، وَلَمّا قَضى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ اَشْقَى الْاخِرينَ يَتْبَعُ اَشْقَى الْاوَّلينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ اَمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهادينَ بَعْدَ الْهادينَ، وَالْاُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلى قَطيعَةِ رَحِمِهِ وَاِقْصاءِ وُلْدِهِ اِلّا

الْقَليلَ مِمَّنْ وَفى لِرِعايَةِ الْحَقِّ فيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَاُقْصِيَ مَنْ اُقْصِيَ وَجَرَى الْقَضاءُ لَهُمْ بِما يُرْجى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، اِذْ كانَتِ الْارْضُ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ، وَسُبْحانَ رَبِّنا اِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، فَعَلَى الْاطائِبِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، وَاِيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرِفِ (فَلْتَدرِ) الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِجَّ الْعاجُّونَ، اَيْنَ الْحَسَنُ اَيْنَ الْحُسَيْنُ اَيْنَ اَبْناءُ الْحُسَيْنِ، صالِحٌ بَعْدَ صالِحٍ، وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ، اَيْنَ السَّبيلُ بَعْدَ السَّبيلِ، اَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ، اَيْنَ الشُّمُوسُ الطّالِعَةُ، اَيْنَ الْاقْمارُ الْمُنيرَةُ، اَيْنَ الأنجم الزّاهِرَةُ، اَيْنَ اَعْلامُ الدّينِ وَقَواعِدُ الْعِلْمِ، اَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتي لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهادِيَةِ، اَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ، اَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِاقامَةِ الْامْتِ وَالْعِوَجِ، اَيْنَ الْمُرْتَجى لِازالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، اَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْديدِ الْفَرآئِضِ و اَلسُّنَنِ، اَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِاعادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّريعَةِ، اَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لإحياء الْكِتابِ وَحُدُودِهِ، اَيْنَ مُحْيي مَعالِمِ الدّينِ وَاَهْلِهِ، اَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدينَ، اَيْنَ هادِمُ اَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ، اَيْنَ مُبيدُ اَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، اَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ (النِفاقِ)، اَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ والأهواء، اَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ (الكَذِبِ) وَالْافْتِراءِ، اَيْنَ مُبيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، اَيْنَ مُسْتَأصِلُ اَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْليلِ وَالْالْحادِ، اَيْنَ مُعِزُّ الْاوْلِياءِ وَمُذِلُّ الْاعْداءِ، اَيْنَ جامِعُ الْكَلِمَةِ (الكَلِمِ) عَلَى التَّقْوى، اَيْنَ بابُ اللهِ الَّذى مِنْهُ يُؤْتى، اَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذى اِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْاوْلِياءُ، اَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْارْضِ وَالسَّماءِ، اَيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الْهُدى، اَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا، اَيْنَ الطّالِبُ بِذُحُولِ الأنبياء وَاَبْناءِ الْانْبِياءِ، اَيْنَ الطّالِبُ (المُطالِبُ) بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ، اَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلى مَنِ اعْتَدى عَلَيْهِ وَافْتَرى، اَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذي يُجابُ اِذا دَعى اَيْنَ صَدْرُ الْخَلائِقِ ذُوالْبِرِّ

وَالتَّقْوى، اَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفى، وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، وَابْنُ خَديجَةَ الْغَرّآءِ، وَابْنُ فاطِمَةَ الْكُبْرى، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي وَنَفْسي لَكَ الْوِقاءُ وَالْحِمى، يَا بْنَ السّادَةِ الْمُقَرَّبينَ، يَا بْنَ النُّجَباءِ الأكرمين، يَا بْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيّينَ (المُهْتَدينَ)، يَا بْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبينَ، يَا بْنَ الْغَطارِفَةِ الْانْجَبينَ، يَا بْنَ الْاطائِبِ الْمُطَهَّرينَ (المُتَطَهْرِينَ)، يَا بْنَ الْخَضارِمَةِ الْمُنْتَجَبينَ، يَا بْنَ الْقَماقِمَةِ الْاكْرَمينَ (الأكْبَرينَ)، يَا بْنَ الْبُدُورِ الْمُنيرَةِ، يَا بْنَ السُّرُجِ الْمُضيئَةِ، يَا بْنَ الشُّهُبِ الثّاقِبَةِ، يَا بْنَ الْانْجُمِ الزّاهِرَةِ، يَا بْنَ السُّبُلِ الْواضِحَةِ، يَا بْنَ الْاعْلامِ اللّائِحَةِ، يَا بْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَةِ، يَا بْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا بْنَ الْمَعالِمِ الْمَأثُورَةِ، يَا بْنَ الْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا بْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ (المَشْهُورَةِ)، يَا بْنَ الصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ، يَا بْنَ النَّبَأِ الْعَظيمِ، يَا بْنَ مَنْ هُوَ في اُمِّ الْكِتابِ لَدَى اللهِ عَلِيٌّ حَكيمٌ، يَا بْنَ الآياتِ وَالْبَيِّناتِ، يَا بْنَ الدَّلائِلِ الظّاهِراتِ، يَا بْنَ الْبَراهينِ الْواضِحاتِ الْباهِراتِ، يَا بْنَ الْحُجَجِ الْبالِغاتِ، يَا بْنَ النِّعَمِ السّابِغاتِ، يَا بْنَ طه وَالْمُحْكَماتِ، يَا بْنَ يس وَالذّارِياتِ، يَا بْنَ الطُّورِ وَالْعادِياتِ، يَا بْنَ مَنْ دَنى فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنى دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِيِّ الْاعْلى، لَيْتَ شِعْري اَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى، بَلْ اَيُّ اَرْض تُقِلُّكَ اَوْ ثَرى، اَبِرَضْوى اَوْ غَيْرِها اَمْ ذي طُوى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرى وَلا اَسْمَعُ لَكَ حَسيساً وَلا نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ (لا تُحِيطَ بِيَ دُونكَ) تُحيطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَلا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَلا شَكْوى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ (يَنْزِحُ) عَنّا، بِنَفْسي اَنْتَ اُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنّى، مِنْ مُؤْمِن وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ عَقيدِ عِزٍّ لايُسامى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ اَثيلِ مَجْدٍ لا يُجارى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضاهى، بِنَفْسي اَنْتَ مِنْ نَصيفِ شَرَف لا يُساوى، اِلى مَتى اَحارُ فيكَ يا مَوْلايَ وَاِلى مَتى، وَاَيَّ خِطابٍ اَصِفُ فيكَ وَاَيَّ نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اُجابَ دُونَكَ وَاُناغى، عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ اَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرى،

عَزيزٌ عَلَيَّ اَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ ما جَرى، هَلْ مِنْ مُعينٍ فَاُطيلَ مَعَهُ الْعَويلَ وَالْبُكاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَاُساعِدَ جَزَعَهُ اِذا خَلا، هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْني عَلَى الْقَذى، هَلْ اِلَيْكَ يا بْنَ اَحْمَدَ سَبيلٌ فَتُلْقى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِعِدَةٍ فَنَحْظى، مَتى نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى، مَتى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ ماءِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى، مَتى نُغاديكَ وَنُراوِحُكَ فَنُقِرَّ عَيْناً (فَتَقُرُ عَيُّوننا)، مَتى تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرى، اَتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَاَنْتَ تَاُمُّ الْمَلَا وَقَدْ مَلْأتَ الْارْضَ عَدْلاً وَاَذَقْتَ اَعْداءَكَ هَواناً وَعِقاباً، وَاَبَرْتَ الْعُتاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ الْمُتَكَبِّرينَ، وَاجْتَثَثْتَ اُصُولَ الظّالِمينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَللّـهُمَّ اَنْتَ كَشّافُ الْكُرَبِ وَالْبَلْوى، وَاِلَيْكَ اَسْتَعْدي فَعِنْدَكَ الْعَدْوى، وَاَنْتَ رَبُّ الْاخِرَةِ وَالدُّنْيا (الُاول؟)، فَاَغِثْ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلى، وَاَرِهِ سَيِّدَهُ يا شَديدَ الْقُوى، وَاَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْاسى وَالْجَوى، وَبَرِّدْ غَليلَهُ يا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى، وَمَنْ اِلَيْهِ الرُّجْعى وَالْمُنْتَهى، اَللّـهُمَّ وَنَحْنُ عَبيدُكَ التّائِقُونَ (الشائقون) اِلى وَلِيِّكَ الْمُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنا عِصْمَةً وَمَلاذاً، وَاَقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنينَ مِنّا اِماماً، فَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْنا بِذلِكَ يارَبِّ اِكْراماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنا مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً، وَاَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْديمِكَ اِيّاهُ اَمامَنا حَتّى تُورِدَنا جِنانَكَ (جَنّاتِكَ) وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الَاكْبَرِ، وَعَلى اَبيهِ السَّيِّدِ الَاصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصِّدّيقَةِ الْكُبْرى فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلى مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبائِهِ الْبَرَرَةِ، وَعَلَيْهِ اَفْضَلَ وَاَكْمَلَ وَاَتَمَّ وَاَدْوَمَ وَاَكْثَرَ وَاَوْفَرَ ما صَلَّيْتَ عَلى اَحَدٍ مِنْ اَصْفِيائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا غايَةَ لِعَدَدِها وَلا نِهايَةَ لِمَدَدِها وَلا نَفادَ لِامَدِها، اَللّـهُمَّ وَاَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَاَدْحِضْ بِهِ الْباطِلَ وَاَدِلْ بِهِ اَوْلِياءَكَ وَاَذْلِلْ بِهِ اَعْداءَكَ وَصِلِ اللّـهُمَّ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدّى اِلى مُرافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَاْخُذُ

بِحُجْزَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ في ظِلِّهِمْ، وَاَعِنّا عَلى تَأدِيَةِ حُقُوقِهِ اِلَيْهِ، وَالْاجْتِهادِ في طاعَتِهِ، وَاجْتِنابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضاهُ، وَهَبْ لَنا رَأفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعاءَهُ وَخَيْرَهُ مانَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعاءَنا بِهِ مُسْتَجاباً وَاجْعَلْ اَرْزاقَنا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوآئِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَاَقْبِلْ اِلَيْنا بِوَجْهِكَ الْكَريمِ وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا اِلَيْكَ، وَانْظُرْ اِلَيْنا نَظْرَةً رَحيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْها عَنّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأسِهِ وَبِيَدِهِ رَيّاً رَوِيّاً هَنيئاً سائِغاً لا ظَمَاَ بَعْدَهُ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[١].

٢ - دعاء وحجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

اللهم احجبني عن عيون أعدائي و اجمع بيني و بين أوليائي و أنجز لي ما وعدتني و احفظني في غيبتي إلى أن تأذن لي في ظهوري و أحي بي ما درس من فروضك و سننك و عجل فرجي و سهل مخرجي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا و افتح لي فتحا مبينا و اهدني صراطا مستقيما و قني جميع ما أحاذره من الظالمين و احجبني عن أعين الباغضين الناصبين العداوة لأهل بيت نبيك و لا يصل منهم إلي أحد بسوء فإذا أذنت في ظهوري فأيدني بجنودك و اجعل من يتبعني لنصرة دينك مؤيدين و في سبيلك مجاهدين و على من أرادني و أرادهم بسوء منصورين و وفقني لإقامة حدودك و انصرني على من تعدى محدودك و انصر الحق و أزهق الباطل إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً و أورد علي من شيعتي و أنصاري و من تقر بهم العين ويشد بهم الأزر و اجعلهم في حرزك و أمنك برحمتك يا أرحم الراحمين[٢].

---

(١) المزار: الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة النشر الإسلامي. الباب ٩، زيارة مولانا الخلف الصالح صاحب الزمان عليه وعلى آبائه السلام، الزيارة ٢.

(٢) بحار الأنوار: العلّامة المجلسي، جزء٩١، ص٣٧٨؛ كتاب المصباح للكفعمي، ص٢٢٠.

٣- دعاؤه عليه السلام في صلاة الحاجة والاستخارة:

سنة (٣٢٩هـ) : آخر توقيع صدر من الإمام المهدي عليه السلام وهو دعاء الاستخارة لنائبه الرابع[١]: قال ابن طاووس رحمه الله في فتح الأبواب: دعاء مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين في الاستخارات، وهو آخر ما خرج من مقدَّس حضرته أيّام الوكالات: روى محمّد بن علي بن محمّد في كتاب جامع له، ما هذا لفظه: استخارة الأسماء التي عليها العمل، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الذي عزمت به

---

(١) السفير الرابع: هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمّد السمري (أو السيمري، أو الصيمري) والمشهور (السمري)، ولد في النصف الثاني من القرن الثالث، أعيان الشيعة ٢: ٤٨.

قال عنه المامقاني في تنقيح المقال: (علي بن محمّد السمري من السفراء النوّاب وهو السفير بعد أبي القاسم، وثقته وجلالته أشهر من أن تذكر وأظهر من أن تحرَّر، فهو كالشمس لا تحتاج إلى بيان) (تنقيح المقال للمامقاني ج٢، ص٣٢٥)، توفّي في النصف من شعبان سنه (٣٢٩هـ) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، ٣٩٤/ح٣٦٤.وقال الطبرسي: إنَّه توفّي سنة (٣٢٨هـ) (إعلام الورى ٢، ص٢٦٠؛ وقال الشيخ الطوسي أيضاً: (... فلمَّا حضرت السمري الوفاة سُئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه) الغيبة للطوسي، ٣٩٣/ح٣٦٢. وقال: (ومضى أبو الحسن السمري رضي الله عنه بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة) (الغيبة للطوسي، ٣٩٤/ح٣٦٤.

وقال الشيخ الطوسي أيضاً: عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدَّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتَّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفّي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمّد السمري قدس سره، فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنَّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي شيعتي من يدَّعي المشاهدة، ألا فمن ادَّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوَّة إلّا بالله العلي العظيم) (الغيبة للطوسي: ٣٩٥/ح٣٦٥).

على السماوات والأرض، فقلت لهما: ائتيا طوعاً أو كرهاً، قالتا: أتينا طائعين، وباسمك الذي عزمت به على عصا موسى فإذا هي تلقف ما يأفكون، وأسألك باسمك الذي صرفت به قلوب السحرة إليك حتَّى قالوا: آمنا بربّ العالمين ربّ موسى وهارون، أنت الله ربّ العالمين، وأسألك بالقدرة التي تبلي بها كلّ جديد، وتجدّد بها كلّ بال، وأسألك بحقّ كلّ حقّ هو لك، وبكلّ حقّ جعلته عليك، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد، وتسلّم عليهم تسليماً، وتهيّئه لي وتسهّله عليَّ، وتلطف لي فيه برحمتك يا أرحم الراحمين، وإن كان شرّاً لي في ديني ودنياي وآخرتي، أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد، وتسلّم عليهم تسليماً، وأن تصرفه عنّي بما شئت، وكيف شئت، (وحيث شئت)، وترضيني بقضائك، وتبارك لي في قدرك، حتَّى لا أُحبّ تعجيل شيء أخَّرته، ولا تأخير شيء عجَّلته، فإنَّه لا حول ولا قوَّة إلَّا بك، يا علي يا عظيم يا ذا الجلال والإكرام)[١].

٤- دعاؤه عليه السلام للخلاص من الشدائد:

اِلـهي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ وَبِحَقِّ مَنْ دَعاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ تُفَضَّلْ عَلى فُقَراءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغَناءِ (بالغنى) وَالثَّرْوَةِ، وَعَلى مَرْضَى الْمُؤْمِنينَ والْمُؤْمِناتِ بِالشِّفاءِ وَالصِّحَةِ، وَعَلى اَحْياءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ وَعَلى اَمْواتِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلى غُرَباءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِ اِلى اَوْطانِهِمْ سالِمينَ غانِمينَ بِمُحَمَّد وَآلِهِ اَجْمَعينَ[٢].

(١) بحار الانوار: ج٨٨، ص٢٧٥، باب الاستخارة بالدعاء.
(٢) المصباح، للكفعمي، ص٤٠٧.

٥- دعاؤه عليه السلام لتفريج الهموم والغموم:

يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا باعث من في القبور، صل على محمد وال محمد واجعل لي ولشيعتي من الضيق فرجا، ومن الهّم مخرجا، وأوسع لنا المنهج، وأطلق لنا من عندك ما يفرج، وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم[١].

٦- دعاؤه عليه السلام في الاحتراز:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا مالك الرقاب، ويا هازم الأحزاب، يا مفتح الأبواب، يا مسبب الأسباب، سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلبا، بحق لا إله إلا الله، محمد رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين[٢].

٧- دعاؤه عليه السلام لقضاء الحوائج، المسمى بسهم الليل:

اللهم إني أسألُكَ بِعَزيزِ تَعزيز إعتزاز عِزَّتِك بِطَولِ حَولِ شَديد قُوَّتِك بِقُدرَةِ مِقدَارِ إقتِدَارِ قُدرَتِك بتأكيد تَحميد تَمجيدِ عَظمتِك بِسُمُوٍّ نُمُوٍّ عُلُوَّ بِساطِ رَحمَتِكَ بِحَقَائِقِ الحَقِّ مِن حَقَّ حَقِّكَ بِمَكنُونِ السِّرِّ مِن سِرِّ سِرِّكَ بِمَعَاقِدِ العِزّ مِن عِزِّ عِزِّكَ بِحَنينِ أنينِ تَسكينِ ألمُريدينَ بِحُرقَاتِ خَضَعَاتِ زَفَرَاتِ الخَائفينَ بآمالِ أعمالِ اقوالِ ألمُجتهِدينَ بِتَخَشُّعِ تَخَضُّعِ تَقَطُّعِ مَرَارَاتِ الصَّابِرينَ بِتَعَبُّدِ تَهَجُّدِ تَمَجُّدِ تَجَلُّدِ العَابدينَ، اللَّهُمَّ ذُهِلَتِ العُقُولُ وإنحَصَرَتِ الابصَارُ وَضَاعَتِ الافهامُ وحَارَتِ الاوهَامُ وَقَصُرَتِ الخَوَاطِرُ وَبَعُدَتِ الظُنُونُ عَن إدرَاكِ كُنهِ كَيفِيَّةِ ما ظَهَرَ مِن بَوَادي عَجَائِبِ أصنَافِ بَدَائِعِ قُدرَتِكَ دُونَ البُلُوغِ إلى مَعرِفَةِ تَلأَلُؤِ لَمَعَاتِ بُرُوقِ سَمَائِكَ أللهم مُحَرِّكَ الحَرَكَاتِ وَمُبدِئَ نِهَايَةِ الغَايَات وَمُخرِجَ يَنَابِيعِ تَفرِيعِ قُضبَانِ النَّبَات يَا مَن شَقَّ صُمَّ جَلامِيد

(١) المصباح، للكفعمي، ص٤٠٧.
(٢) المصباح، للكفعمي، ص٤٠٧.

الصُّخُورِ الرَّاسِيَاتِ وَأَنبَعَ مِنهَا مَاءً مَعِيناً حَيَاةً للمَخلُوقَات فَأَحيَا مِنهَا الحَيَوَانَ والنَّبَات وَعَلِمَ مَا إِختَلَجَ فِي سِرِّ أَفكَارِهِم مِن نُطقِ إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ لُغَاتِ النَّملِ السَّارِحَات يا من سَبَّحت وَهَلَّلَت وَقَدَّسَت وَكَبَّرت وَسَجَدَت لِجَلَالِ جَمَالِ أقوَالِ عَظِيم عِزَّةِ جَبَرُوتِ مَلَكُوتِ سَلطَنَتِه مَلائِكَةُالسَّبعِ سَمَاوَات يا مَن دَارَت فَأَضَاءَت وَأَنَارَت لِدَوَامِ دَيمُومِيَّتِهِ ألنُّجُومُ ألزَّاهِرَات وَأَحصَى عَدَدَ ألأحياءِ وألأموات صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد خَيرِ ألبَرِيَّات وإفعل بي كذا وكذا[1].

٨- دعاؤه عليه السلام لقضاء الحوائج في ليلة الجمعة:

خرج من الناحية المقدسة من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليغتسل في ليلة الجمعة بعد نصف الليل و يأتي مصلاه فيصلي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد فإذا بلغ إياك نعبد و إياك نستعين كررها مائة مرة و يتم في المائة إلى آخرها ثم يقرأ التوحيد مرة ثم يركع و يسجد و يسبح فيهما سبعة سبعة ثم يصلي الثانية كالأولى ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسجد و يتضرع إلى الله تعالى و يسأل حاجته فإنه من فعل ذلك من مؤمن أو مؤمنة و دعا بهذا الدعاء خالصا إلا فتحت له أبواب السماء للإجابة و قضيت حاجته كائنة ما كانت إلا أن تكون في قطيعة رحم و الدعاء:

اَللّهُمَّ اِنْ اَطْعَتُكَ فَالْمَحْمِدَةُ لَكَ وِانْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ مِنْكَ الرَّوْحُ وَمِنْكَ الْفَرَجُ سُبْحانَ مَنْ اَنْعَمَ وشَكَرَ سُبْحانَ مَنْ قَدَّرَ وغَفَرَ اللّهُمَّ اِنْ كُنْتُ عَصَيْتُكَ فَاِنّى قَدْ اَطَعْتُكَ في اَحَبِّ الْاشْياآءِ اِلَيْكَ وهُوَ الْايمانُ بِكَ لَمْ اَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً ولَمْ اَدْعُ لَكَ شَريكاً مَنّاً مِنْكَ بِهِ عَلَيّ لا مَنّاً مِنّى بِهِ عَلَيْكَ.

وقَدْ عَصَيْتُكَ يا اِلهي عَلى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكابَرَةِ ولَا الْخُروُجِ عَنْ

(١) المصباح، للكفعمي، ص٣٥٤.

عُبُودِيَّتِكَ وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلكِنْ اَطَعْتُ هَوایَ وَ اَزَلَّنِي الشَّيْطانُ فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيانُ فَاِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي غَيْرُ ظالِمٍ لي واِنْ تَغْفِرْ لي وتَرْحَمْني فَاِنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ يا كريمُ ياكَريمُ- حتى ينقطع النفس.

ثم يقول:

يا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خآئِفٌ حَذِرٌ اَسْئَلُكَ بِاَ مْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاَنْ تُعْطِيَني اَماناً لِنَفْسي واَهْلي ووَلَدي وسآئِرِ ما اَنْعَمْتَ بِهِ عَليّ حَتّى لااَخافَ ولا اَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ اَبَداً اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ وحَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ.

يا كافِيَ اِبْراهيمَ عليه السلام نُمْرُودَ ويا كافِيَ مُوسى عليه السلام فِرْعَوْنَ ويا كافي محمّد صلّى الله عليه وآله الاحزابَ، أسألكَ اَنْ تُصَلِّي عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واَنْ تَكْفِيَني شَرَّ فلان بن فلان... تكفاه إن شاء الله تعالى[1].

٩- دعاؤه عليه السلام في تفريج الهموم وكشف الكروب:

دعاء علمه صاحب الأمر عليه السلام لرجل محبوس فخلص:

أَللّهُمَّ عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخِفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَضاقَتِ الْأَرْضُ بِما وَسِعَتِ السَّماءُ، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ الْمُشْتَكى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَلَّذينَ أَمَرْتَنا بِطاعَتِهِمْ. وَعَجِّلِ اللّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعْزازَهُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، إِكْفِياني فَإِنَّكُما كافِيايَ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، اُنْصُراني فَإِنَّكُما ناصِرايَ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، إِحْفَظاني فَإِنَّكُما حافِظايَ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ ثلاث مرّة، اَلْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ،

(١) المصباح، الكفعمي، ص٥٢٢.

أَدْرِكْني أَدْرِكْني أَدْرِكْني، اَلْأَمانَ الْأَمانَ الْأَمانَ [١] .

١٠- الدعاء للفرج بلفظ آخر:

(روى الشيخ الجليل فضل بن الحسن الطبرسي قال: دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام من الله الملك المنان، أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد، في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليها من خوف القتل فنُجي منه ببركة هذا الدعاء. قال أبو الحسن المذكور: إنه علمني أن أقول:

اِلهى عَظُمَ الْبَلاءُ وَ بَرِحَ الْخَفآءُ وَ انْكَشَفَ الْغِطآءُ وَ انْقَطَعَ الرَّجآءُ وَ ضاقَتِ الْارْضُ وَ مُنِعَتِ السَّمآءُ وَ اَنْتَ الْمُسْتَعانُ وَ اِلَيْكَ الْمُشْتَكى وَ عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِى الشِّدَّهِ وَ الرَّخآءِ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَ الِ مُحَمَّد اُولِى الْامْرِ الَّذينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ وَ عَرَّفْتَنا بِذلِك مَنْزِلَتَهُمْ فَفَرِّجْ عَنّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلا قَريباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ اِكْفِيانى فَاِنَّكُما كافِيانِ وَ انْصُراني فَاِنَّكُما ناصِرانِ يا مَوْلانا يا صاحِبَ الزَّمانِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ اَدْرِكْني اَدْرِكْني اَدْرِكْني السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ بِحَقِّ مُحَمَّد وَ الِهِ الطّاهِرينَ.

قال الراوي: إنه عليه السلام عند قوله: (يا صاحب الزمان) كان يشير إلى صدره الشريف[٢].

---

(١) المصباح، الكفعمي، ص٢٣٥.

(٢) بحار الأنوار: العلّامة المجلسي، ط٢ المصحَّحة، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الوفاء، بيروت، ج٥٣، ص٢٧٥، ولم تذكر المصادر تاريخ هذه الرواية.

١١- دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام في الشدائد المنقول عن مولانا بقيّة اللّه أرواحنا فداه:

أَللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذي لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبي، فَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ يا غَفُورُ. أَللَّهُمَّ إِنّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، عَلى ما خَصَصْتَني بِهِ مِنْ مَواهِبِ الرَّغائِبِ، وَوَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضائِلِ الصَّنايِعِ، وَعَلى ما أَوْلَيْتَني بِهِ، وَتَوَلَّيْتَني بِهِ مِنْ رِضْوانِكَ، وَأَنَلْتَني مِنْ مَنِّكَ الْواصِلِ إِلَيَّ، وَمِنَ الدِّفاعِ عَنّي، وَالتَّوْفيقِ لي، وَالْإِجابَةِ لِدُعائي، حَتَّى أُناجيكَ راغِباً، وَأَدْعُوكَ مُصافِياً، وَحَتَّى أَرْجُوكَ فَأَجِدُكَ فِي الْمَواطِنِ كُلِّها لي جابِراً، وَفي أُمُوري ناظِراً، وَلِذُنُوبي غافِراً، وَلِعَوْراتي ساتِراً، لَمْ أَعْدِمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُذْ أَنْزَلْتَني دارَ الْإِخْتِبارِ، لِتَنْظُرَ ماذا أُقَدِّمُ لِدارِ الْقَرارِ. فَأَنَا عَتيقُكَ اللَّهُمَّ مِنْ جَميعِ الْمَصائِبِ وَاللَّوازِبِ، وَالْغُمُومِ الَّتي ساوَرَتْني فيهَا الْهُمُومُ، بِمَعاريضِ الْقَضاءِ، وَمَصْرُوفِ جُهْدِ الْبَلاءِ، لا أَذْكُرُ مِنْكَ إِلّاَ الْجَميلَ، وَلا أَرى مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضيلِ. خَيْرُكَ لي شامِلٌ، وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَواتِرٌ، وَنِعَمُكَ عِنْدي مُتَّصِلَةٌ، سَوابِغُ لَمْ تُحَقِّقْ حِذاري، بَلْ صَدَّقْتَ رَجائي، وَصاحَبْتَ أَسْفاري، وَأَكْرَمْتَ أَحْضاري، وَشَفَيْتَ أَمْراضي، وَعافَيْتَ أَوْصابي، وَأَحْسَنْتَ مُنْقَلَبي وَمَثْوايَ، وَلَمْ تُشْمِتْ بي أَعْدائي، وَرَمَيْتَ مَنْ رَماني، وَكَفَيْتَني شَرَّ مَنْ عاداني. أَللَّهُمَّ كَمْ مِنْ عَدُو انْتَضى عَلَيَّ سَيْفَ عَداوَتِهِ، وَشَحَذَ لِقَتْلي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لي شَبا حَدِّهِ، وَدافَ لي قَواتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ لي صَوائِبَ سِهامِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ، وَيُجَرِّعَني ذُعافَ مَرارَتِهِ، فَنَظَرْتَ يا إِلهي إِلى ضَعْفي عَنِ احْتِمالِ الْفَوادِحِ، وَعَجْزي عَنِ الْإِنْتِصارِ مِمَّنْ قَصَدَني بِمُحارَبَتِهِ، وَوَحْدَتي في كَثيرِ مَنْ ناواني، وَأَرْصَدَ لي فيما لَمْ أَعْمَلْ فِكْري فِي الْإِنْتِصارِ مِنْ مِثْلِهِ. فَأَيَّدْتَني يا رَبِّ بِعَوْنِكَ، وَشَدَدْتَ أَيْدي بِنَصْرِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لي حَدَّهُ، وَصَيَّرْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَديدِهِ وَحْدَهُ، وَأَعْلَيْتَ كَعْبي عَلَيْهِ، وَرَدَدْتَهُ حَسيراً لَمْ تَشْفِ غَليلَهُ،

وَلَمْ تُبَرِّدْ حَزازاتِ غَيْظِهِ، وَقَدْ غَضَّ عَلَيَّ شَواهُ، وَآبَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْلَفْتَ سَراياهُ، وَأَخْلَفْتَ آمالَهُ. أَللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ باغٍ بَغى عَلَيَّ بِمَكائِدِهِ، وَنَصَبَ لي شَرَكَ مَصائِدِهِ، وَضَبَأَ إِلَيَّ ضُبُوءَ السَّبُعِ لِطَريدَتِهِ، وَانْتَهَزَ فُرْصَتَهُ، وَاللِّحاقَ لِفَريسَتِهِ، وَهُوَ مُظْهِرٌ بَشاشَةَ الْمَلَقِ، وَيَبْسُطُ إِلَيَّ وَجْهاً طَلِقاً. فَلَمَّا رَأَيْتَ يا إِلهي دَغَلَ سَريرَتِهِ، وَقُبْحَ طَوِيَّتِهِ، أَنْكَسْتَهُ لِأُمِّ رَأْسِهِ في زُبْيَتِهِ، وَأَرْكَسْتَهُ في مَهوى حَفيرَتِهِ، وَأَنْكَصْتَهُ عَلى عَقِبَيْهِ، وَرَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ، وَنَكَأْتَهُ بِمِشْقَصِهِ، وَخَنَقْتَهُ بِوَتَرِهِ، وَرَدَدْتَ كَيْدَهُ في نَحْرِهِ، وَرَبَقْتَهُ بِنَدامَتِهِ فَاسْتَخْذَلَ وَتَضاءَلَ بَعْدَ نِخْوَتِهِ، وَبَخَعَ وَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطالَتِهِ، ذَليلاً مَأْسُوراً في حَبآئِلِهِ الَّتي كانَ يُحِبُّ أَنْ يَراني فيها، وَقَدْ كِدْتُ لَوْلا رَحْمَتُكَ أَنْ يَحِلَّ بي ما حَلَّ بِساحَتِهِ، فَالْحَمْدُ لِرَبٍّ مُقْتَدِرٍ لايُنازَعُ، وَلِوَلِيٍّ ذي أَناةٍ لايَعْجَلُ، وَقَيُّومٍ لايَغْفُلُ، وَحَليمٍ لايَجْهَلُ. نادَيْتُكَ يا إِلهي مُسْتَجيراً بِكَ، واثِقاً بِسُرْعَةِ إِجابَتِكَ، مُتَوَكِّلاً عَلى ما لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفاعِكَ عَنّي، عالِماً أَنَّهُ لَنْ يُضْطَهَدَ مَنْ آوى إِلى ظِلِّ كِفايَتِكَ، وَلايَقْرَعُ الْقَوارِعُ مَنْ لَجَأَ إِلى مَعْقِلِ الْإِنْتِصارِ بِكَ، فَخَلَّصْتَني يا رَبِّ بِقُدْرَتِكَ وَنَجَّيْتَني مِنْ بَأْسِهِ بِتَطَوُّلِكَ وَمَنِّكَ. أَللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ سَحائِبَ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَها، وَسَماءِ نِعْمَةٍ أَمْطَرْتَها، وَجَداوِلَ كَرامَةٍ أَجْرَيْتَها، وَأَعْيُنِ أَحْداثٍ طَمَسْتَها، وَناشِئِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَها، وَغَواشِيَ كُرَبٍ فَرَّجْتَها، وَغُمَمِ بَلاءٍ كَشَفْتَها، وَجُنَّةِ عافِيَةٍ أَلْبَسْتَها، وَأُمُورٍ حادِثَةٍ قَدَّرْتَها، لَمْ تُعْجِزْكَ إِذْ طَلَبْتَها، فَلَمْ تَمْتَنِعْ مِنْكَ إِذْ أَرَدْتَها. أَللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ حاسِدِ سُوءٍ تَوَلَّني بِحَسَدِهِ، وَسَلَقَني بِحَدِّ لِسانِهِ، وَوَخَزَني بِقَرْفِ عَيْبِهِ، وَجَعَلَ عِرْضي غَرَضاً لِمَراميهِ، وَقَلَّدَني خِلالاً لَمْ تَزَلْ فيهِ كَفَيْتَني أَمْرَهُ. أَللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعُدْمٍ إِمْلاقٍ ضَرَّني جَبَرْتَ وَأَوْسَعْتَ، وَمِنْ صَرْعَةٍ أَقَمْتَ، وَمِنْ كُرْبَةٍ نَفَّسْتَ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، وَمِنْ نِعْمَةٍ خَوَّلْتَ، لاتُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ، وَلا بِما أَعْطَيْتَ تَبْخَلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَبَذَلْتَ، وَلَمْ تُسْئَلْ فَابْتَدَأْتَ وَاسْتُميحَ فَضْلُكَ فَما أَكْدَيْتَ، أَبَيْتَ إِلّا إِنْعاماً وَامْتِناناً وَتَطَوُّلاً، وَأَبَيْتُ إِلّا تَقَحُّماً عَلى

مَعاصيكَ، وَانْتِهاكاً لِحُرُماتِكَ، وَتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنْ وَعيدِكَ، وَطاعَةً لِعَدُوّي وَعَدُوِّكَ، لَمْ تَمْتَنِعْ عَنْ إِتْمامِ إِحْسانِكَ، وَتَتابُعِ امْتِنانِكَ، وَلَمْ يَحْجُزْني ذلِكَ عَنِ ارْتِكابِ مَساخِطِكَ. أَللَّهُمَّ فَهذا مَقامُ الْمُعْتَرِفِ لَكَ بِالتَّقْصيرِ عَنْ أَداءِ حَقِّكَ، اَلشَّاهِدِ عَلى نَفْسِهِ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنِ كِفايَتِكَ، فَهَبْ لِيَ اللَّهُمَّ يا إِلهي ما أَصِلُ بِهِ إِلى رَحْمَتِكَ، وَأَتَّخِذُهُ سُلَّماً أَعْرُجُ فيهِ إِلى مَرْضاتِكَ، وَآمَنُ بِهِ مِنْ عِقابِكَ، فَإِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ وَتَحْكُمُ ما تُريدُ، وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. أَللَّهُمَّ حَمْدي لَكَ مُتَواصِلٌ، وَثَنائي عَلَيْكَ دائِمٌ، مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ بِأَلْوانِ التَّسْبيحِ، وَفُنُونِ التَّقْديسِ، خالِصاً لِذِكْرِكَ، وَمَرْضِيّاً لَكَ بِناصِعِ التَّوْحيدِ، وَمَحْضِ التَحْميدِ، وَطُولِ التَّعْديدِ في إِكْذابِ أَهْلِ التَّنْديدِ.

لَمْ تُعَنْ في شَيْءٍ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَلَمْ تُشارَكْ في إِلهِيَّتِكَ، وَلَمْ تُعايَنْ إِذْ حَبَسْتَ الْأَشْياءَ عَلَى الْغَرائِزِ الْمُخْتَلِفاتِ، وَفَطَرْتَ الْخَلائِقَ عَلى صُنُوفِ الْهَيَئاتِ، وَلا خَرَقَتِ الْأَوْهامُ حُجُبَ الْغُيُوبِ إِلَيْكَ، فَاعْتَقَدَتْ مِنْكَ مَحْدُوداً في عَظَمَتِكَ، وَلا كَيْفِيَّةً في أَزَلِيَّتِكَ، وَلا مُمْكِناً في قِدَمِكَ، وَلايَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلايَنالُكَ غَوْصُ الْفِطَنِ، وَلايَنْتَهي إِلَيْكَ نَظَرُ النَّاظِرينَ في مَجْدِ جَبَرُوتِكَ، وَعَظيمِ قُدْرَتِكَ. إِرْتَفَعَتْ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقينَ صِفَةُ قُدْرَتِكَ، وَعَلا عَنْ ذلِكَ كِبْرِياءُ عَظَمَتِكَ، وَلايَنْتَقِصُ ما أَرَدْتَ أَنْ يَزْدادَ، وَلايَزْدادُ ما أَرَدْتَ أَنْ يَنْتَقِصَ، وَلا أَحَدٌ شَهِدَكَ حينَ فَطَرْتَ الْخَلْقَ، وَلا ضِدٌّ حَضَرَكَ حينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ. كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ تَبْيينِ صِفَتِكَ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَكَيْفَ تُدْرِكُكَ الصِّفاتُ، أَوْ تَحْويكَ الْجِهاتُ، وَأَنْتَ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ الَّذي لَمْ تَزَلْ أَزَلِيّاً دائِماً فِي الْغُيُوبِ وَحْدَكَ، لَيْسَ فيها غَيْرُكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَها سِواكَ. حارَتْ في مَلَكُوتِكَ عَميقاتُ مَذاهِبِ التَّفْكيرِ، وَحَسُرَ عَنْ إِدْراكِكَ بَصَرُ الْبَصيرِ، وَتَواضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الْإِسْتِكانَةِ لِعِزَّتِكَ، وَانْقادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ،

وَخَضَعَتِ الرِّقابُ بِسُلْطانِكَ، فَضَلَّ هُنالِكَ التَّدْبيرُ في تَصاريفِ الصِّفاتِ لَكَ، فَمَنْ تَفَكَّرَ في ذلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسيراً، وَعَقْلُهُ مَبْهُوتاً مَبْهُوراً، وَفِكْرُهُ مُتَحَيِّراً.

أَللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً مُتَواتِراً مُتَوالِياً مُتَّسِقاً مُسْتَوْثِقاً يَدُومُ وَلايَبيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلا مَطْمُوسٍ فِي الْعالَمِ، وَلامُنْتَقَصٍ فِي الْعِرْفانِ، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لاتُحْصى مَكارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذا أَدْبَرَ، وَفِي الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ، وَفِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَبِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ، وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكارِ، وَالظَّهيرَةِ وَالْأَسْحارِ. أَللَّهُمَّ بِتَوْفيقِكَ أَحْضَرْتَنِي النَّجاةَ، وَجَعَلْتَني مِنْكَ في وَلايَةِ الْعِصْمَةِ، لَمْ تُكَلِّفْني فَوْقَ طاقَتي إِذْ لَمْ تَرْضَ مِنّي إِلّا بِطاعَتي، فَلَيْسَ شُكْري وَ إِنْ دَأَبْتُ مِنْهُ فِي الْمَقالِ، وَبالَغْتُ مِنْهُ فِي الْفِعالِ بِبالِغِ أَداءِ حَقِّكَ، وَلا مُكافٍ فَضْلَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ عَنْكَ غائِبَةٌ، وَلا تَخْفى عَلَيْكَ خافِيَةٌ، وَلاتَضِلُّ لَكَ في ظُلَمِ الْخَفِيَّاتِ ضالَّةٌ، إِنَّما أَمْرُكَ إِذا أَرَدْتَ شَيْئاً أَنْ تَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. أَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ ما حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَحَمِدَكَ بِهِ الْحامِدُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنّي وَحْدي في كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَأَقَلَّ مِنْ ذلِكَ، مِثْلُ حَمْدِ جَميعِ الْحامِدينَ وَتَوْحيدِ أَصْنافِ الْمُخْلِصينَ، وَتَقْديسِ أَحِبَّائِكَ الْعارِفينَ، وَثَناءِ جَميعِ الْمُهَلِّلينَ وَمِثْلُ ما أَنْتَ عارِفٌ بِهِ، وَمَحْمُودٌ بِهِ مِنْ جَميعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوانِ وَالْجَمادِ. وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ في شُكْرِ ما أَنْطَقْتَني بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَما أَيْسَرَ ما كَلَّفْتَني مِنْ ذلِكَ، وَأَعْظَمَ ما وَعَدْتَني عَلى شُكْرِكَ، إِبْتَدَأْتَني بِالنِّعَمِ فَضْلاً وَطَوْلاً، وَأَمَرْتَني بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدْلاً، وَوَعَدْتَني عَلَيْهِ أَضْعافاً وَمَزيداً، وَأَعْطَيْتَني مِنْ رِزْقِكَ اعْتِباراً وَامْتِحاناً، وَسَأَلْتَني مِنْهُ فَرْضاً يَسيراً صَغيراً، وَوَعَدْتَني عَلَيْهِ أَضْعافاً وَمَزيداً وَ إِعْطاءً كَثيراً.

وَعافَيْتَني مِنْ جُهْدِ الْبَلاءِ، وَلَمْ تُسْلِمْني لِلسُّوءِ مِنْ بَلائِكَ، وَمَنَحْتَنِي الْعافِيَةَ، وَأَوْلَيْتَني بِالْبَسْطَةِ وَالرَّخاءِ، وَضاعَفْتَ لِيَ الْفَضْلَ مَعَ ما وَعَدْتَني بِهِ مِنَ الْمَحَلَّةِ الشَّريفَةِ، وَبَشَّرْتَني بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفيعَةِ الْمَنيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَني بِأَعْظَمِ النَّبيّينَ دَعْوَةً، وَأَفْضَلِهِمْ شَفاعَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما لايَسَعُهُ إِلّا مَغْفِرَتُكَ، وَلايَمْحَقُهُ إِلّا عَفْوُكَ، وَهَبْ لي في يَوْمي هذا وَساعَتي هذِهِ يَقيناً يُهَوِّنُ عَلَيَّ مُصيباتِ الدُّنْيا وَأَحْزانَها، وَيُشَوِّقُني إِلَيْكَ، وَيُرَغِّبُني فيما عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكَرامَةَ، وَارْزُقْني شُكْرَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْواحِدُ الرَّفيعُ الْبَديءُ الْبَديعُ السَّميعُ الْعَليمُ الَّذي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ، وَلا عَنْ قَضائِكَ مُمْتَنِعٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَبّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ فاطِرُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، اَلْعَلِيُّ الْكَبيرُ الْمُتَعالُ.

أَللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزيمَةَ فِي الرُّشْدِ، وَ إِلْهامَ الشُّكْرِ عَلى نِعْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جائِرٍ، وَبَغْيِ كُلِّ باغٍ، وَحَسَدِ كُلِّ حاسِدٍ. أَللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ عَلَى الْأَعْداءِ، وَ إِيَّاكَ أَرْجُو وِلايَةَ الْأَحِبَّاءِ، مَعَ ما لا أَسْتَطيعُ إِحْصاءَهُ مِنْ فَوائِدِ فَضْلِكَ، وَأَصْنافِ رِفْدِكَ، وَأَنْواعِ رِزْقِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْفاشي فِي الْخَلْقِ حَمْدُكَ، اَلْباسِطُ بِالْجُودِ يَدُكَ، لاتُضادُّ في حُكْمِكَ، وَلاتُنازَعُ في سُلْطانِكَ وَمُلْكِكَ، وَلاتُراجَعُ في أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنامِ ما شِئْتَ، وَلايَمْلِكُونَ إِلّا ما تُريدُ. أَللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقادِرُ الْقاهِرُ الْمُقَدَّسُ في نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِالْعِزَّةِ وَالْمَجْدِ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْقُدْرَةِ وَالْكِبْرِياءِ، وَغَشَّيْتَ النُّورَ بِالْبَهاءِ، وَجَلَّلْتَ الْبَهاءَ بِالْمَهابَةِ. أَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ الْعَظيمُ، وَالْمَنُّ الْقَديمُ، وَالسُّلْطانُ الشَّامِخُ، وَالْحَوْلُ الْواسِعُ، وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، وَالْحَمْدُ الْمُتَتابِعُ الَّذي لايَنْفَدُ بِالشُّكْرِ سَرْمَداً وَلايَنْقَضي أَبَداً، إِذْ جَعَلْتَني مِنْ أَفاضِلِ بَني آدَمَ، وَجَعَلْتَني سَميعاً

بَصيراً صَحيحاً سَويّاً مُعافاً لَمْ تَشْغَلْني بِنُقْصانٍ في بَدَني، وَلا بِآفَةٍ في جَوارِحي، وَلا عاهَةٍ في نَفْسي وَلا في عَقْلي. وَلَمْ يَمْنَعْكَ كَرامَتُكَ إِيَّايَ، وَحُسْنُ صُنْعِكَ عِنْدي، وَفَضْلُ نَعْمائِكَ عَلَيَّ إِذْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيا، وَفَضَّلْتَني عَلى كَثيرٍ مِنْ أَهْلِها تَفْضيلاً، وَجَعَلْتَني سَميعاً أَعي ما كَلَّفْتَني بَصيراً، أَرى قُدْرَتَكَ فيما ظَهَرَ لي، وَاسْتَرْعَيْتَني وَاسْتَوْدَعْتَني قَلْباً يَشْهَدُ بِعَظَمَتِكَ، وَلِساناً ناطِقاً بِتَوْحيدِكَ، فَإِنّي لِفَضْلِكَ عَلَيَّ حامِدٌ، وَلِتَوْفيقِكَ إِيَّايَ بِحَمْدِكَ شاكِرٌ، وَبِحَقِّكَ شاهِدٌ، وَ إِلَيْكَ في مُلِمّي وَمُهِمّي ضارِعٌ، لِأَنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ، وَحَيٌّ تَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثينَ. أَللَّهُمَّ لاتَقْطَعْ عَنّي خَيْرَكَ في كُلِّ وَقْتٍ، وَلَمْ تُنْزِلْ بي عُقُوباتِ النِّقَمِ، وَلَمْ تُغَيِّرْ ما بي مِنَ النِّعَمِ، وَلا أَخْلَيْتَني مِنْ وَثيقِ الْعِصَمِ، فَلَوْ لَمْ أَذْكُرْ مِنْ إِحْسانِكَ إِلَيَّ وَ إِنْعامِكَ عَلَيَّ إِلّا عَفْوَكَ عَنّي، وَالْإِسْتِجابَةَ لِدُعائي، حينَ رَفَعْتُ رَأْسي بِتَحْميدِكَ وَتَمْجيدِكَ، لا في تَقْديرِكَ جَزيلَ حَظّي حينَ وَفَّرْتَهُ انْتَقَصَ مُلْكُكَ، وَلا في قِسْمَةِ الْأَرْزاقِ حينَ قَتَّرْتَ عَلَيَّ تَوَفَّرَ مُلْكُكَ. أَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَعَدَدَ ما أَدْرَكَتْهُ قُدْرَتُكَ، وَعَدَدَ ما وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ، وَأَضْعافَ ذلِكَ كُلِّهِ، حَمْداً واصِلاً مُتَواتِراً مُتَوازِياً لِآلائِكَ وَأَسْمائِكَ. أَللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسانَكَ إِلَيَّ فيما بَقِيَ مِنْ عُمْري، كَما أَحْسَنْتَ إِلَيَّ] مِنْهُ [فيما مَضى، فَإِنّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتَوْحيدِكَ وَتَهْليلِكَ وَتَمْجيدِكَ وَتَكْبيرِكَ وَتَعْظيمِكَ]، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي خَلَقْتَهُ مِنْ ذلِكَ فَلايَخْرُجُ مِنْكَ إِلّا إِلَيْكَ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الرُّوحِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْحَيِّ الْحَيِّ وَبِهِ وَبِهِ وَبِهِ، وَبِكَ وَبِكَ وَبِكَ، أَلّا تَحْرِمَني رِفْدَكَ، وَفَوائِدَ كَرامَتِكَ، وَلاتُوَلِّني غَيْرَكَ، وَلاتُسْلِمَني إِلى عَدُوّي، وَلاتَكِلَني إِلى نَفْسي، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ أَتَمَّ الْإِحْسانِ عاجِلاً وَآجِلاً، وَحَسِّنْ فِي الْعاجِلَةِ عَمَلي، وَبَلِّغْني فيها أَمَلي وَفِي الْآجِلَةِ، وَالْخَيْرَ في مُنْقَلَبي، فَإِنَّهُ لاتُفْقِرُكَ كَثْرَةُ ما يَنْدَفِقُ بِهِ فَضْلُكَ، وَسَيْبُ الْعَطايا مِنْ مَنِّكَ، وَلايُنْقِصُ جُودَكَ تَقْصيري في شُكْرِ نِعْمَتِكَ،

وَلاتُجِمُّ خَزائِنَ نِعْمَتِكَ النِّعَمُ، وَلايُنْقِصُ عَظيمَ مَواهِبِكَ مِنْ سِعَتِكَ الْإِعْطاءُ، وَلاتُؤَثِّرُ في جُودِكَ الْعَظيمِ الْفاضِلِ الْجَليلِ مِنَحُكَ، وَلاتَخافُ ضَيْمَ إِمْلاقٍ فَتُكْدِيَ، وَلايَلْحَقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ فَيَنْقُصَ فَيْضُ مُلْكِكَ وَفَضْلِكَ. أَللَّهُمَّ ارْزُقْني قَلْباً خاشِعاً، وَيَقيناً صادِقاً، وَبِالْحَقِّ صادِعاً، وَلاتُؤْمِنّي مَكْرَكَ، وَلاتُنْسِني ذِكْرَكَ، وَلاتَهْتِكْ عَنّي سِتْرَكَ، وَلاتُوَلِّني غَيْرَكَ، وَلاتُقَنِّطْني مِنْ رَحْمَتِكَ بَلْ تَغَمَّدْني بِفَوائِدِكَ، وَلاتَمْنَعْني جَميلَ عَوائِدِكَ، وَكُنْ لي في كُلِّ وَحْشَةٍ أَنيساً، وَفي كُلِّ جَزَعٍ حِصْناً، وَمِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ غِياثاً. وَنَجِّني مِنْ كُلِّ بَلاءٍ، وَاعْصِمْني مِنْ كُلِّ زَلَلٍ وَخَطاءٍ، وَتَمِّمْ لي فَوائِدَكَ، وَقِني وَعيدَكَ، وَاصْرِفْ عَنّي أَليمَ عَذابِكَ وَتَدْميرَ تَنْكيلِكَ، وَشَرِّفْني بِحِفْظِ كِتابِكَ، وَأَصْلِحْ لي ديني وَدُنْيايَ وَآخِرَتي وَأَهْلي وَوَلَدي، وَوَسِّعْ رِزْقي، وَأَدِرَّهُ عَلَيَّ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ، وَلاتُعْرِضْ عَنّي. أَللَّهُمَّ ارْفَعْني وَلاتَضَعْني، وَارْحَمْني وَلاتُعَذِّبْني، وَانْصُرْني وَلاتَخْذُلْني، وَآثِرْني وَلاتُؤْثِرْ عَلَيَّ، وَاجْعَلْ لي مِنْ أَمْري يُسْراً وَفَرَجاً، وَعَجِّلْ إِجابَتي، وَاسْتَنْقِذْني مِمَّا قَدْ نَزَلَ بي، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَذلِكَ عَلَيْكَ يَسيرٌ، وَأَنْتَ الْجَوادُ الْكَريمُ[1].

١٢ - دعاء الحرز اليماني:

الحرز اليماني المعروف بـ (دعاء سيفي) مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الإمام المهدي عليه السلام وقال عنه علي عليه السلام: (لو أن رجلا قرأ هذا الدعاء بنية صادقة وقلب خاشع ثم أمر الجبال أن تسير معه لسارت وعلى البحر لمشى عليه).

(١) جاء في البحار: دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليه السلام في الشدائد ونزول الحوادث، وهو سريع الإجابة من اللّه تعالى، نقله السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس، ولم يذكر من رواه عنه، ولكنّه قال: ولنا سند آخر عال جدّاً لهذا الدّعاء، ولايخلو من غرابة، فإنّي أرويه عن والدي عن بعض الصالحين عن مولانا القائم صلوات اللّه عليه بلا واسطة. ٩٥/ ٢٦٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

أَللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذي لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبي، وَلايَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لي يا غَفُورُ يا شَكُورُ. أَللَّهُمَّ إِنّي أَحْمَدُكَ، وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، عَلى ما خَصَصْتَني بِهِ مِنْ مَواهِبِ الرَّغائِبِ، وَما وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ السَّابِغِ، وَما أَوْلَيْتَني بِهِ مِنْ إِحْسانِكَ إِلَيَّ، وَبَوَّأْتَني بِهِ مِنْ مَظَنَّةِ الْعَدْلِ، وَأَنَلْتَني مِنْ مَنِّكَ الْواصِلِ إِلَيَّ، وَمِنَ الدِّفاعِ عَنّي، وَالتَّوْفيقِ لي، وَالْإِجابَةِ لِدُعائي حَيْنَ أُناجيكَ داعِياً. وَأَدْعُوكَ مُضاماً، وَأَسْأَلُكَ فَأَجِدُكَ فِي الْمَواطِنِ كُلِّها لي جابِراً، وَفِي الْأُمُورِ ناظِراً، وَلِذُنُوبي غافِراً، وَلِعَوْراتي ساتِراً، لَمْ أَعْدَمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُنْذُ أَنْزَلْتَني دارَ الْإِخْتِيارِ، لِتَنْظُرَ ما أُقَدِّمُ لِدارِ الْقَرارِ، فَأَنَا عَتيقُكَ مِنْ جَميعِ الْآفاتِ وَالْمَصائِبِ، فِي اللَّوازِبِ وَالْغُمُومِ الَّتي ساوَرَتْني فيهَا الْهُمُومُ، بِمَعاريضِ أَصْنافِ الْبَلاءِ، وَمَصْرُوفِ جُهْدِ الْقَضآءِ، لا أَذْكُرُ مِنْكَ إِلّاَ الْجَميلَ، وَلا أَرى مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضيلِ. خَيْرُكَ لي شامِلٌ، وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَواتِرٌ، وَنِعْمَتُكَ عِنْدي مُتَّصِلَةٌ، وَسَوابِقُ لَمْ تُحَقِّقْ حِذاري، بَلْ صَدَّقْتَ رَجائي، وَصاحَبْتَ أَسْفاري، وَأَكْرَمْتَ أَحْضاري، وَشَفَيْتَ أَمْراضي وَأَوْهاني، وَعافَيْتَ مُنْقَلَبي وَمَثْوايَ، وَلَمْ تُشْمِتْ بي أَعْدائي، وَرَمَيْتَ مَنْ رَماني، وَكَفَيْتَني مَؤُونَةَ مَنْ عاداني. فَحَمْدي لَكَ واصِلٌ، وَثَنائي عَلَيْكَ دائِمٌ، مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ، بِأَلْوانِ التَّسْبيحِ، خالِصاً لِذِكْرِكَ، وَمَرْضِيّاً لَكَ بِناصِعِ التَّوْحيدِ، وَإِمْحاضِ التَّمْجيدِ بِطُوْلِ التَّعْديدِ، وَمَزِيَّةِ أَهْلِ الْمَزيدِ، لَمْ تُعَنْ في قُدْرَتِكَ، وَلَمْ تُشارَكَ في إِلهيَّتِكَ، وَلَمْ تُعْلَمْ لَكَ مآئِيَّةً فَتَكُونَ لِلْأَشْياءِ الْمُخْتَلِفَةِ مُجانِساً، وَلَمْ تُعايَنْ إِذْ حَبَسْتَ الْأَشْياءَ عَلَى الْغَرائِزِ، وَلا خَرَقَتِ الْأَوْهامُ حُجُبَ الغُيُوبِ، فَتَعْتَقِدُ فيكَ مَحْدُوداً في عَظَمَتِكَ، فَلا يَبْلُغُكَ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلايَنالُكَ غَوْصُ الْفِكَرِ، وَلايَنْتَهي إِلَيْكَ نَظَرُ ناظِرٍ في مَجْدِ جَبَرُوتِكَ. اِرْتَفَعَتْ عِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقينَ صِفاتُ قُدْرَتِكَ، وَعَلا عَنْ ذلِكَ كِبْرِياءُ

عَظَمَتِكَ، لايَنْقُصُ ما أَرَدْتَ أَنْ يَزْدادَ، وَلايَزْدادُ ما أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ، لا أَحَدَ حَضَرَكَ حينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ، كَلَّتِ الْأَوْهامُ عَنْ تَفْسيرِ صِفَتِكَ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ عَظَمَتِكَ، وَكَيْفَ تُوْصَفُ وَأَنْتَ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ، اَلَّذي لَمْ تَزَلْ أَزَلِيّاً دائِماً فِي الْغُيُوبِ وَحْدَكَ لَيْسَ فيها غَيْرُكَ وَلَمْ يَكُنْ لَها سِواكَ. حارَ في مَلَكُوتِكَ عَميقاتُ مَذاهِبِ التَّفْكيرِ، فَتَواضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الْإِسْتِكانَةِ لَكَ، وَانْقادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ، وَخَضَعَتْ لَكَ الرِّقابُ، وَ كَلَّ دُونَ ذلِكَ تَحْبيرُ اللُّغاتِ، وَضَلَّ هُنالِكَ التَّدْبيرُ في تَصاريفِ الصِّفاتِ، فَمَنْ تَفَكَّرَ في ذلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسيراً، وَعَقْلُهُ مَبْهُوراً، وَتَفَكُّرُهُ مُتَحَيِّراً. أَللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَواتِراً مُتَوالِياً مُتَّسِقاً مُسْتَوْثِقاً، يَدُومُ وَلايَبيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلا مَطْمُوسٍ فِي الْمَعالِمِ، وَلا مُنْتَقِصٍ فِي الْعِرْفانِ، وَلَكَ الْحَمْدُ ما لاتُحْصى مَكارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذا أَدْبَرَ، وَالصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ، وَفِي الْبَراري وَالْبِحارِ، وَالْغُدُوِّ وَالْآصالِ، وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكارِ، وَفِي الظَّهائِرِ وَالْأَسْحارِ. أَللَّهُمَّ بِتَوْفيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِي الرَّغْبَةَ، وَجَعَلْتَني مِنْكَ في وِلايَةِ الْعِصْمَةِ لَمْ أَبْرَحْ في سُبُوغِ نَعْمائِكَ، وَتَتابُعِ آلائِكَ مَحْفُوظاً لَكَ فِي الْمَنْعَةِ وَالدِّفاعِ مَحُوطاً بِكَ في مَثْوايَ وَمُنْقَلَبي، وَلَمْ تُكَلِّفْني فَوْقَ طاقَتي، إِذْ لَمْ تَرْضَ مِنّي إِلّا طاعَتي، وَلَيْسَ شُكْري وَإِنْ أَبْلَغْتُ فِي الْمَقالِ وَبالَغْتُ فِي الْفِعالِ بِبالِغِ أَداءِ حَقِّكَ، وَلا مُكافِياً لِفَضْلِكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ وَلا تَغيبُ عَنْكَ غائِبَةٌ، وَلاتَخْفى عَلَيْكَ خافِيَةٌ، وَلَمْ تَضِلَّ لَكَ في ظُلَمِ الْخَفِيَّاتِ ضالَّةٌ، إِنَّما أَمْرُكَ إِذا أَرَدْتَ شَيْئاً أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. أَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ ما حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَحَمِدَكَ بِهِ الْحامِدُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنّي وَحْدي بِكُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَأَقَلَّ مِنْ ذلِكَ مِثْلُ حَمْدِ الْحامِدينَ، وَتَوْحيدِ أَصْنافِ الْمُخْلِصينَ، وَتَقْديسِ أَجْناسِ الْعارِفينَ، وَثَناءِ جَميعِ الْمُهَلِّلينَ، وَمِثْلُ ما أَنْتَ

بِهِ عارِفٌ مِنْ جَميعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوانِ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ في رَغْبَةِ ما أَنْطَقْتَني بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَما أَيْسَرَ ما كَلَّفْتَني بِهِ مِنْ حَقِّكَ، وَأَعْظَمَ ما وَعَدْتَني عَلى شُكْرِكَ. اِبْتَدَأْتَني بِالنِّعَمِ فَضْلاً وَطَوْلاً، وَأَمَرْتَني بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدْلاً، وَوَعَدْتَني عَلَيْهِ أَضْعافاً وَمَزيداً، وَأَعْطَيْتَني مِنْ رِزْقِكَ اعْتِباراً وَفَضْلاً، وَسَأَلْتَني مِنْهُ يَسيراً صَغيراً، وَأَعْفَيْتَني مِنْ جُهْدِ الْبَلاءِ وَلَمْ تُسْلِمْني لِلسُّوءِ مِنْ بَلاءِكَ مَعَ ما أَوْلَيْتَني مِنَ الْعافِيَةِ، وَسَوَّغْتَ مِنْ كَرائِمِ النَّحْلِ، وَضاعَفْتَ لِيَ الْفَضْلَ مَعَ ما أَوْدَعْتَني مِنَ الْمَحَجَّةِ الشَّريفَةِ، وَيَسَّرْتَ لي مِنَ الدَّرَجَةِ الْعالِيَةِ الرَّفيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَني بِأَعْظَمِ النَّبِيّينَ دَعْوَةً، وَأَفْضَلِهِمْ شَفاعَةً، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. أَللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لي ما لايَسَعُهُ إِلّا مَغْفِرَتُكَ، وَلايَمْحَقُهُ إِلّا عَفْوُكَ، وَلا يُكَفِّرُهُ إِلّا فَضْلُكَ، وَهَبْ لي في يَوْمي يَقيناً تُهَوِّنُ عَلَيَّ بِهِ مُصيباتِ الدُّنْيا وَأَحْزانَها بِشَوْقٍ إِلَيْكَ، وَرَغْبَةٍ فيما عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لي عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكَرامَةَ، وَارْزُقْني شُكْرَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْواحِدُ الرَّفيعُ الْبَديءُ الْبَديعُ السَّميعُ الْعَليمُ، اَلَّذي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ، وَلا عَنْ قَضائِكَ مُمْتَنِعٌ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَبّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، فاطِرُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، اَلْعَلِيُّ الْكَبيرُ. أَللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَالشُّكْرَ عَلى نِعْمَتِكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جائِرٍ، وَبَغْيِ كُلِّ باغٍ، وَحَسَدِ كُلِّ حاسِدٍ، بِكَ أَصُولُ عَلَى الْأَعْداءِ، وَبِكَ أَرْجُو وِلايَةَ الْأَحِبَّاءِ مَعَ ما لا أَسْتَطيعُ إِحْصاءَهُ، وَلاتَعْديدَهُ مِنْ عَوائِدِ فَضْلِكَ، وَطُرَفِ رِزْقِكَ، وَأَلْوانِ ما أَوْلَيْتَ مِنْ إِرْفادِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، اَلْفاشي فِي الْخَلْقِ رِفْدُكَ، اَلْباسِطُ بِالْجُودِ يَدُكَ، وَلاتُضادُّ في حُكْمِكَ، وَلاتُنازَعُ في أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنامِ ما تَشاءُ، وَلايَمْلِكُونَ إِلّا ما تُريدُ. قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ. أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْقادِرُ الْقاهِرُ الْمُقَدَّسُ في نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِالْمَجْدِ وَالْعِزِّ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْكِبْرِياءِ، وَتَغَشَّيْتَ بِالنُّورِ وَالْبَهآءِ، وَتَجَلَّلْتَ بِالْمَهابَةِ وَالسَّنآءِ. لَكَ الْمَنُّ الْقَديمُ، وَالسُّلْطانُ الشَّامِخُ، وَالْجُودُ الْواسِعُ، وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، جَعَلْتَني مِنْ أَفْضَلِ بَني آدَمَ، وَجَعَلْتَني سَميعاً بَصيراً، صَحيحاً سَوِيّاً مُعافاً، لَمْ تَشْغَلْني بِنُقْصانٍ في بَدَني، وَلَمْ تَمْنَعْكَ كَرامَتُكَ إِيَّايَ، وَحُسْنُ صَنيعِكَ عِنْدي، وَفَضْلُ إِنْعامِكَ عَلَيَّ، أَنْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيا، وَفَضَّلْتَني عَلى كَثيرٍ مِنْ أَهْلِها، فَجَعَلْتَ لي سَمْعاً يَسْمَعُ آياتِكَ، وَفُؤاداً يَعْرِفُ عَظَمَتِكَ، وَأَنَا بِفَضْلِكَ حامِدٌ، وَبِجُهْدِ يَقيني لَكَ شاكِرٌ، وَبِحَقِّكَ شاهِدٌ. فَإِنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ لَمْ تَرِثِ الْحَياةَ مِنْ حَيٍّ، وَلَمْ تَقْطَعْ خَيْرَكَ عَنّي طَرْفَةَ عَيْنٍ في كُلِّ وَقْتٍ، وَلَمْ تُنْزِلْ بي عُقُوباتِ النِّقَمِ، وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ دَقائِقَ الْعِصَمِ، فَلَوْ لَمْ أَذْكُرْ مِنْ إِحْسانِكَ إِلّا عَفْوَكَ، وَ إِجابَةَ دُعآئي حينَ رَفَعْتُ رَأْسي بِتَحْميدِكَ وَتَمْجيدِكَ، وَفي قِسْمَةِ الْأَرْزاقِ حينَ قَدَّرْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما حَفَظَهُ عِلْمُكَ، وَعَدَدَ ما أَحاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ، وَعَدَدَ ما وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ. أَللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسانَكَ فيما بَقِيَ، كَما أَحْسَنْتَ فيما مَضى، فَإِنّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتَوْحيدِكَ وَتَمْجيدِكَ، وَتَحْميدِكَ وَتَهْليلِكَ، وَتَكْبيرِكَ وَتَعْظيمِكَ، وَبِنُورِكَ وَرَأْفَتِكَ، وَرَحْمَتِكَ وَعُلُوِّكَ، وَجَمالِكَ وَجَلالِكَ، وَبَهآئِكَ وَسُلْطانِكَ، وَقُدْرَتِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرينَ، أَلّا تَحْرِمَني رِفْدَكَ وَفَوائِدَكَ. فَإِنَّهُ لايَعْتَريكَ لِكَثْرَةِ ما يَتَدَفَّقُ بِهِ عَوآئِقُ الْبُخْلِ، وَلايَنْقُصُ جُودَكَ تَقْصيرٌ في شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلاتُفْني خَزآئِنَ مَواهِبِكَ النِّعَمُ، وَلاتَخافُ ضَيْمَ إِمْلاقٍ فَتُكْدِيَ، وَلايَلْحَقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ فَيَنْقُصَ فَيْضُ فَضْلِكَ. أَللَّهُمَّ ارْزُقْني قَلْباً خاشِعاً، وَيَقيناً صادِقاً، وَلِساناً ذاكِراً، وَلاتُؤْمِنّي مَكْرَكَ، وَلاتَكْشِفْ عَنّي سِتْرَكَ، وَلاتُنْسِني ذِكْرَكَ، وَلاتُباعِدْني مِنْ جَوارِكَ، وَلاتَقْطَعْني مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلاتُؤْيِسْني مِنْ رَوْحِكَ، وَكُنْ لي أَنيساً مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَاعْصِمْني

مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، وَنَجِّني مِنْ كُلِّ بَلآءٍ، فَإِنَّكَ لاتُخْلِفُ الْميعادَ. أَللَّهُمَّ ارْفَعْني وَلاتَضَعْني، وَزِدْني وَلاتَنْقُصْني، وَارْحَمْني وَلاتُعَذِّبْني، وَانْصُرْني وَلاتَخْذُلْني، وَآثِرْني وَلاتُؤْثِرْ عَلَيَّ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرينَ، وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً[1].

١٣- دعاء الإلحاح للإمام الصادق عليه السلام: المرويّ عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

عن علي بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري قال: كنت بمكّة عند المستجار وجماعة من المقصّرة وفيهم المحموديّ وعلّان الكلينيّ وأبوالهيثم الدينايريّ وأبوجعفر الأحول الهمدانيّ وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمّد بن القاسم العلويّ العقيقيّ فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شابّ من الطواف عليه أزاران محرم بهما، وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له، فلم يبق منّا أحد إلّا قام وسلّم عليه، ثمّ قعد والتفت يميناً وشمالاً ثمّ قال:

أتدرون ما كان أبو عبداللّه عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول:

(أَللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي بِهِ تَقُومُ السَّماءَ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضَ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمَعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمالِ، وَزِنَةَ الْجِبالِ، وَكَيْلَ الْبِحارِ، أَنْ تُصَلِّيَ

(١) البحار: ٢٤٠/ ٩٥

عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لي مِنْ أَمْري فَرَجاً) [١].

ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وأنسينا أن نذكره أمره، وأن نقول من هو؟ وأي شئ هو؟ إلى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالامس، وجلس في مجلسه متوسطا، فنظر يمينا وشمالا وقال: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

أَللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْواتُ، وَدُعِيَتِ الدَّعَواتُ، وَلَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ، وَلَكَ خَضَعَتِ الرِّقابُ، وَإِلَيْكَ التَّحاكُمُ فِي الْأَعْمالِ، يا خَيْرَ مَسْؤُولٍ وَخَيْرَ مَنْ أَعْطى، يا صادِقُ يا بارِئُ، يا مَنْ لايُخْلِفُ الْميعادَ، يا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعاءِ وَتَكَفَّلَ بِالْإِجابَةِ. يا مَنْ قالَ ﴿اُدْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٢]**، يا مَنْ قالَ ﴿وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإِنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، يا مَنْ قالَ ﴿يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لاتَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ﴾** [٣].

وفي البحار: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، ها أَنَا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ، اَلْمُسْرِفُ عَلى نَفْسي، وَأَنْتَ الْقائِلُ (لاتَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً) [٤].

---

(١) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، ص١٧١. قال في الجُنّة الواقية: روى عن صاحب الأمر صلوات اللّه عليه: إنّ الصادق عليه السلام كان يقرأ هذا الدعاء في كلّ صباح (المصباح، جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية، المؤلف: الكفعمي، ص٣٥).

(٢) غافر: ٦٠.

(٣) الزمر: ٥٣.

(٤) البحار: ٨٦/٢٧؛ كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، ص١٧٢.

ثم نظر يمينا وشمالا بعد هذا الدعاء - فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

(يا مَنْ لا يَزيدُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحّينَ إِلّا جُوداً وَكَرَماً، يا مَنْ لَهُ خَزائِنُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، يا مَنْ لَهُ خَزائِنُ ما دَقَّ وَجَلَّ، لاتَمْنَعُكَ إِساءَتي مِنْ إِحْسانِكَ إِلَيَّ. إِنّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ يا رَبَّاهُ يا اَللَّهُ، إِفْعَلْ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، فَأَنْتَ قادِرٌ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَقَدِ اسْتَحْقَقْتُها، لا حُجَّةَ لي، وَلا عُذْرَ لي عِنْدَكَ. أَبُوءُ إِلَيْكَ بِذُنُوبي كُلِّها، وَأَعْتَرِفُ بِها كَيْ تَعْفُوَ عَنّي، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِها مِنّي، بُؤْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَبِكُلِّ خَطيئَةٍ أَخْطَأْتُها، وَبِكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُها، يا رَبِّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْ وَتَجاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ)[1].

وقام ودخل الطواف فقمنا لقيامه، وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسطا ونظر يمينا وشمالا فقال: كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع -وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب-:

(عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك). ثم نظر يمينا وشمالا ونظر إلى محمد بن القاسم من بيننا، فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله تعالى - وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الامر - ثم قام ودخل الطواف فما بقي منا أحد إلا وقد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذاكر أمر إلا في آخر يوم.

فقال لنا أبوعلي المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب

(١) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، ص١٧٢.

زمانكم، فقلنا: وكيف علمت يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام.

قال: فبينا نحن يوما عشية عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسألته ممن هو؟ فقال: من الناس، قلت: من أي الناس؟ قال: من عربها، قلت: من أي عربها؟ قال: من أشرفها، قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟

فقال: من أعلاها ذروة وأسناها، قلت: ممن قال: ممن فلق الهام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام.

قال: فعلمت أنه علوي فأحببته على العلوية، ثم افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوي؟ قالوا: نعم يحج معنا في كل سنة ماشيا، فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي!!.

قال: فانصرفت إلى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه، ونمت من ليلتي تلك، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أحمد رأيت طلبتك؟ فقلت: ومن ذاك يا سيدي؟ فقال: الذي رأيته في عشيتك و هو صاحب زمانك.

قال: فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدثنا به.

- وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن مالك الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري وساق الحديث بطوله[1].

(١) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، ص١٧٤؛ كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر =

١٤ - صلاة مولانا صاحب الأمر عليه السلام لقضاء الحوائج:

إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إناءاً نظيفاً فيه ماء طاهر، وغطّه بخرقة نظيفة، فإذا انتبهت لصلاتك في الليل فاشرب من الماء ثلاث جُرع، ثمّ توضّأ بباقيه، وتوجّه إلى القبلة، وأذن وأقم وصلّ ركعتين تقرأ فيهما ما شئت من سور القرآن، فإذا فرغت فاركع وقل في ركوعك خمساً وعشرين مرّة يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ، ثمّ ترفع رأسك فتقولها خمساً وعشرين مرّة، وتؤدّى مثل ذلك في السجدة الُاولى، وإذا رفعت رأسك منها، وفي السجدة الثانية وبعد رفع رأسك منها ثمّ تنهض إلى الثانية وتفعل كفعلك في الُاولى وتسلم وقد أكملت ثلثمائة مرّة، ثمّ تتشهّد وتسلّم، ثمّ ترفع رأسك إلى السّماء وتقول ثلاثين مرّة: مِنَ الْعَبْدِ الذَّليلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَليلِ وتذكر حاجتك، فإنّ الإجابة تسرع بإذن اللّه تعالى [١].

١٥- صلاة التوجّه إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

قال أحمد بن إبراهيم: شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان[٢]

= محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص٤٧١.

(١) البحار: ٣٥٦/ ٩١.

(٢) وهو أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، السفير الثاني، لقّب بالخلّاني لكثرة اختلائه بأصحابه، وكل للإمام المهدي عليه السلام بعد وفاة أبيه، ولم تعرف سنة ولادته، إلّا أنَّ المرجَّح أنَّه ولد في النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري، توفّي سنة (٣٠٥هـ)، وكانت مدَّة سفارته أربعين سنة.
وثَّقه الإمام العسكري عليه السلام، وقال عنه الإمام الحجّة عليه السلام: (وأمَّا محمّد بن عثمان - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل- فإنَّه ثقتي وكتابه كتابي) (كمال الدين: ٤٨٥/ باب ٤٥/ ح٤).
كانت وكالته للإمام المهدي عليه السلام أطول فترات الوكالة حيث قضاها في بغداد، وقد استعدَّ لموته وعمل ساجة (خشبة) نقش عليها يوم وفاته -كما أخبره الإمام عليه السلام-، وتوفّي في آخر جمادي الآخرة سنة (٣٠٥هـ)، ودفن عند والدته في شارع باب الكوفة ببغداد، ومرقده شاخص الآن في منطقة الباب الشرقي يسمّى: مرقد الشيخ الخلّاني. =

شوقي إلى رؤية مولانا صلوات اللَّه عليه، فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه؟ فقلت له: نعم. فقال لي: شكّر اللَّه لك شوقك، وأراك وجهه في يسر وعافية، لاتلتمس يا أباعبداللَّه أن تراه، فإنّ أيّام الغيبة يشتاق إليه، ولايسأل الإجتماع، إنّه عزائم اللَّه، والتسليم لها أولى، ولكن توجّه إليه بالزيارة.

فأمّا كيف يعمل وما أملاه عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده، وهو التوجّه إلى الصاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو اللَّه أحد في جميعها ركعتين ركعتين، ثمّ تصلّي على محمّد وآله، وتقول قول اللَّه جلّ إسمه:

(سَلامٌ عَلى آلِ ياسينَ)، ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبين مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظيم، إِمامُهُ مَنْ يَهديهِ صِراطَهُ الْمُسْتَقيم، قَدْ آتاكُمُ اللَّهُ خِلافَتَهُ يا آلَ ياسين[1]...

١٦- الصلاة في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب:

رواية أبو القاسم الحسين بن روح رحمة الله عليه[2] قال: تصلي في

= كان متواضعاً، قال عنه أحمد الدينوري: (فصرت إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مبطنة بيضاء قاعداً على لبد في بيت صغير ليس له غلمان ولا له من المروّة والفرس ما وجدت لغيره) (دلائل الإمامة: ٥٢١/ح(٤٩٣/٩٧).

(١) البحار: ٥٣/١٧٤

(٢) هو أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، (وهو من عائلة آل نوبخت، وهم عائلة علمية ينتهي نسبها إلى سهل بن نوبخت، وهم طائفة كلّهم شيعة، فهم المدافعون عن مذهب الشيعة المحامون عنه باحتجاجاتهم ومؤلّفاتهم) (أعيان الشيعة ٥: ٤٠٣) .عيَّنه محمّد بن عثمان سفيراً ثالثاً بقوله: (هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام والوكيل له والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعوّلوا عليه في مهمّاتكم) (الغيبة للطوسي: ٣٧١ و٣٧٢/ ح٣٤٢) .وثَّقه الإمام الحجّة عليه السلام بقوله: (نعرفه، عرَّفه الله الخير كلّه ورضوانه وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه، وإنَّه عندنا بالمنزلة =

هذا اليوم اثنتا عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسر من السور، وتتشهد وتسلم وتقول بين كل ركعتين:

اَلْحَمْدُ للَّهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً، يا عُدَّتي في مُدَّتي، وَيا صاحِبي في شِدَّتي، وَيا وَلِيّي في نِعْمَتي، يا غِياثي في رَغْبَتي، يا مُجيبي في حاجَتي، يا حافِظي في غَيْبَتي، يا كالِئي في وَحْدَتي، يا اُنْسي في وَحْشَتي. أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتي، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقيلُ عَثْرَتي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْمُنَفِّسُ صَرْعَتي، فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرْ عَوْرَتي، وَآمِنْ رَوْعَتي، وَأَقِلْني عَثْرَتي، وَاصْفَحْ عَنْ جُرْمي، وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتي في أَصْحابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذي كانُوا يُوعَدُونَ.

فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت الحمد و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و(قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ) والمعوّذتين، و(إِنَّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ)، وآية الكرسي سبعاً سبعاً.

ثمّ تقول: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحانَ اللَّهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ سبع مرّات، وتقول: اَللَّهُ اَللَّهُ رَبّي، لا اُشْرِكُ بِهِ شَيْئا سَبع مرّات، فاسأل بما أحببت[1].

= والمحلّ اللذين يسرّانه، زاد الله في إحسانه إليه إنَّه وليٌّ قدير) (الغيبة للطوسي: ٣٧٢/ ح٣٤٤). ولد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وتوفّي ببغداد في الثامن عشر من شعبان سنة (٣٢٦هـ) (أعيان الشيعة ٢: ٤٨)، ودفن في سوق الشورجة وقبره الآن يزار.

(١) كتاب المزار للمشهدي ص١٩٩، جاء فيه: قال: رواه السيد في الاقبال ٣: ٢٧٣، باسناده عن الطرازي في كتابه، عن أبي العباس احمد ابن علي بن نوح، عن أصل كتاب أبي احمد المحسن بن عبد الحكم الشجري، عن كتاب أبي نصر جعفر بن محمد بن الحسن بن الهيثم، عن الحسين بن روح.

١٧- دعاءُه عليه السلام لقضاء الحاجة:

أَللَّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفيقَ الطَّاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بِالْهُدى وَالْإِسْتِقامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنا عَنِ الظُّلْمِ وَالسِّرْقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْماعَنا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيْبَةِ. وَتَفَضَّلْ عَلى عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعينَ بِالْإِتِّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلى مَرْضَى الْمُسْلِمينَ بِالشِّفاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلى مَوْتاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلى مَشايِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّكينَةِ، وَعَلَى الشَّبابِ بِالْإِنابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّساءِ بِالْحَياءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الْأَغْنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَراءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَةِ، وَعَلَى الْغُزاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الْأُسَراءِ بِالْخَلاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الْأُمَراءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصافِ وَحُسْنِ السّيرَةِ، وَبارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ (١).

١٨- دعاؤه عليه السلام لنسيم الخادمة:

حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود قال: حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي قال: حدثنا علي بن الحسن الدقاق قال: حدثني إبراهيم بن محمد العلوي قال: حدثتني نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام قالت: دخلت على صاحب هذا الامر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده قال لي:

(١) المصباح: الشيخ الكفعمي، ص٣٧٤.

يرحمك الله قالت نسيم: ففرحت [بذلك] فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام[١].

١٩- دعاؤه صلوات اللّه عليه لمحمّد بن عثمان وأبيه رضوان اللّه عليهما:

عن محمّد بن همام، قال: حدّثني محمّد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنّه خرج إليه - بعد وفاة أبي عمرو.

والإبن وَقاهُ اللَّهُ لم يزل ثقتنا في حياة الأب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضاهُ وَنَضَرَ وَجْهَهُ - يجري عندنا مجراه، ويسدّ مسدّه، وعن أمرنا يأمر الإبن وبه يعمل، تَوَلّاهُ اللَّهُ، فانته إلى قوله، وعرّف معاملتنا ذلك[٢].

٢٠- دعاءه عليه السلام يقرء بعد صلاة الصبح:

أَللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلايَ صاحِبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، في مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَعَنْ والِدَيَّ وَوُلْدي، وَعَنّي مِنَ الصَّلَواتِ وَالتَّحِيَّاتِ، زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَمُنْتَهى رِضاهُ، وَعَدَدَ ما أَحْصاهُ كِتابُهُ، وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ. أَللَّهُمَّ إِنّي أُجَدِّدُ لَهُ في هذَا الْيَوْمِ، وَفي كُلِّ يَوْمٍ، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً [لَهُ] في رَقَبَتي.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص٣٢٩، ح١١، وسائل الشّيعة، ج١٢، ص٨٩.

(٢) كتاب الغيبة للطوسي: تاليف ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط٢، ١٤٢٩، الناشر: دار الكتب الاسلامية، تهران، ص٢٤٣.

أَللَّهُمَّ كَما شَرَّفْتَني بِهذَا التَّشْريفِ، وَفَضَّلْتَني بِهذِهِ الْفَضيلَةِ، وَخَصَصْتَني بِهذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلى مَوْلايَ وَسَيِّدي صاحِبِ الزَّمانِ، وَاجْعَلْني مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ، وَالذَّابّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْني مِنَ الْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ، فِي الصَّفِّ الَّذي نَعَتَّ أَهْلَهُ في كِتابِكَ، فَقُلْتَ ﴿صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾[1] عَلى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ. أَللَّهُمَّ هذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ في عُنُقي إِلى يَوْمِ القِيامَةِ[2].

٢١- دعائه عليه السلام للحميري:

جَمَعَ اللَّهُ لَكَ وَلِإِخْوانِكَ خَيْرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ[3].

٢٢- دعاء آخر للحميري:

فخرج الجواب:

جادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِما هُوَ جَلَّ وَتَعالى أَهْلُهُ، إيجابنا لحقّه، ورعايتنا لأبيه رَحِمَهُ اللَّهُ، وقربه منّا، وقد رضينا بما علمناه من جميل نيّته، ووقفنا عليه من مخاطبته المقرّ له من اللَّه الّتي يرضى اللَّه عزّوجلّ ورسوله وأولياءه عليهم السلام والرحمة بما بدأنا نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَسْأَلَتِهِ ما أَمَّلَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عاجِلٍ وَآجِلٍ، وَأَنْ يُصْلِحَ لَهُ مِنْ أَمْرِ دينِهِ وَدُنْياهُ ما يُحِبُّ صَلاحَهُ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَديرٌ[4].

٢٣- دعائه عليه السلام لعليّ بن الحسين:

من دعوات الإمام المهديّ عليه السلام المستجابة ولادة الشيخ الصدوق

---

(١) الصفّ: ٤.
(٢) بحار الأنوار ج٩٥، ص١١٠.
(٣) البحار: ٥٣/١٥٣.
(٤) البحار: ٥٣/١٦٢.

وأخيه. اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الاسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه:

قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين.

فولد له أبوجعفر وأبوعبدالله من ام ولد وكان أبوعبدالحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الامر عليه السلام ويفتخر بذلك[١].

٢٤- دعائه صلوات اللّه عليه للحسن بن القاسم بن العلاء:

ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء، أَلْهَمَكَ اللَّهُ طاعَتَهُ، وَجَنَّبَكَ مَعْصِيَتَهُ، وهو الّذي كان دعا به أبوه، وكان آخره قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثالاً[٢].

٢٥- صلاة الفرج ودعائه، لدفع الشدائد:

حدّثني أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدّثني أبوالحسين بن أبي العلاء الكاتب، قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان[٣] وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري فطلبني وأخافني. فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت البيت هناك

(١) كتاب الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم ج٢، ص٢٥٣؛ بحار الانوار، ج٥١، ص٣٠٦.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي: ١٩٢

(٣) أبو منصور بن الصالحان: ولى الوزارة من قبل شرف الدولة وبهاء الدولة في أيّام القادر باللّه العبّاسي مراراً والقادر بالله: أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر الملقب بالقادر بالله من خلفاء الدولة العباسية (ولد سنة ٣٣٦-٤٢٢هـ/ ٩٤٧-١٠٣١م)، وبويع له بالخلافة بعد خلع الطائع سنة ٩٩١ (٣٨١هـ).

للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلّق الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أُريده من الدعاء والمسألة، وأمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه، وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع. ومكثت أدعو وأزور وأُصلّي فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور، فسلّم على آدم وأُولى العزم عليهم السلام، ثمّ الأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان صلوات اللّه عليه فلم يذكره، فعجبت من ذلك وقلت: لعلّه نسي أو لم يعرف أو هذا المذهب لهذا الرجل. فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين، وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام وصلّى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه، ورأيته شابّاً تامّاً من الرجال وعليه ثياب بيض، وعمامة متحنّك بها بذوابه، ورداء على كتفه مسبل فقال لي: يا أبا الحسين بن أبي العلاء أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيّدي؟ فقال: تصلّي ركعتين وتقول:

يا مَنْ أَظْهَرَ الْجَميلَ وَسَتَرَ الْقَبيحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالْجَريرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يا عَظيمَ الْمَنِّ، يا كَريمَ الصَّفْحِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا مُنْتَهى كُلِّ نَجْوى، وَيا غايَةَ كُلِّ شَكْوى، وَ يا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعينٍ، يا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقاقِها، يا رَبَّاهُ عشر مرّات، يا سَيِّداهُ عشر مرّات، يا مَوْلاهُ (يا مَوْلَياهُ خ) عشر مرّات، يا غايَتاهُ عشر مرّات، يا مُنْتَهى غايَةِ رَغْبَتاهُ عشر مرّات. أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هذِهِ الْأَسْماءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ إِلّا ما كَشَفْتَ كَرْبي، وَنَفَّسْتَ هَمّي، وَفَرَّجْتَ عَنّي، وَأَصْلَحْتَ حالي.

وتدعو بعد ذلك بما شئت، وتسأل حاجتك، ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرّة في سجودك:

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، إِكْفِياني فَإِنَّكُما كافِياني، وَانْصُراني فَإِنَّكُما ناصِراني. وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة: أَدْرِكْني وتكرّرها كثيراً وتقول: اَلْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ حتّى ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإنّ اللّه بكرمه يقضي حاجتك إن شاء اللّه تعالى. فلمّا اشتغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلمّا فرغت خرجت لابن جعفرلأسأله عن الرجل وكيف دخل فرأيت الأبواب على حالها مغلّقة مقفّلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلّه بات ههنا ولم أعلم فأنبهت ابن جعفر القيّم، فخرج إليّ من بيت الزيت فسألته عن الرجل ودخوله فقال: الأبواب مقفّلة كما ترى ما فتحتها، فحدّثته بالحديث فقال:

هذا مولانا صاحب الزمان صلوات اللّه عليه، وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوّها من الناس، فتأسّفت على ما فاتني منه.

وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النّهار إلّا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي فيه، ويسألون عنّي أصدقائي ومعهم أمان من الوزير، ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات اللّه عليه؟

فقلت: قد كان منّي دعاء ومسألة، فقال: ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزّمان صلوات اللّه عليه في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكلّ جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلّا اللّه، أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الحقّ رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي: كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه أُمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه[1].

(١) كتاب البحار: ٩١/٣٤٩.

٢٦- دعاءه عليه السلام في الاستخارة:

عن العلامة الحلي رحمه الله في منهاج الصلاح قال: نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين محمد الآوي الحسيني عن صاحب الامر عليه السلام وهو أن يقرء فاتحة الكتاب عشر مرات وأقله ثلاث مرات، والادون منه مرة، ثم يقرء " إنا أنزلناه " عشر مرات ثم يقرء هذا الدعاء ثلاث مرات:

اللهم إني استخيرك لعلمك بعواقب الامور، وأستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور، اللهم إن كان الامر الفلاني قد نيطت بالبركة أعجازه وبواديه، وحفت بالكرامة أيامه ولياليه، فخر لي فيه خيرة ترد شموسه ذلولا، تقعض[1] أيامه سرورا. اللهم إما أمر فأئتمر وإما نهي فانتهي اللهم اني استخيرك برحمتك خيرة في عافية. ثم يقبض على قطعة من السبحة، ويضمر حاجته، ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجا فهو افعل وإن كان فردا لا تفعل، أو بالعكس[2].

٢٧- الدعاء في غيبة القائم عليه السلام:

حدثنا أبو محمد الحسين بن أحمد المكتب قال حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء وذكر أن الشيخ العمري قدس الله روحه أملاه عليه وأمره أن يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام:

أَللّهمَّ عرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ،

---

(١) ترد.

(٢) وسائل الشيعة: للحائري وكتاب الصلاة، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، الطبعة المحققه الاولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ج٧، ص٢٦٣/ باب استحباب الاستخارة بالدعاء.

أَللّٰهمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، أَللّٰهمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، أَللّٰهمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، أَللّٰهمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ مِنْ وُلَاةَ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّىٰ وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ٱبْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجَعْفَراً وَمُوسَىٰ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَللّٰهمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَىٰ دِينِكَ وَٱسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا ٱمْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْنِي عَلَىٰ طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ ٱلَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، وَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ بِالْوَقْتِ ٱلَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي ٱلإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ، فَصَبِّرْنِي عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا كَشْفَ مَا سَتَرْتَ، وَلَا الْبَحْثَ عَمَا كَتَمْتَ، وَلَا أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَلَا أَقُولُ لِمَ وَكَيْفَ؟ وَمَا بَالُ وَلِيِّ ٱلأَمْرِ لَا يَظْهَرُ؟ وَقَدِ ٱمْتَلأَتِ ٱلأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ؟ وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلِّهَا إِلَيْكَ. أَللّٰهمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرَكَ ظَاهِراً نَافِذ ٱلأَمْرِ، مَعَ عِلْمِي بَأَنَّ لَكَ ٱلسُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَٱفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّىٰ نَنْظُرَ إِلَىٰ وَلِيِّ أَمْرِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ، وَاضِحِ ٱلدَّلَالَةِ، هَادِياً مِنَ ٱلضَّلَالَةِ، شَافِياً مِنَ الْجَهَالَةِ، أَبْرِزْ يَا رَبِّ مُشَاهَدَتَهُ، وَثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ، وَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقِرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَىٰ مِلَّتِهِ، وَٱحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ.

أَللّٰهمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَٱحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ ٱلَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَٱحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٱلسَّلَامُ.

أَللّهمَّ وَمُدَّ فِي عُمْرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنْهُ عَلَىٰ مَا وَلَّيْتَهُ وَٱسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِيُ الْمَهْدِيُّ، وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِي، وَٱلطَّاهِرُ ٱلتَّقِيُّ ٱلزَّكِيُّ ٱلنَّقِيُّ ٱلرَّضِيُّ الْمَرْضِيِّ، ٱلصَّابِرُ ٱلشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ.

أَللّهمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ ٱلأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَٱنْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا، وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَٱنْتِظَارَهُ وَٱلإِيمَانَ بِهِ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَٱلدُّعَاءَ لَهُ وَٱلصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ لَا يُقَنِّطُنَا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ قِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيَقِينِنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، فَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَىٰ ٱلإِيمَانِ بِهِ حَتَّىٰ تَسْلُكَ بَنَا عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَىٰ وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَىٰ وَٱلطَّرِيقَةَ الْوُسْطَىٰ، وَقَوِّنَا عَلَىٰ طَاعَتِهِ وَثَبِّتْنَا عَلَىٰ مُتَابَعَتِهِ (مُشَايَعَتِهِ)، وَٱجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَٱلرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عَنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّىٰ تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَىٰ ذَلِكَ غَيْرَ شَاكِّينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ.

أَللّهمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِٱلنَّصْرِ، وَٱنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَٱخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمْدِمْ عَلَىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وٱسْتَنْقِذَ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ، وَٱنْعِشْ بِهِ الْبِلَادَ وَٱقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ (الْجَبَابِرَةِ وَالْكَفَرَةِ)، وَٱقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ ٱلضَّلَالَةِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَٱلنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ ٱلأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّىٰ لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً، طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَٱشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عَبَادِكَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا ٱمْتَحَىٰ مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّل مِنْ حُكْمِكَ، وَغُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّىٰ يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّىٰ تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ ٱلَّذِي ٱسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَٱرْتَضَيْتَهُ لِنَصْرِ دِينِكَ، وَٱصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنْ

ٱلذُّنُوبَ وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَأَطْلَعْتَهُ عَلَىٰ الْغُيُوبِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ ٱلرِّجْسِ وَنَقَّيْتَهُ مِنَ ٱلدَّنَسِ.

أَللّٰهمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبَائِهِ ٱلأَئِمَّةِ ٱلطَّاهِرِينَ وَعَلَىٰ شِيعَتِهِ الْمُنْتَجَبِينَ وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ وَٱجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّىٰ لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ.

أَللّٰهمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا (وَلِيِّنَا)، وَشِدَّةَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ ٱلأَعْدَاءِ عَلَيْنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا.

أَللّٰهمَّ فَافْرُجْ ذَلِكَ عَنَّا بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ إِلَـٰهَ الْحَقِّ آمِينَ. أَللّٰهمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ، وَقَتْلَ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ، حَتَّىٰ لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا بَقِيَةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا، وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا، وَلَا رُكْناً إِلَّا هَدَمْتَهُ، وَلَا حَداً إِلَّا فَلَلْتَهُ، وَلَا سِلَاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَهُ، وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشاً إِلَّا خَذَلْتَهُ، وَٱرْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجَرِكَ ٱلدَّامِغِ وَٱضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبَأْسِكَ ٱلَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْدَائَكَ وَأَعْدَاءَ وَلِيِّكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ. أَللّٰهمَّ ٱكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَكَيْدَ مَنْ أَرَادَهُ (كَادَهُ) وَٱمْكُرْ مَنْ مَكَرَ بِهِ وَٱجْعَلَ دَائِرَةَ ٱلسَّوْءِ عَلَىٰ مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً، وَٱقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ، وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ، وَٱخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ، وَالْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ، وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ، وَأَصْلِهِمْ نَاراً وَٱحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا ٱلصَّلَاةَ وَٱتَّبَعُوا ٱلشَّهَوَاتِ وَأَضَلُّوا عِبَادَكَ وَأَخْرَبُوا بِلَادَكَ.

أَللّهمَّ وَأَحْي بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا لَيْلَ فِيهِ، وَأَحْي بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَأَشْفِ بِهِ ٱلصُّدُورَ الْوَغِرَةَ، وَٱجْمَعْ بِهِ ٱلأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَىٰ الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَٱلأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَٱجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ وَالْمُؤْتَمِرِينَ لأَمْرِهِ وَٱلرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسَلِّمِينَ لأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَىٰ ٱلتَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنْتَ يَا رَبِّ ٱلَّذِي تَكْشِفُ ٱلضُّرَّ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَٱكْشِفِ ٱلضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَٱجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ.

أَللّهمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ وَالْغَيْظِ عَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي.

أَللّهمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي ٱلدُّنْيَا وٱلآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ[١].

٢٨- دعاء (الافتتاح) في شهر رمضان[٢]:

ذكره محمد بن أبي قرة باسناده فقال[٣]: حدثني أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسني قال: اخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه، قال: سألت أبا بكر احمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله ان يخرج الي ادعية شهر رمضان التي

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٧٦.
(٢) ذكره الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجد) بدون سند.
(٣) كتاب (إقبال الأعمال) للسيد الجليل رضي الدين ابن طاووس (قدس) مؤسسة الأعلمي بيروت - لبنان طبعة عام ١٤١٧هـ، ص١٣٨.

كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان بن السعيد العمري رضي الله عنه وارضاه يدعو بها، فاخرج الي دفترا مجلدا باحمر، فنسخت منه ادعية كثيرة وكان من جملتها: وتدعو بهذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان، فان الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه، وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ، وَ أَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ، وَ أَيْقَنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَ الرَّحْمَةِ، وَ أَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَ النَّقِمَةِ، وَ أَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمَةِ. اللَّهُمَّ أَذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ وَ مَسْأَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي، وَ أَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي، وَ أَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي.

فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَّجْتَهَا، وَ هُمُومٍ قَدْ كَشَفْتَهَا، وَ عَثْرَةٍ قَدْ أَقَلْتَهَا، وَ رَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا، وَ حَلْقَةِ بَلَاءٍ قَدْ فَكَكْتَهَا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً. الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا، عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَ لَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ، وَ لَا شَبِيهَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَ حَمْدُهُ، الظَّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، الْبَاسِطِ بِالْجُودِ يَدَهُ، الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، وَ لَا يَبِيدُ مُلْكُهُ، وَ لَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُوداً وَ كَرَماً، إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ، مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَ غِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ، وَ هُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَ هُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي، وَ تَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَ صَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي، وَ سَتْرَكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي، وَ حِلْمَكَ عَنْ كَثِيرِ جُرْمِي، عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطَئِي وَ عَمْدِي؛ أَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَ

أَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ، وَ عَرَّفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ؛ فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِناً، وَ أَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً، لَا خَائِفاً وَ لَا وَجِلًا، مُدِلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَ لَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ. فَلَمْ أَرَ مَوْلًى كَرِيماً، أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَئِيمٍ، مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ. إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّي عَنْكَ، وَ تَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ، وَ تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ، كَأَنَّ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بِي، وَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ، وَ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ. فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ، وَ جُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ. الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّيَاحِ، فَالِقِ الْإِصْبَاحِ، دَيَّانِ الدِّينِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طُولِ أَنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ، وَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ. الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، وَ بَاسِطِ الرِّزْقِ، ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، وَ الْفَضْلِ وَ الْإِنْعَامِ. الَّذِي بَعُدَ فَلَا يُرَى، وَ قَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى، تَبَارَكَ وَ تَعَالَى. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ، وَ لَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ، وَ لَا ظَهِيرٌ يُعَاضِدُهُ، قَهَرَ بِعِزَّتِهِ الْأَعِزَّاءَ، وَ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ، فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ، وَ يَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَ أَنَا أَعْصِيهِ، وَ يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ.

فَكَمْ مِنْ مَوْهِبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي، وَ عَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي، وَ بَهْجَةٍ مُونِقَةٍ قَدْ أَرَانِي. فَأُثْنِي عَلَيْهِ حَامِداً، وَ أَذْكُرُهُ مُسَبِّحاً. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ، وَ لَا يُغْلَقُ بَابُهُ، وَ لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَ لَا يُخَيَّبُ آمِلُهُ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ، وَ يُنَجِّي الصَّادِقِينَ، وَ يَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَ يَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَ يُهْلِكُ مُلُوكاً، وَ يَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ. وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ، مُبِيرِ الظَّلَمَةِ، مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ، نَكَالِ الظَّالِمِينَ، صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ، مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمَدِ الْمُؤْمِنِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرْعُدُ السَّمَاءُ وَ سُكَّانُهَا، وَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ عُمَّارُهَا، وَ تَمُوجُ الْبِحَارُ وَ مَنْ يَسْبَحُ فِي غَمَرَاتِهَا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَ لَمْ يُخْلَقْ، وَ يَرْزُقُ وَ لَا يُرْزَقُ، وَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ، وَ يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ، وَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ، وَ أَمِينِكَ وَ صَفِيِّكَ، وَ حَبِيبِكَ وَ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ حَافِظِ سِرِّكَ وَ مُبَلِّغِ رِسَالَاتِكَ. أَفْضَلَ وَ أَحْسَنَ، وَ أَكْمَلَ وَ أَجْمَلَ، وَ أَزْكَى وَ أَنْمَى، وَ أَطْيَبَ وَ أَطْهَرَ، وَ أَسْنَى وَ أَكْثَرَ، مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ، وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ، وَ سَلَّمْتَ، عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ، وَ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ، وَ صَفْوَتِكَ، وَ أَهْلِ الْكَرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَ عَلَى الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ، فَاطِمَةَ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. وَ صَلِّ عَلَى سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ، وَ إِمَامَيِ الْهُدَى، الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. وَ صَلِّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ (علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف المهدي) حُجَجِكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَ أُمَنَائِكَ فِي بِلَادِكَ، صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً. اللَّهُمَّ وَ صَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمِّلِ، وَ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، احْفُفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ، وَ الْقَائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً، يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً. اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَ أَعْزِزْ بِهِ، وَ انْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ، وَ انْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً عَظِيماً. اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ، وَ مِلَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ، مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ، وَ تُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ، وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَ الْقَادَةِ

إِلَى سَبِيلِكَ، وَ تَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ مَا عَرَّفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنَاهُ، وَ مَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَاهُ. اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعْثَنَا، وَ اشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا، وَ ارْتُقْ بِهِ فَتْقَنَا، وَ كَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنَا، وَ أَعِزَّ بِهِ ذِلَّتَنَا، وَ أَغْنِ بِهِ عَائِلَنَا، وَ اقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنَا، وَ اجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَ سُدَّ بِهِ خَلَّتَنَا، وَ يَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا، وَ بَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا، وَ فُكَّ بِهِ أَسْرَنَا، وَ أَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا، وَ أَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا، وَ اسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا، وَ أَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا. يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَ أَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَ أَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَ اهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَ انْصُرْنَا عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّنَا، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَ شِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَ تَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ، بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَ بِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَ نَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَ سُلْطَانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَ رَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَ عَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

(١) مصباح المتهجد: المؤلف: الشيخ الطوسي (الوفاة: ٤٦٠هـ) الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، المطبعة: الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ص٥٧٧.

الفصل الثاني

الزيارات الواردة عن الإمام المهدي عليه السلام

٢٩- زيارة الناحية المقدّسة:

إحدى الزيارات المشهورة لسيّد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام، ويُزار بها عليه السلام في يوم عاشوراء وغيره من الأيّام، وهي من الزيارات المُطلَقة[١]:

---

(١) بيان: من أقدم المصادر التي نقلت هذه الزيارة الشريفة: كتاب المزار للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، حيث ذكرها في أعمال يوم عاشوراء. يقول العلّامة المجلسيّ: قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه ما هذا لفظه: زيارة أخرى في يوم عاشوراء برواية أخرى؛ إذا أردتَ زيارته بها في هذا اليوم فقف عليه عليه السلام وقل: (السلام على آدم صفوة الله...) (بحار الأنوار للمجلسيّ ٣١٧: ٩٨).

ونقل هذه الزيارة بعد الشيخ المفيد: تلميذُه السيّد المرتضى علم هدى (ت٤٣٦هـ) حسبما جاء في كتاب مصباح الزائر؛ نقل ذلك السيّد الأمين في كتابه أعيان الشيعة (بحار الأنوار ٣٢٨: ٩٨).

قال السيّد ابن طاووس في مصباح الزائر: (زيارة ثانية بألفاظ شافية يُزار بها الحسين صلوات الله عليه، زار بها المرتضى علمُ الهدى رضوان الله عليه. قال: فإذا أردت الخروج فقل: اللهمّ إليك توجّهتُ... ثمّ تدخل القبّة الشريفة وتقف على القبر الشريف وقُل: السلام على آدم صفوة الله...) (أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. تحقيق السيد حسن الأمين قدس سره. ٢١٩: ٨).

وقد أشار الشيخ المجلسيّ في كتابه إلى هذه الزيارة المنقولة عن السيّد المرتضى (المزار الكبير لابن المشهدي ٤٩٦-٥١٩).

وتبع السيّدَ المرتضى ابنُ المشهدي: أبو عبدالله محمد بن جعفر بن علي المشهديّ (٥١٠-٥٩٤ وهو تلميذ شاذان بن جبرئيل القمّي وعبدالله بن جعفر الدُّوريستي، وورّام بن أبي فراس؛ وهو استاذ ابن نما الحلّي وفخار بن معدّ الموسوي. =

السَّلامُ عَلى آدمَ صَفْوةِ اللهِ مِن خَليقَتِهِ، السَّلامُ عَلى شِيثَ وَليِّ اللهِ وخِيرَتِهِ، السَّلامُ عَلى إدْريسَ القائِمِ للهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلى نُوح المُجَابِ في دَعوَتِهِ، السَّلامُ عَلى هُود المَمْدودِ مِنَ اللهِ بِمَعونَتِهِ، السَّلامُ عَلى صَالِح الَّذي تَوَجَّهَ للهِ بِكَرامَتِهِ، السَّلامُ عَلى إبْراهِيم الَّذي حَبَاهُ اللهُ بِخُلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إسْمَاعيل الَّذي فَداهُ اللهُ بِذِبْحٍ عَظيمٍ مِنَ جَنَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إسْحَاق الَّذي جَعَل اللهُ النُّبُوَّةَ في ذُرِّيَّتِهِ. السَّلامُ عَلى يَعقوب الَّذي رَدَّ الله عَليهِ بَصَرَهُ بِرَحمَتِهِ، السَّلامُ عَلى يُوسف الَّذي نَجَّاهُ اللهُ مِنَ الجُبِّ بِعَظَمَتِهِ، السَّلامُ عَلى مُوسَى الَّذي فَلَقَ اللهُ البَحْرَ لَهُ بِقُدرَتِهِ، السَّلامُ عَلى هَارُون الَّذي خَصَّهُ اللهُ بِنُبوَّتِهِ. السَّلامُ عَلى شُعَيب الَّذي نَصَرَهُ اللهُ عَلى أُمَّتِهِ، السَّلامُ عَلى دَاود الَّذي تَابَ اللهُ عَليهِ مِن خَطيئَتِهِ، السَّلامُ عَلى سُلَيمَان الَّذي ذُلِّلَتْ لَهُ الجِنُّ بِعزَّتِهِ، السَّلامُ عَلى أيُّوب الَّذي شَفَاهُ اللهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى يُونس الَّذي أنْجَزَ اللهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَّتِهِ. السَّلامُ عَلى عُزَير الَّذي أحيَاهُ اللهُ بَعدَ مَوتَتِهِ، السَّلامُ عَلى زَكَريَّا الصَّابِر فِي مِحْنَتِهِ، السَّلامُ عَلى يَحْيَى الَّذي أزْلَفَهُ اللهُ بِشَهادَتِهِ، السَّلامُ عَلى عِيسَى رُوح اللهِ وَكَلِمَتِهِ. السَّلامُ عَلى مُحمَّدٍ حَبيبِ اللهِ وصَفْوتِهِ، السَّلامُ عَلَى أميرِ المُؤمِنين عَليِّ بْن أبي طَالِبِ المَخْصُوص بِأخُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلى فَاطِمَةَ الزَّهراءِ ابنَتِهِ، السَّلامُ عَلى أبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ وَصِيِّ أبِيهِ وخَليفَتِهِ، السَّلامُ عَلى الحُسينِ الَّذي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهجَتِهِ، السَّلامُ عَلى مَنْ أطَاعَ اللهَ فِي سِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ، السَّلامُ عَلى مَنْ جَعَلَ اللهُ الشِّفاءَ فِي تُرْبَتِهِ، السَّلامُ عَلَى مَن الإجَابَة تَحْتَ قُبَّتِهِ، السَّلامُ عَلى

= كتب ابن المشهدي في كتابه (المزار الكبير) يقول في شأن زيارة الناحية: (زيارة أخرى في يوم عاشوراء لأبي عبدالله الحسين عليه السّلام ممّا خرج من الناحية إلى أحد الأبواب. قال: تقف عليه وتقول: السلام على آدم صفوة الله...) (المزار الكبير لابن المشهدي ٤٩٦).

وبعد ابن المشهدي جاء السيّد ابن طاووس: رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني البغداديّ (ت ٦٦٤هـ)، فنقل هذه الزيارة في مصباح الزائر ص١٩٢.

مَن الأئمَّة مِنْ ذُرِّيَّتِهِ. السَّلامُ عَلى ابْنِ خَاتَمِ الأنبِيَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الأوصِيَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خَدِيجَة الكُبْرَى، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَة المُنتَهَى، السَّلامُ عَلى ابْنِ جَنَّة المَأوَى، السَّلامُ عَلى ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفَا. السَّلامُ عَلى المُرَمَّلِ بالدِّمَاءِ، السَّلامُ عَلى المَهْتُوكِ الخِبَاءِ، السَّلامُ عَلَى خَامِسِ أصْحَابِ أهْلِ الكِسَاءِ، السَّلامُ عَلى غَرِيبِ الغُرَبَاءِ، السَّلامُ عَلى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلامُ عَلى قَتيلِ الأدْعِيَاءِ، السَّلامُ عَلى سَاكِنِ كَرْبَلاءِ، السَّلامُ عَلى مَنْ بَكَتْهُ مَلائِكَةُ السَّمَاءِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيتُهُ الأزكِيَاءُ. السَّلامُ عَلى يَعْسُوبِ الدِّيْنِ، السَّلامُ عَلى مَنَازِلِ البَرَاهِينِ. السَّلامُ عَلى الأئِمَّةِ السَّادَاتِ، السَّلامُ عَلى الجُيوبِ المُضَرَّجَاتِ، السَّلامُ عَلى الشِّفَاهِ الذَّابِلاتِ، السَّلامُ عَلى النُّفوسِ المُصْطَلِمَاتِ، السَّلامُ عَلَى الأروَاحِ المُختَلسَاتِ. السَّلامُ عَلى الأجْسَادِ العَارِيَاتِ، السَّلامُ عَلى الجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ، السَّلامُ عَلى الدِّمَاءِ السَّائِلاتِ، السَّلامُ عَلى الأعْضَاءِ المُقطَّعَاتِ، السَّلامُ عَلى الرُّؤوسِ المُشَالَاتِ، السَّلامُ عَلى النُّسْوَةِ البَارِزَاتِ. السَّلامُ عَلى حُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وعَلى أبْنَائِكَ المُسْتَشْهَدِينَ، السَّلامُ عَليكَ وعَلى ذُرِّيَّتِك النَّاصِرِينَ، السَّلامُ عَليكَ وعَلى المَلائِكَةِ المُضَاجِعِينَ. السَّلامُ عَلى القَتيلِ المَظْلُومِ، السَّلامُ عَلى أخِيْهِ المَسمُومِ. السَّلامُ عَلى عَليٍّ الكَبِيرِ، السَّلامُ عَلى الرَّضِيعِ الصَّغِيرِ، السَّلامُ عَلَى الأبْدَانِ السَّلِيبَةِ، السَّلامُ عَلى العِتْرَةِ القَرِيْبَةِ، السَّلامُ عَلى المُجدَّلِينَ في الفَلَوَاتِ، السَّلامُ عَلى النَّازِحِينَ عَن الأوطَانِ، السَّلامُ عَلى المَدْفُونِينَ بِلا أكْفَانٍ، السَّلامُ عَلى الرُّؤوسِ المُفَرَّقَةِ عَن الأبْدانِ. السَّلامُ عَلى المُحتَسِبِ الصَّابِرِ، السَّلامُ عَلى المَظْلُومِ بِلا نَاصِرِ، السَّلامُ عَلَى سَاكِنِ التُّربَةِ الزَّاكِيَةِ، السَّلامُ عَلى صَاحِبِ القُبَّة السَّامِيَةِ. السَّلامُ عَلى مَن طَهَّرَهُ الجَلِيلُ، السَّلامُ عَلى مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جِبرائِيلُ، السَّلامُ عَلى مَنْ نَاغَاهُ فِي المَهْدِ مِيكَائيلُ. السَّلامُ عَلى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ، السَّلامُ عَلى مَن

هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلامُ عَلى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ. السَّلامُ عَلى المُغسَّلِ بِدَمِ الجِرَاحِ، السَّلامُ عَلى المُجَرَّعِ بِكاسَاتِ الرِّمَاحِ، السَّلامُ عَلى المُضَامِ المُستَبَاحِ. السَّلامُ عَلى المَنْحُورِ في الوَرَى، السَّلامُ عَلى مَن دَفنَهُ أهْلُ القُرَى، السَّلامُ عَلى المَقْطُوعِ الوَتِينِ، السَّلامُ عَلى المُحَامي بِلا مُعِينٍ. السَّلامُ عَلى الشَّيْبِ الخَضِيبِ، السَّلامُ عَلى الخَدِّ التَّرِيْبِ، السَّلامُ عَلى البَدَنِ السَّلِيْبِ، السَّلامُ عَلى الثَّغْرِ المَقْرُوعِ بالقَضِيبِ، السَّلامُ عَلى الرَّأسِ المَرفُوعِ. السَّلامُ عَلى الأجْسَامِ العَارِيَةِ في الفَلَوَاتِ، تَنْهَشُهَا الذِّئَابُ العَادِيَاتُ، وتَخْتَلِفُ إلَيها السِّباعُ الضَّارِيَاتُ. السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَولَايَ وعَلى المَلائِكَةِ المَرْفُوفينَ حَولَ قُبَّتِكَ، الحَافِّينَ بِتُربَتِكَ، الطَّائِفِين بِعَرَصَتِكَ، الوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ. السَّلامُ عَليكَ فَإنِّي قَصَدْتُ إلَيكَ، ورَجَوتُ الفَوزَ لَدَيكَ. السَّلامُ عَليكَ سَلامُ العَارِفِ بِحُرمَتِكَ، المُخْلِصِ في وِلايَتِكَ، المُتَقرِّبِ إلى اللهِ بِمَحَبَّتِكَ، البريءِ مِن أعْدَائِكَ، سَلامُ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِك مَقرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِندَ ذِكرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلامُ المَفْجُوعِ الحَزِينِ، الوَالِهِ المُستَكِينِ. سَلامُ مَن لَو كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقَاكَ بِنَفسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وبَذَلَ حَشَاشَتَهُ دُونَك لِلحُتُوف، وجَاهَد بَينَ يَدَيكَ، ونَصَرَكَ عَلى مَن بَغَى عَلَيكَ، وَفَدَاك بِرُوحِه وَجَسَدِهِ، وَمَالِهِ وَولْدِهِ، وَرُوحُهُ لِرُوحِكَ فِدَاءٌ، وَأهْلُهُ لأهلِكَ وِقَاءٌ. فَلَئِنْ أخَّرَتْني الدُّهُورُ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ المَقْدُورُ، وَلَمْ أكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ العَدَاوَةَ مُناصِباً، فَلأنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلأبْكِيَنَّ لَكَ بَدَل الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَةً عَلَيكَ، وتَأسُّفاً عَلى مَا دَهَاكَ وَتَلَهُّفاً، حَتَّى أمُوتُ بِلَوعَةِ المُصَابِ، وَغُصَّةِ الِاكْتِئَابِ. أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ والعُدْوَانِ، وأطَعْتَ اللهَ وَمَا عَصَيْتَهُ، وتَمَسَّكْتَ بِهِ وَبِحَبلِهِ، فأرضَيتَهُ وَخَشيْتَهُ، وَرَاقبتَهُ واسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ، وأطفَأْتَ الفِتَنَ. وَدَعَوْتَ إلَى الرَّشَادِ، وَأوْضَحْتَ سُبُل السَّدَادِ، وجَاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ الجِّهَادِ، وكُنْتَ لله طَائِعاً، وَلِجَدِّك

مُحمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآلِه) تَابِعاً، وَلِقُولِ أبِيكَ سَامِعاً، وَإِلَى وَصِيَّةِ أخيكَ مُسَارِعاً، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعاً، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعاً، وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعاً، وللأمَّة نَاصِحاً، وفِي غَمَرَاتِ المَوتِ سَابِحاً، ولِلفُسَّاقِ مُكَافِحاً، وبِحُجَجِ اللهِ قَائِماً، وللإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ رَاحِماً، وَلِلحَقِّ نَاصِراً، وَعِنْدَ البَلاءِ صَابِراً، وَلِلدِّينِ كَالِئاً، وَعَنْ حَوزَتِه مُرامِياً. تَحُوطُ الهُدَى وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ العَدْلَ وَتنْشُرُهُ، وتنْصُرُ الدِّينَ وتُظْهِرُهُ، وَتَكُفُّ العَابِثَ وتَزجُرُهُ، وتأخُذُ للدَّنيِّ مِنَ الشَّريفِ، وتُسَاوي فِي الحُكْم بَينَ القَويِّ والضَّعِيفِ. كُنْتَ رَبيعَ الأيْتَامِ، وَعِصْمَةَ الأنَامِ، وَعِزَّ الإِسْلامِ، وَمَعْدِنَ الأَحْكَامِ، وَحَلِيفَ الإِنْعَامِ، سَالِكاً طَرائِقَ جَدِّكَ وَأبِيكَ، مُشَبِّهاً فِي الوَصيَّةِ لأخِيكَ، وَفِيَّ الذِّمَمِ، رَضِيَّ الشِّيَمِ، ظَاهِرَ الكَرَمِ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ، قَويمَ الطَّرَائِقِ، كَرِيمَ الخَلائِقِ، عَظِيمَ السَّوابِقِ، شَرِيفَ النَّسَبِ، مُنِيفَ الحَسَبِ، رَفِيعَ الرُّتَبِ، كَثيرَ المَنَاقِبِ، مَحْمُودَ الضَّرَائِبِ، جَزيلَ المَوَاهِبِ. حَلِيمٌ، رَشِيدٌ، مُنِيبٌ، جَوادٌ، عَلِيمٌ، شَدِيدٌ، إِمَامٌ، شَهِيدٌ، أوَّاهٌ، مُنِيبُ، حَبِيبٌ، مُهِيبٌ. كُنْتَ للرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ) وَلَداً، وَللقُرآنِ سَنَداً، وَلِلأمَّةِ عَضُداً، وفي الطَّاعَةِ مُجتَهِداً، حَافِظاً للعَهدِ والمِيثَاقِ، نَاكِباً عَن سُبُل الفُسَّاقِ، وبَاذلاً للمَجْهُودِ، طَويلَ الرُّكُوعِ والسُّجُودِ، زاهِداً في الدُّنيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْها، نَاظِراً إِلَيها بِعَينِ المُسْتَوحِشِينَ مِنْها. آمَالُكَ عَنْها مَكفُوفَةٌ، وهِمَّتُكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ، وَأَلحَاظِكَ عَن بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةٌ، وَرَغْبَتِكَ فِي الآخِرَة مَعرُوفَةٌ، حَتَّى إِذَا الجَورُ مَدَّ بَاعَهُ، وأسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الغَيُّ أتْبَاعَهُ. وأنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّك قَاطِنٌ، وَللظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ، جَلِيسُ البَيتِ وَالمِحْرَابِ، مُعتَزِلُ عَنْ اللَّذَاتِ والشَّهَوَاتِ، تَنْكُرُ المُنْكَرَ بِقَلبِكَ وَلِسَانِك، عَلى حَسَبِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ. ثُمَّ اقْتَضَاكَ العِلْمُ للإِنْكَارِ، وَلزمَكَ أنْ تُجَاهِدَ الفُجَّار، فَسِرْتَ فِي أوْلادِكَ وَأهَالِيكَ، وشِيعَتِكَ ومُوَالِيكَ، وصَدَّعْتَ بِالحَقِّ وَالبَيِّنَةِ، وَدَعَوتَ إِلَى الله بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ. وَأمَرْتَ بِإِقَامَةِ الحُدُودِ، والطَّاعَةِ لِلمَعْبُودِ،

وَنَهَيْتَ عَنِ الخَبَائِثِ وَالطُّغْيَانِ، وَوَاجَهُوكَ بِالظُّلْمِ وَالعُدْوَانِ، فَجَاهَدْتَهُم بَعْدَ الإِيعَازِ لَهُم، وَتَأْكِيدِ الحُجَّةِ عَلَيْهِم، فَنَكَثوا ذِمَامَكَ وِبَيْعَتَكَ، وأَسْخَطوا رَبَّك وَجَدَّك، وَبَدؤُوكَ بِالحَرْبِ، فَثَبَتَّ لِلطَّعْنِ والضَّرْبِ، وطَحَنْتَ جُنُودَ الفُجَّارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ الغُبَارِ، مُجَاهِداً بِذِي الفِقَارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ المُخْتَارُ. فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الجَأْشِ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلا خَاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوائِلَ مَكْرِهِمُ، وقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمُ وَشَرِّهِمُ، وأَمَرَ اللَّعِينُ جُنودَهُ، فَمَنَعُوكَ المَاءَ وَوُرُودَهُ، ونَاجَزُوكَ القِتَالَ، وَعَاجَلُوكَ النِّزَالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسِّهَامِ وَالنِّبَالِ، وبَسَطُوا إِلَيكَ أَكُفَّ الِاصْطِلَامِ، وَلَمْ يَرْعَوْا لَكَ ذِمَاماً، وَلا رَاقَبُوا فِيْكَ أَثَاماً، فِي قَتْلِهِمُ أَوْلِيَاءَكَ، وَنَهْبِهِمُ رِحَالَكَ. وَأَنْتَ مُقْدَّمٌ في الهَبَوَاتِ، ومُحْتَمِلٌ للأذِيَّاتِ، قَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِكَ مَلائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، فَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كِلِّ الجِّهَاتِ، وأَثْخَنُوكَ بِالجِّرَاحِ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَينَ الرَّوَاحِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ. تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلادِكَ، حَتَّى نَكَّسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الأَرْضِ جَرِيْحاً، تَطَأُكَ الخُيولُ بِحَوَافِرِهَا، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِها، قَدْ رَشَحَ لِلمَوْتِ جَبِيْنُكَ، واخْتَلَفَتَ بالِانْقِبَاضِ والِانْبِسَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ، تُدِيرُ طَرَفاً خَفِيّاً إِلى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ، وَقَدْ شُغِلْتَ بِنَفسِكَ عَنْ وُلْدِكَ وَأَهَالِيكَ. وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِداً إِلَى خِيَامِكَ، قَاصِداً مُحَمْحِماً بَاكِياً، فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءُ جَوَادَكَ مَخْزِيّاً، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ مِنَ الخُدُورِ، نَاشِرَات الشُّعُورِ عَلى الخُدُودِ، لاطِمَاتُ الوُجُوه سَافِرَات، وبالعَوِيلِ دَاعِيَات، وبَعْدَ العِزِّ مُذَلَّلَات، وإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَات، والشِّمْرُ جَالِسٌ عَلى صَدْرِكَ، وَمُولِغٌ سَيْفَهُ عَلى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، قَدْ سَكَنَتْ حَوَاسُّكَ، وَخفِيَتْ أَنْفَاسُكَ، وَرُفِع عَلى القَنَاةِ رَأْسُكَ. وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالعَبِيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الحَدِيْدِ، فَوقَ أَقْتَابِ المطِيَّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ حَرُّ الهَاجِرَات، يُسَاقُونَ فِي البَرَارِي وَالفَلَوَاتِ، أَيْدِيهُمُ مَغْلُولَةٌ إِلَى الأَعْنَاقِ، يُطَافُ بِهِم فِي الأَسْوَاقِ، فالوَيْلُ للعُصَاةِ الفُسَّاقِ. لَقَد

قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلامَ، وَعَطَّلوا الصَّلاةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَامَ، وَهَدَّمُوا قَوَاعِدَ الإِيْمَانِ، وحَرَّفُوا آيَاتَ القُرْآنِ، وَهَمْلَجُوا فِي البَغْيِ وَالعُدْوَانِ. لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ) مَوتُوراً، وَعَادَ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكبِيرُ وَالتهْلِيلُ، وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبدِيلُ، والإِلْحَادُ وَالتَّعطِيلُ، وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيلُ، وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيلُ. فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ)، فَنَعَاكَ إِلَيهِ بِالدَّمْعِ الهَطُولِ، قَائِلاً: يَا رَسُولَ اللهِ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، واسْتُبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ، وَسُبِيَتْ بَعْدَكَ ذَرَارِيكَ، وَوَقَعَ المَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَوِيكَ. فانْزَعَجَ الرَّسُولُ، وَبَكَى قَلْبُهُ المَهُولُ، وَعَزَّاهُ بِكَ المَلائِكَةُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمُّكَ الزَّهْرَاءُ، وَاخْتَلَفَ جُنُودُ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وأُقِيمَتْ لَكَ المَآتِمُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيكَ الحُورُ العِينُ. وَبَكَتِ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا، وَالجِنَانُ وَخُزَّانُهَا، وَالهِضَابُ وَأَقْطَارُهَا، وَالبِحَارُ وَحِيتَانُها، وَالجِنَانُ وَوِلْدَانُهَا، وَالبَيتُ وَالمَقَامُ، وَالمَشْعَرُ الحَرَام، وَالحِلُّ والإِحْرَامُ.

اللَّهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذَا المَكَانِ المُنِيفِ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِم، وأَدْخِلْنِي الجَنَّة بِشَفَاعَتِهِم. اللَّهُمَّ إِنِّي أتوَسَّلُ إِلَيكَ يَا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ، وَيَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الحَاكِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَرَسُولِكَ إِلَى العَالَمِينَ أَجْمَعِينَ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الأَنْزَعِ البَطِينِ، العَالِمِ المَكِينِ، عَلِيٍّ أَمِيْرِ المُؤْمِنِينَ، وَبِفَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ. وَبِالحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصْمَةَ المُتَّقِينَ، وَبِأَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَينِ أَكَرَمِ المُستَشْهِدِينَ، وَبِأَوْلَادِهِ المَقْتُولِينَ، وَبِعِتْرَتِهِ المَظلُومِينَ. وَبِعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ العَابِدِينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قِبْلَةِ الأَوَّابِينَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظهِرِ البَرَاهِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ الدِّينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةِ

المُهْتَدِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أزْهَدِ الزَّاهِدِينَ، وَبِالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَارِثِ المُسْتَخْلِفِينَ، وَبِالحُجَّةِ عَلى الخَلْقِ أجْمَعِينَ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ الأَبَرِّينَ، آلِ طَهَ وَيَاسِينَ، وَأنْ تَجْعَلَنِي فِي القِيَامَةِ مِنَ الآمِنِينَ المُطْمَئِنِّينَ، الفَائِزِينَ الفَرِحِينَ المُسْتَبْشِرِينَ. اللَّهُمَّ اكتُبْنِي فِي المُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ، وَانْصُرْنِي عَلى البَاغِينَ، واكْفِنِي كَيْدَ الحَاسِدِينَ، وَاصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ المَاكِرِينَ، وَاقْبِضْ عَنِّي أيْدِي الظَّالِمِينَ، وَاجْمَع بَينِي وَبَينَ السَّادَةِ المَيَامِينَ فِي أعَلَى عِلِّيِّينَ، مَعَ الَّذِينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيكَ بِنَبِيِّكَ المَعْصُومِ، وَبِحُكْمِكَ المَحْتُومِ، وَنَهْيِكَ المَكْتُومِ، وَبِهَذا القَبْرِ المَلْمُومِ، المُوَسَّدِ فِي كَنَفِهِ الإِمَامِ المَعْصُومِ، المَقْتُولِ المَظْلُومِ، أنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنَ الغُمُومِ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ القَدَرِ المَحْتُومِ، وَتُجِيرُنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السُّمُومِ. اللَّهُمَّ جَلِّلْنِي بِنِعْمَتِكَ، وَرَضِّنِي بِقَسَمِكَ، وتَغَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَبَاعِدْنِي مِن مَكْرِكَ وَنِقْمَتِكَ. اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ، وَسَدِّدْنِي فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ، وَافْسَحْ لِي فِي مُدَّةِ الأَجَلِ، وَاعْفِنِي مِنَ الأَوْجَاعِ وَالعِلَلِ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيَّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الأَمَلِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوبَتِي، وَارْحَم عَبْرَتِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَنَفِّسْ كُرْبَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي. اللَّهُمَّ لا تَدَعْ لِي فِي هَذَا المَشْهَدِ المُعَظَّمِ، وَالمَحَلِّ المُكَرَّمِ، ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا غَمّاً إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلا جَاهاً إِلَّا عَمَرْتَهُ، وَلا فَسَاداً إِلَّا أصْلَحْتَهُ، وَلَا أمَلاً إِلَّا بَلَغْتَهُ، وَلا دُعَاءً إِلَّا أجَبْتَهُ، وَلَا مَضيقاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلا شَمْلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلا أمْراً إِلَّا أتْمَمْتَهُ، وَلا مَالاً إِلَّا كَثَّرْتَهُ، وَلا خُلْقاً إِلَّا حَسَّنْتَهُ، وَلا إِنْفَاقاً إِلَّا أخْلَفْتَهُ، وَلا حَالاً إِلَّا عَمَرتَهُ، وَلا حَسُوداً إِلَّا قَمَعْتَهُ، وَلا عَدوّاً إِلَّا أرْدَيْتَهُ، وَلا شَرّاً إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، ولا بَعِيداً إِلَّا أدْنَيْتَهُ، وَلا شَعْثاً

إِلَّا لَمَمْتَهُ، وَلا سُؤالاً إِلَّا أعْطَيْتَهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ العَاجِلَةِ، وثَوَابَ الآجِلَةِ، اللَّهُمَّ أغْنِنِي بِحَلالِكَ عَنِ الحَرَامِ، وَبِفَضْلِكَ عَنْ جَمِيعِ الأنَامِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَقَلْباً خَاشِعاً، وَيَقِيناً شَافِياً، وَعَمَلاً زَاكِياً، وَصَبْراً جَمِيلاً، وَأجْراً جَزِيلاً. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَزِدْ فِي إحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ قَولِي فِي النَّاسِ مَسْمُوعاً، وَعَمَلي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً، وَأثَري فِي الخَيْرَاتِ مَتْبُوعاً، وَعَدُوِّي مَقْمُوعاً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأخْيَارِ، فِي آنَاءِ اللَّيلِ وَأطْرَافِ النَّهَارِ، وَاكْفِنِي شَرَّ الأشْرَارِ، وَطَهِّرنِي مِن الذُّنُوبِ وَالأوْزَارِ، وَأَجِرْنِي مِن النَّار، وأحِلَّنِي دَارَ القَرَارِ، وَاغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ أُخْوانِي وأخَوَاتي المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم توجه إلى القبلة، وصل ركعتين، وتقرأ في الأولى سورة الأنبياء، وفي الثانية الحشر، وتقنت فتقول:

لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع والأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن، خلافا لأعدائه، وتكذيبا لمن عدل به، واقرارا لربوبيته، وخشوعا لعزته، الأول بغير أول، والاخر بغير اخر، الظاهر على كل شئ بقدرته، الباطن دون كل شئ بعلمه ولطفه. لا تقف العقول على كنه عظمته، ولا تدرك الأوهام حقيقة ماهيته ولا تتصور الأنفس معاني كيفيته، مطلعا على الضمائر، عارفا بالسرائر يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. اللهم إني أشهدك على تصديقي رسولك صلى الله عليه وآله، وايماني به، وعلمي بمنزلته، واني اشهد أنه النبي الذي نطقت الحكمة بفضله، وبشرت الأنبياء به، ودعت إلى الاقرار بما جاء به، وحثت على تصديقه بقوله تعالى: (الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي

كانت عليهم). فصل على محمد رسولك إلى الثقلين، وسيد الأنبياء المصطفين، وعلى أخيه وابن عمه، اللذين لم يشركا بك طرفة عين ابدا، وعلى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وعلى سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، صلاة خالدة الدوام، عدد قطر الرهام، وزنة الجبال والآكام، ما اورق السلام، واختلف الضياء والظلام، وعلى اله الطاهرين، الأئمة المهتدين، الذائدين عن الدين، علي ومحمد، وجعفر وموسى، وعلي ومحمد، وعلي والحسن والحجة، القوام بالقسط، وسلالة السبط. اللهم إني أسألك بحق هذا الامام فرجا قريبا، وصبرا جميلا ونصرا عزيزا، وغنى عن الخلق، وثباتا في الهدى، والتوفيق لما تحب وترضى، ورزقا واسعا حلالا طيبا، مريئا دارا، سائغا فاضلا مفضلا، صبا صبا، من غير كد ولا نكد، ولا منة من أحد، وعافية من كل بلاء وسقم ومرض، والشكر على العافية والنعماء، وإذا جاء الموت، فاقبضنا على أحسن ما يكون لك طاعة، على ما امرتنا محافظين، حتى تؤدينا إلى جنات النعيم، برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صل على محمد وال محمد وأوحشني من الدنيا، وآنسني بالآخرة، فإنه لا يوحش من الدنيا الا خوفك، ولا يؤنس بالآخرة الا رجاؤك. اللهم لك الحجة لا عليك، واليك المشتكى لا منك، فصل على محمد واله واعني على نفسي الظالمة العاصية، وشهوتي الغالبة، واختم لي بالعفو والعافية. اللهم ان استغفاري إياك، وأنا مصر على ما نهيت قلة حياء، وتركي الاستغفار مع علمي بسعة حلمك، تضييع لحق الرجاء، اللهم ان ذنوبي تؤيسني ان أرجوك، وان علمي بسعة رحمتك يمنعني ان أخشاك، فصل على محمد وال محمد وصدق رجائي لك، وكذب خوفي منك، وكن لي عند أحسن ظني بك، يا أكرم الأكرمين. اللهم صل على محمد وال محمد وأيدني بالعصمة، وأنطق لساني بالحكمة، واجعلني ممن يندم على ما ضيعه في أمسه، ولا يغبن حظه في يومه، ولا يهم لرزق غده. اللهم ان الغني من استغنى بك وافتقر إليك، والفقير من استغنى بخلقك عنك، فصل على محمد وال محمد، وأغنني عن خلقك

بك، واجعلني ممن لا يبسط كفا الا إليك. اللهم ان الشقي من قنط، وامامه التوبة ووراءه الرحمة، وان كنت ضعيف العمل فاني في رحمتك قوي الامل، فهب لي ضعف عملي لقوة املي. اللهم ان كنت تعلم أن في عبادك من هو أقسى قلبا مني، وأعظم مني ذنبا، فاني اعلم أنه لا مولى أعظم منك طولا، وأوسع رحمة وعفوا، فيا من هو أوحد في رحمته، اغفر لمن ليس بأوحد في خطيئته. اللهم انك امرتنا فعصينا، ونهيت فما انتهينا، وذكرت فتناسينا، وبصرت فتعامينا، وحددت فتعدينا، وما كان ذلك جزاء احسانك إلينا، وأنت اعلم بما أعلنا وأخفينا، وأخبر بما نأتي وما اتينا، فصل على محمد وال محمد، ولا تؤاخذنا بما أخطأنا ونسينا، وهب لنا حقوقك لدينا، وأتم احسانك إلينا، واسبل رحمتك علينا. اللهم انا نتوسل إليك بهذا الصديق الامام، ونسألك بالحق الذي جعلته له، ولجده رسولك، ولأبويه علي وفاطمة، أهل بيت الرحمة، ادرار الرزق الذي به قوام حياتنا، وصلاح أحوال عيالنا، فأنت الكريم الذي تعطي من سعة، وتمنع من قدرة، ونحن نسألك من الرزق ما يكون صلاحا للدنيا وبلاغا للآخرة. اللهم صل على محمد وال محمد، واغفر لنا ولوالدينا، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الاحياء منهم والأموات، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

ثم تركع وتسجد وتجلس فتتشهد وتسلم، فإذا سبحت فعفر خديك وقل:

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ـ أربعين مرة.

واسأل الله العصمة والنجاة، والمغفرة والتوفيق لحسن العمل والقبول، لما تتقرب به إليه وتبتغي به وجهه، وقف عند الرأس:

ثم صل ركعتين على ما تقدم، ثم انكب على القبر وقبله وقل:

زاد الله في شرفكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وادع لنفسك ولوالديك ولمن أردت، وانصرف إن شاء الله تعالى[١].

٣٠- زيارة المعصومين في شهر رجب:

عن أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه فيما ذكره عن ابن عياش، قال: حدثني خير بن عبد الله، عن مولانا - يعني أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه - قال: زر أي المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَشْهَدَنا مَشْهَدَ أَوْلِيائِهِ فِي رَجَبٍ وَأَوْجَبَ عَلَيْنا مِنْ حَقِّهِمْ ما قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ المُنْتَجَبِ وَعَلى أَوْصِيائِهِ الحُجُبِ، اللّهُمَّ فَكَما أَشْهَدْتَنا مَشْهَدَهُمْ فَانْجِزْ لَنا مَوْعِدَهُمْ وَأَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ غَيْرَ مُحَلَّئِينَ عَنْ وِردٍ فِي دارِ المُقامَةِ وَالخُلْدِ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ؛ إِنِّي قَصْدُتُكُم وَاعْتَمَدْتُكُمْ بَمَسْأَلَتِي وَحاجَتِي وَهِيَ فَكاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّار وَالمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دارِ القَرارِ مَعَ شِيعَتِكُمْ الَابْرارِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فنِعْمَ عُقْبى الدَّارِ أَنا سائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فِيما إِلَيْكُمْ التَّفْوِيضُ وَعَلَيْكُمْ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ المَهيضُ وَيُشْفى المَرِيضُ وَماتَزْدادُ الأَرْحامُ وَماتَغِيضُ. إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ وَعَلى الله بِكُمْ مُقْسِمٌ فِي رَجْعِي بِحَوائِجِي وَقَضائِها وَإِمْضائِها وَإِنْجاحِها وَإِبْراحِها وَبِشُؤُونِي لَدَيْكُمْ وَصَلاحِها، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ سَلامَ مُوَدِّعٍ وَلَكُمْ حَوائِجَهُ مُودِعٌ يَسْأَلُ الله إِلَيْكُمْ المَرْجِعَ وَسَعْيَهُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ وَأَنْ يَرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ إِلى جَنابٍ مُمْرِعٍ وَخَفْضٍ مُوَسِّعٍ وَدَعَةٍ وَمَهَلٍ إِلى حِينِ الَاجَلِ وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ فِي النَّعِيمِ الَازَلِ وَالعَيْشِ المُقْتَبَلِ وَدَوامِ الُاكُلِ وَشُرْبِ الرَّحِيقِ وَالسَّلْسَلِ

(١) المزارمناسك المزار تأليف الإمام الشيخ المفيد محمد بن النعمان العكبري، البغدادي (٣٣٦-٤١٣) تحقيق آية الله السيد محمد باقر الأبطحي: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد الطبعة: الاولى. (مما خرج من الناحية عليهالسلام إلى أحد الأبواب، في ٩ - زيارة أخرى في يوم عاشوراء لأبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه).

وَعَلٍّ وَنَهلٍ لاسَأَمَ مِنْهُ وَلا مَلَلَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى العَوْدِ إِلى حَضْرَتِكُمْ وَالفَوْزِ فِي كَرَّتِكُمْ وَالحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَهُوَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الوَكِيلُ(١).

٣١- زيارته (عجل الله فرجه) أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد:

اَلسَّلامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالدَّوْحَةِ الْهاشِمِيَّةِ المُضيئَةِ المُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ الْمُونِقَةِ بِالْامامَةِ وَعَلى ضَجيعَيْكَ آدَمَ وَنُوح عَلَيْهِمَا السَّلامُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى اَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْمَلائِكَةِ الْمحْدِقينَ بِكَ وَالْحافّينَ بِقَبْرِكَ يا مَوْلايَ يا اَميرَ الْمُوْمِنينَ هذا يَوْمُ الْاحَدِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ وَاَنَا ضَيْفُكَ فيهِ وَ جارُكَ فَاَضِفْنى يا مَوْلاىَ وَاَجِرْنى فَاِنَّكَ كَريمٌ تُحِبُّ الضِّيافَةَ وَ مَأْمُورٌ بِالْاجارَةِ فَافْعَلْ ما رَغِبْتُ اِلَيْكَ فيهِ وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ وَ آلِ بَيْتِكَ عِنْدَاللهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ(٢).

٣٢- زيارة (آل يس): للإمام الحجة عليه السلام :

خرج من الناحية المقدسة إلى محمد الحميري بعد الجواب عن المسائل التي سألها (بسم الله الرحمن الرحيم) لا لامره تعقلون، ولا من

---

(١) المزار للمشهدي: ص٨٥.

(٢) وردت هذه الزيارة في كتاب للسيد ابن طاوس، بقوله (زيارة امير المؤمنين عليه السلام برواية من شاهد صاحب الزمان عليه السلام، وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الاحد) ولم يذكر من هو الذي شاهد صاحب الزمان عليه السلام ولا تاريخ المشاهدة. جمال الأسبوع: تأليف السيد رضى الدين ابى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس (رضوان الله عليه) (المتوفى ٦٦٤هـ (تحقيق جواد قيومى الاصفهانى، مؤسسة الآفاق، الطبعة الاولى: ١٣٧١ الجزء ١، ص٣٨. صحيفة المهدي (عج) تأليف جواد القيومي الاصفهاني، ص٢٨٢. زيارة امير المؤمنين عليه السلام برواية من شاهد صاحب الزمان عليه السلام، وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الاحد.

أوليائه تقلبون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَس، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللهِ وَرَبَّانِيَ آيَاتِهِ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَ كِتَابِ اللهِ وَتَرْجُمَانَهُ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللهِ ٱلَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللهِ ٱلَّذِي ضَمِنَهُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْغَوْثُ وَٱلرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ فِي ٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلإِمَامُ الْمَأْمُونُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ ٱلسَّلَامُ، أُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَىٰ بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَىٰ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ، أَنْتُمُ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ نَاكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ ٱلنَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ ٱلصِّرَاطَ

حَقٌّ، وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ، وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ، يَا مَوْلَايَ شَقِيَ مَنْ خَالَفَكُمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ، فَأَشْهَدْ عَلَىٰ مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ مَا رَضِيتُمُوهُ، وَالْبَاطِلُ مَا أَسْخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ[1].

٣٣- دعآءه عليه السلام عقيب زيارة آل يس:

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَأَنْ تَمْلأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ ٱلإِيمَانِ وَفِكْرِي نُورَ ٱلنِّيَّاتِ، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسَانِي نُورَ ٱلصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَرِي نُورَ ٱلضِّيَاءِ، وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ حَتَّىٰ أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَتُغَشِّيَنِي رَحْمَتُكَ (رَحْمَتِكَ) يَا وَلِيُّ يَا حَمِيدُ.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَٱلدَّاعِيَ إِلَىٰ سَبِيلِكَ، وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ، وَٱلثَّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَارِ الْكَافِرِينَ، وَمُجَلِّيَ ٱلظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَٱلنَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَٱلصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ ٱلتَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ وَالْوَلِيِّ ٱلنَّاصِحِ، سَفِينَةِ ٱلنَّجَاةِ وَعَلَمِ الْهُدَىٰ وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَىٰ، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَٱرْتَدَىٰ، وَمُجَلِّي الْعَمَىٰ (الْغَمَّاءَ) ٱلَّذِي يَمْلأُ ٱلأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

---

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ج٩٩، ص٨١.

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّكَ وَٱبْنِ أَوْلِيَائِكَ ٱلَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ ٱلرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً.

أَللّٰهُمَّ ٱنْصُرْهُ وَٱنْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَٱنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَائِكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ وَٱجْعَلْنَا مِنْهُمْ، أَللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَٱحْفَظْهُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَٱحْرُسْهُ وَٱمْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَٱحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ، وَآلِ رَسُولِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِٱلنَّصْرِ، وَٱنْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَٱخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَٱقْصِمْ قَاصِمِيهِ، وَٱقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَٱقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ ٱلأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَٱمْلأْ بِهِ ٱلأَرْضَ عَدْلاً وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْنِي أَللّٰهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ مَا يَأْمَلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ، إِلَـٰهَ الْحَقِّ آمِينَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَٱلإِكْرَامِ يا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ[1].

٣٤- دعاء الزيارة للإمام الحجة عليه السلام:

اللهم إني أسألك باسمك الذي خلقته من كلك فاستقر فيك فلا يخرج منك إلى شيء أبداً يا كينون أيا مكنون أيا متعال أيا مقدس أيا متراحم أيا مترئف أيا متحنن أسألك كما خلقته غضاً أن تصلي على نبيك رحمتك وكلمة نورك ووالد هداة رحمتك واملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الإيمان وفكري نور الثبات وعزمي نور التوفيق وذكائي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة ومودتي نور المولاة لمحمد وآله عليهم السلام ويقيني قوة البراءة من أعداء محمد وأعداء آل محمد حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ج٩٩، ص٨١.

وميثاقك فيسعني يا ولي يا حميد بمرآك وسمعك يا حجة الله دعائي فوفني منجزات إجابتي أعتصم بك معك معك معك سمعي ورضاي[١].

٣٥ - دعاء اخر بعد زيارة يس للإمام الحجة عليه السلام:

ثم ترفع يديك وتقول: **اللهم أنت كاشف الكرب والبلوى، وإليك نشكو فقد نبينا، وغيبة إمامنا وابن بنت نبينا، اللهم واملا به الارض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا، اللهم صل على محمد وأهل بيته، وأرنا سيدنا وصاحبنا وإمامنا ومولانا صاحب الزمان، وملجأ أهل عصرنا، ومنجأ أهل دهرنا ظاهر المقالة، واضح الدلالة، هاديا من الضلالة، منقذا من الجهالة، وأظهر معالمه وثبت قواعده [وأعز نصره، وأطل عمره، وابسط جاهه، وأحي أمره، وأظهر نوره، وقرب بعده، وأنجز وعده، وأوف عهده، وزين الارض بطول بقائه، ودوام ملكه، وعلو ارتقائه وارتفاعه، وأنر مشاهده، وثبت قواعده، وعظم برهانه وأمد سلطانه، وأعل مكانه، وقو أركانه، وأرنا وجهه، وأوضح بهجته، وارفع درجته، وأظهر كلمته، وأعز دعوته، وأعطه سؤله، وبلغه يا رب مأموله، وشرف مقامه]، وعظم إكرامه، وأعز به المؤمنين، وأحي به سنن المرسلين، وأذل به المنافقين، وأهلك به الجبارين، واكفه بغي الحاسدين، وأعذه من شر الكائدين، وازجر عنه إرادة الظالمين، وأيده بجنود من الملائكة مسومين وسلطه على أعداء دينك أجمعين، واقصم به كل جبار عنيد، وأخمد بسيفه كل نار وقيد، وأنفذ حكمه في كل مكان، وأقم بسلطانه كل سلطان، واقمع به عبدة الاوثان، وشرف به أهل القرآن والايمان، وأظهر على كل الاديان، واكبت من عاداه، وأذل من ناواه، واستأصل من جحد حقه، وأنكر صدقه، واستهان بأمره، وأراد إخماد ذكره، وسعى في إطفاء نوره. اللهم**

(١) بحار الأنوار: ج٩٤ ص٣٩ بسنده إلى الحميري زيارة واردة عن الناحية المقدسة وبعدها هذا الدعاء.

نور بنوره كل ظلمة، واكشف به كل غمة، وقدم أمامه الرعب وثبت به القلب، وأقم به نصرة الحرب، واجعله القائم المؤمل، والوصى المفضل، والامام المنتظر، والعدل المختبر، واملا به الارض عدلا وقسطا، كما ملئت جورا وظلما، وأعنه على ما وليته واستخلفته واسترعيته، حتى يجري حكمه على كل حكم، ويهدي بحقه كل ضلالة. واحرسه اللهم بعينك التي لا تنام، واكنفه بركنك الذي لا يرام، وأعزه بعزك الذي لا يضام، واجعلني يا إلهي من عدده ومدده، وأنصاره وأعوانه وأركانه، وأشياعه وأتباعه، وأذقني طعم فرحته، وألبسني ثوب بهجته، واحضرني معه لبيعته، وتأكيد عقده، بين الركن والمقام، عند بيتك الحرام، ووفقني يا رب للقيام بطاعته، والمثوى في خدمته، والمكث في دولته، واجتناب معصيته، فان توفيتني اللهم قبل ذلك، فاجعلني يا رب فيمن يكر في رجعته، ويملك في دولته، ويتمكن في أيامه، ويستظل تحت أعلامه، ويحشر في زمرته، وتقر عينه برؤيته، بفضلك وإحسانك وكرمك وامتنانك، إنك ذو الفضل العظيم، والمن القديم، والاحسان الكريم.

ثم صل في مكانك اثنتى عشرة ركعة واقرأ فيها ما شئت، واهدها له عليه السلام، فإذا سلمت في كل ركعتين فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل:

اللهم أنت السلام ومنك السلام، وإليك يعود السلام، حينا ربنا منك بالسلام، اللهم إن هذه الركعات هدية مني إلى وليك وابن وليك، وابن أوليائك، الامام ابن الائمة الخلف الصالح الحجة صاحب الزمان، فصل على محمد وآل محمد، وبلغه إياها وأعطني أفضل أملي، ورجائي فيك وفي رسولك، صلواتك عليه وعلى آله أجمعين. فإذا فرغت من الصلاة فادع بهذا الدعاء وهو دعاء مشهور يدعى به في غيبة القائم عليه السلام **وهو:**

اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فانك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ظللت عن ديني، اللهم لا تمتني ميتة

جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني. اللهم فكما هديتني بولاية من فرضت علي طاعة من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله، حتى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعليا ومحمدا وجعفرا وموسى وعليا ومحمدا وعليا والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين. اللهم فثبتني على دينك، واستعملني بطاعتك، ولين قلبى لولي أمرك، وعافني مما امتحنت به خلقك، وثبتني على طاعة ولي أمرك، الذي سترته عن خلقك، وباذنك غاب عن بريتك، وأمرك ينتظر، وأنت العالم غير المعلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الاذن له باظهار أمره، وكشف سره فصبرني على ذلك حتى لا احب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت، ولا كشف ما سترت، ولا البحث عما كتمت، ولا انازعك في تدبيرك، ولا أقول لم وكيف، ولا ما بال ولي الامر لا يظهر، وقد امتلات الارض من الجور، وافوض اموري كلها إليك اللهم إني أسألك أن تريني ولي أمرك ظاهرا، نافذ الامر، مع علمي بأن لك السلطان، والقدرة والبرهان، والحجة والمشية، والحول والقوة، فافعل بي ذلك وبجميع المؤمنين، حتى ننظر إلى ولي أمرك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة، واضح الدلالة، هاديا من الضلالة، شافيا من الجهالة، أبرز يا رب مشاهده وثبت قواعده، واجعلنا ممن تقر عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفنا على ملته، واحشرنا في زمرته. اللهم أعذه من شر جميع خلقت وذرأت وبرأت وأنشأت وصورت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصي رسولك عليه وآله السلام، ومد عمره وزد في أجله، وأعنه على ما وليته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فانه الهادي المهدي، والقائم المهتدي، والطاهر التقي، الزكي النقى، الرضي المرضى الصابر الشكور المجتهد. اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الامد في غيبته، وانقطاع خبره عنا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان به، وقوة اليقين في ظهوره، والدعاء له، والصلاة عليه حتى لا تقنطنا غيبته من قيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا

في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وما جاء به من وحيك وتنزيلك، فقو قلوبنا على الايمان به حتى تسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجة العظمى، والطريقة الوسطى وقونا على طاعته، وثبتنا على متابعته، واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره والراضين بفعله، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتى تتوفانا ونحن على ذلك لا شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذبين اللهم عجل فرجه وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم على من نصب له وكذب به، وأظهر به الحق، وأمت به الجور، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل، وانعش به البلاد، واقتل به الجبابرة والكفرة، واقصم به رؤوس الضلالة، وذلل به الجبارين والكافرين، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين، في مشارق الارض ومغاربها وبرها وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم ديارا، ولا تبقى لهم آثارا، طهر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدد به ما امتحى من دينك وأصلح به ما بدل من حكمك، وغير من سنتك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا صحيحا لا عوج فيه، ولا بدعة معه، حتى تطفئ بعدله نيران الكافرين، فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك، وارتضيته لنصر دينك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب، وبرأته من العيوب، [وأطلعته على الغيوب] وأنعمت عليه، وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس. اللهم فصل عليه وعلى آبائه الائمة الطاهرين وعلى شيعته المنتجبين، وبلغهم من أيامهم ما يأملون، واجعل ذلك منا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة، حتى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك. اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبة إمامنا، وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا، وتظاهر الاعداء. وكثرة عدونا، وقلة عددنا، اللهم فافرج ذلك عنا بفتح منك تعجله، ونصر منك تعزه، وإمام عدل تظهره، إله الحق آمين. اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتى لا تدع للجور يا رب دعامة إلا قصمتها، ولا بقية إلا أفنيتها ولا قوة إلا أوهنتها، ولا ركنا إلا هدمته، ولا حدا إلا فللته،

ولا سلاحا إلا أذللته ولا راية إلا نكستها، ولا شجاعا إلا قتلته، ولا جيشا إلا خذلته، وارمهم يا رب بحجرك الدامغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبأسك الذي لا ترد عن القوم المجرمين وعذب أعداءك وأعداء وليك وأعداء رسولك صلواتك عليه وآله بيد وليك وأيدي عبادك المؤمنين. اللهم اكف وليك وحجتك في أرضك هول عدوه، وكيد من أراده، وامكر بمن مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوء، واقطع عنه مادتهم، وأرعب له قلوبهم، وزلزل أقدامهم، وخذهم جهرة وبغتة، وشدد عليهم عذابك وأخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، وأسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشد عذابك وأصلهم نارا، واحش قبور موتاهم نارا، وأصلهم حر نارك، فانهم أضاعوا الصلواة، واتبعوا الشهوات، وأضلوا عبادك، وأخربوا بلادك. اللهم وأحي بوليك القرآن، وأرنا نوره سرمدا لا ليل فيه، وأحي به القلوب الميتة، واشف به الصدور الوغرة، واجمع به الاهواء المختلفة على الحق وأقم به الحدود المعطلة، والاحكام المهملة، حتى لا يبقى حق إلا ظهر، ولا عدل إلا زهر، واجعلنا يا رب من أعوانه، ومقوية سلطانه، والمؤتمرين لامره والراضين بفعله، والمسلمين لاحكامه، وممن لا حاجة به إلى التقية من خلقك. وأنت يا رب الذي تكشف الضر، وتجيب المضطر إذا دعاك، وتنجي من الكرب العظيم، فاكشف الضر عن وليك، واجعله خليفة في أرضك، كما ضمنت له. اللهم لا تجعلني من خصماء آل محمد عليهم السلام، ولا تجعلني من أعداء آل محمد عليهم السلام ولا تجعلني من أهل الحنق والغيظ على محمد وآل محمد عليهم السلام، فاني أعوذ بك من ذلك فأعذني، وأستجير بك فأجرني، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم عندك فائزا في الدنيا والاخرة ومن المقربين، آمين يا رب العالمين[1].

(١) المزار الكبير ص١٩٠-١٩٤. بحار الأنوار: العلامة المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ج٩٩، ص٨٨-٩٢.

٣٦- زيارة الشهداء في كربلاءعن الإمام القائم عليه السلام:

زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء.

اخبرني الشريف الجليل العالم أبو الفتح محمد بن محمد الجعفرية أدام الله عزه، قال: اخبرني الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي. وأخبرني عاليا الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة رضي الله عنه، قال: اخبرني شيخي المفيد الحسن بن محمد الطوسي، عن الشيخ أبي جعفر محمد الطوسي، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش رحمه الله، حدثني الشيخ الصالح أبو ميسور ابن عبد المنعم بن النعمان المعادي رحمه الله، قال:خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين إلي على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت حدث السن، فكنت استأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج إلي منه[1]:

---

(١) سند آخر لهذه الزيارة ففي إقبال الأعمال جاء: (فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء، رويناه بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر: محمد بن الحسن الطوسي (رحمة الله عليه) قال: حدثنا الشيخ أبو عبد لله: محمد بن أحمد بن عياش، قال: حدثني الشيخ الصالح منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي (رحمة الله عليه)، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين (ولعله سهو من النساخ وأصله سنة اثنتين وستين ومائتين كما احتمله العلامة المجلسي (قدس سره) وغيره. (وإلا) فالحجة (صلوات الله وسلامه عليه) لم يكن مولوداً في ذاك التاريخ والزيارة تكون للإمام الحسن العسكري عليه السلام) على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني، حين وفاة أبي (رحمه الله) وكنت حديث السن، وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء (رضوان الله عليهم- فخرج إلي منه: ... بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء... الخ. كتاب إقبال الأعمال، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، طبع طهران ١٣٩٠هـ ص٥٧٣- ٥٧٧.

زيارة الشهداء[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء[٢] رضوان الله عليهم - فقف عند رجلي الحسين عليه السلام، وهو قبر علي بن الحسين[٣] (صلوات الله عليهما) فاستقبل القبلة بوجهك فإن هناك حومة الشهداء[٤]

---

(١) سند آخر لهذه الزيارة ففي إقبال الأعمال جاء: (فيما نذكره من زيارة الشهداء في = = يوم عاشوراء، رويناه بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر: محمد بن الحسن الطوسي (رحمة الله عليه) قال: حدثنا الشيخ أبو عبد لله: محمد بن أحمد بن عياش، قال: حدثني الشيخ الصالح منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي (رحمة الله عليه)، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين (ولعله سهو من النساخ وأصله سنة اثنتين وستين ومائتين كما احتمله العلامة المجلسي (قدس سره) وغيره. (وإلا) فالحجة (صلوات الله وسلامه عليه) لم يكن مولوداً في ذاك التاريخ والزيارة تكون للإمام الحسن العسكري عليه السلام) على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني، حين وفاة أبي (رحمه الله) وكنت حديث السن، وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء (رضوان الله عليهم- فخرج إلي منه: ... بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء..الخ.كتاب إقبال الأعمال، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، طبع طهران ١٣٩٠هـ ص٥٧٣- ٥٧٧.

(٢) الذين استشهدوا بين يدي الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في معركة كربلاء.

(٣) علي بن الحسين- المذكور هنا- هو علي الأكبر. وهو غير علي بن الحسين زين العابدين.
فقد جرت العادة في جزيرة العرب على أن الرجل إذا أحب شخصاً سمى أحد أبنائه باسمه، وإذا كان حبه أعمق من أن يملأ فراغه أحد أبنائه سمى ولدين أو ثلاثة من أولاده باسمه.
والإمام الحسين حيث كان ينعكس فيه الإمام علي ويراه مثله الأعلى سمى ثلاثة من أبنائه باسمه ولقب الأول بالأكبر والثاني بالأوسط والثالث بالأصغر. وقتل الأكبر في كربلاء ودفن عند رجلي أبيه الحسين، وكان الثالث رضيعاً أصابه سهم في نحره ودفن مع الحسين في قبره أما الثالث فقد كان مريضاً يوم عاشوراء فأسر وتولى الإمامة بعد أبيه الحسين واشتهر بـ (السجاد) وبـ (زين العابدين).

(٤) حام حول الشيء دار حوله، وحومة الشيء: معظمه ومركزه. ويقال: حومة الماء وحومة الرمل وحومة القتال للمكان الذي يكثر دورانه حوله. وحومة الشهداء البقعة التي دفنوا فيها.
والمعروف أن الإمام زين العابدين حضر كربلاء- بطريقة معجزة- بعد ثلاثة أيام من فاجعة الطف أي يوم الثاني عشر أو الثالث عشر- على الخلاف- من شهر محرم، =

وأوم وأشر إلى علي بن الحسين عليه السلام وقل:

١ - السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة[١] إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك: (قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا)[٢] كأني بك بين يديه ماثلاً وللكافرين قائلاً:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي

= واجتمع معه قوم من بني أسد، وتولى دفن أبيه وأصحابه، فدفن الحسين وعلياً الأصغر في قبر، ودفن علياً الاكبر في قبر آخر عند رجلي الحسين ثم حفر حفيرة كبيرة عند رجلي علي الأكبر، ودفن فيها بقية الشهداء، باستثناء ثلاثة منهم كانوا في وضع لا يسمح بنقلهم من مصارعهم- كما قيل- فدفنهم في مصارعهم، وهم العباس بن علي، وعون بن عبد الله، وحبيب بن مظاهر الأسدي.فـ (حومة الشهداء) هو المكان الذي دفنوا فيه، وهو مكان معروف اليوم في الجهة الشرقية من ضريح الامام الحسين عليه السلام.

(١) سلالة إبراهيم الخليل ذريته الطيبة المستمرة التي انحصرت النبوة والإمامة من يومه إلى يوم القيامة. والمقصود من (خير سليل) الرسول محمد صلى الله عليه وآله الذي سله الله وأفرزه من ذرية إبراهيم الخليل وكان خير سليل لأنه خير من أنجبته حواء على الإطلاق. والمراد من (أول قتيل) علي الأكبر. فقد ورد في وقائع معركة عاشوراء: أن جبهة الحسين تقلصت في ليلة عاشوراء، إلى نيف وسبعين رجل مع الحسين نفسه، - وقد اختلف في عددهم والذي عليه أكثر الروايات والتواريخ أنهم فوق السبعين ودون الثمانين، ولكن عدداً منهم كانوا صغاراً كعبد الله الرضيع، وعبد الله ابن الحسن المجتبى وبعضهم كانوا دون الحلم، فبرزوا ولكن سرعان ما تناوشتهم السهام فصرعوا. فإذا اقتصرنا على الرجال المقاتلين قد لا يتجاوز عددهم أثنين وسبعين كما في بعض الروايات. ولعل ذلك هو السبب في اختلاف الروايات فمن عدد الشهداء رفع العدد، ومن عدد المقاتلين خفض العدد.وهم المعروفون بأصحاب الحسين- وقد تنافسوا مع بني هاشم في السبق إلى الشهادة، فرفضوا أن يبرز هاشمي وفيهم عين تطرف، وبادروا إلى الامام الحسين يستأذنونه في القتال، فلما قتلوا جميعاً تقدم علي الأكبر، واستأذن أباه في القتال قبل أعمامه وبني أعمامه، فكان أول قتيل يوم عاشوراء من أبناء رسول الله. وقد يظهر من بنود هذه الزيارة أن علياً الأكبر أفضل من جميع الذين استشهدوا بين يدي أبي عبد الله الحسين، حتى من أعمامه، لأن الأفضلية- على العموم- تعتمد شموخ النفس. قبل أن تعتمد حجم العمل.ويمكن استشفاف أفضلية علي الأكبر من معاملة الحسين معه عندما برز للقتال وعندما صرع.

(٢) ابن الإمام الحسين بهذا الكلام نجله علياً الأكبر، عندما حضر مصرعه فوجده مقطعاً بالسيوف.

أطعنكم بالـرمح حـتى ينثني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي

ضـرب غـلام هـاشـمـي عـلـوي والله لا يحكم فينا ابن الدعي

حتى قضيت نحبك ولقيت ربك. أشهد أنك أولى بالله ورسوله وأنك ابن رسوله وحجته ودينه وابن حجته وأمينه حكم الله لك على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيراً (و) أصلاهم الله جهنم وساءت مصيراً وجعلنا الله من ملاقيك ومرافقيك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك وأمك المظلومة وأبرأ إلى الله من أعدائك أولي الجحود وأبرأ إلى الله من قاتليك، وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

٢ - السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المدمى المتشحط دماً المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميه حرمله بن كاهل الأسدي وذويه[١].

٣ - السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلاً ومدبراً لعن الله هاني بن ثبيت الحضرمي[٢]

---

(١) عبد الله بن الحسين الرضيع وهو علي الأصغر، وأمه الرباب.
وقد روى المفيد في الاختصاص ص٣، وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين ص٣٥. ومصعب الزبيري في نسب قريش ص٥٩ وكثير من المؤرخين: أن الحسين لما ودع أهله دعا بولده الرضيع يودعه، فأتته زينب بابنه عبد الله، فأجلسه في حجره يقبله، ويقول: (بعداً لهؤلاء القوم إذ كان جدك المصطفى خصمهم). ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فرماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم، فذبحه، فتلقى الحسين الدم بكفه، ورمى به نحو السماء.
وروى السيد ابن طاووس في اللهوف ص٦٦ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: (فلم تسقط منه قطرة). اليعقوبي في تاريخه ج٢ ص٢١٨: أن الحسين لواقف إذ أتى بمولود له ولد الساعة، إذن في إذنه، وجعل يحنكه إذ أتاه سهم وقع في حلق الصبي فذبحه، فنزع الحسين السهم من حلقه، وجعل يلطخه بدمه ويقول: (والله لأنت أكرم على الله من الناقة، ولمحمد أكرم على الله من صالح).

(٢) أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين ص٣٢-٣٣: (ولما رأى العباس كثرة القتلى =

٤ - السلام على العباس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الفادي له الواقي الساعي إليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتله [قاتليه] يزيد بن الرقاد الجهني وحكيم بن الطفيل الطائي[١].

= من أهله، قال لأخوته من أمه وأبيه عبد الله وعثمان وجعفر: تقدموا يا بني أمي حتى أراكم نصحتم لله ولرسوله. والتفت إلى عبد الله وكان أكبر من عثمان وجعفر، وقال: تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً وأحتسبك. الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال ج١ ص٣٨١: فتقدم عبد الله وارتجز:

أنا ابن ذي النجدة والأفضال ذاك علي الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الأهوال

فقاتل قتالاً شديداً، فخرج إليه هاني بن ثبيت الحضرمي، فتبادلا ضربتين، فقتله هاني الحضرمي، وعمره خمسة وعشرون سنة.

(١) العلامة المجلسي في البحار. والطريحي في المنتخب، والقمي في منتهى الآمال، وعبد الرزاق المقرم في مقتل الحسين، وسائر المؤرخين ما خلاصته: (لما قتل أخوة العباس من أمه وأبيه، ذهب إلى أخيه الحسين مستأذناً وهو يقول: أخي! قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين، وأريد أن آخذ ثأري منهم. فأمره الحسين أن يطلب الماء للأطفال. فذهب العباس إلى القوم ووعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع، فنادى بصوت عال: يا عمر بن سعد! هذا الحسين ابن بنت رسول الله! قد قتلتم أصحابه وأهل بيته، وهؤلاء عياله وأولاده عطاشى، فاسقوهم من الماء، قد أحرق الظمأ قلوبهم... فأثر كلامه في نفوس القوم حتى بكى بعضهم، ولكن الشمر صاح بأعلى صوته: يا ابن أبي تراب: لو كان وجه الأرض كله ماءً وهو تحت أيدينا لما سقيناكم منه قطرة، إلا أن تدخلوا في بيعة يزيد.

فضحك العباس ورجع إلى أخيه يخبره، فسمع الأطفال يتصارخون من العطش، فأخذ قربة وركب جواده وأتجه نحو المشرعة، فأحاط به أربعة آلاف ورموه بالنبال فلم ترعه كثرتهم، وأخذ يطردهم فلم يثبتوا له، حتى نزل إلى الفرات فاغترف غرفة ليشرب فتذكر عطش الحسين ومن معه فرمى الماء على الماء وهو يقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين

تالله ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

ثم ملأ القربة وشد وكلها، وركب جواده وتوجه نحو المخيم، فقطع عليه الطريق، وجعل يضرب حتى أكثر القتل فيهم وكشف عنه الطريق، وهو يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت زقاً حتى أوارى في المصاليت لقى =

٥ - السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً والنائي عن الأوطان مغترباً المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور[١] بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي[٢].

٦ - السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي [الأباني] الدارمي[٣].

= نفسي لنفس المصطفى الطهر وقى إني أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشر يوم الملتقى

فكمن له يزيد بن الرقاد الجهني من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فبرأها فقال:

والله إن قطعتموا يميني إني أحامي أبداً عن ديني

وعن إمام صادق اليقيني نجل النبي الطاهر الأميني

ولكنه لم يعبأ بيمينه وجعل يقاتل بشماله ويواصل سيره نحو المخيم إذ كمن له نوفل وقيل حكيم بن الطفيل من وراء نخلة فلما مر به ضربه على شماله فقطعها، فلم ييأس من إيصال الماء إلى المخيم، وجعل يناجي نفسه وربه:

يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار

مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم يا رب حر النار

فتكاثر عليه القوم، وأتته السهام كالمطر، فأصاب القربة سهماً وأريق ماؤها، وسهم أصاب صدره، وضربه رجل بالعمود على رأسه ففلق هامته.وعمره خمس وثلاثون سنة.

(١) المكثور: من تكاثر عليه الناس فقهروه.

(٢) جعفر بن علي خرج إلى المعركة بعد أخيه عبد الله، وهو يرتجز:

إني أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذو النوال

حسبي بعمي جعفر والخال أحمي حسيناً ذا الندى المفضال

فرماه خولي الأصبحي بسهم فأصاب عينه أو شقيقته وحمل عليه هاني بن ثبيت الخضرمي فقتله.

(٣) عثمان بن علي برز إلى المعركة بعد أخيه جعفر، فارتجز قائلاً:

إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الطاهر

هذا حسين سيد الأخايار وسيد الصغار والكبائر =

٧ - السلام على محمد ابن أمير المؤمنين قتيل الأيادي [الأباني] الدارمي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين(١)

٨ - السلام على أبي بكر بن الحسن الزكي الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي(٢).

٩ - السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي لعن الله قاتله ورامية حرملة بن كاهل الأسدي(٣).

= فقاتل ثم رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأصاب خاصرته فسقط على الأرض، فأسرع إليه رجل من بيت دارم فاحتز رأسه.
وروي أنه لما ولد قال أمير المؤمنين عليه السلام: سميته باسم أخي عثمان بن مظعون وعثمان بن مظعون من أجلاء صحابة رسول الله. وكان عمره إحدى وعشرين سنة. هؤلاء الثلاثة: عبد الله وجعفر وعثمان هم أخوة العباس من أبيه أمير المؤمنين والدته أم البنين.

(١) محمد بن علي، وهو المكنى بأبي بكر.
ابن شهر آشوب، في مناقب آل أبي طالب قال: برز محمد بن علي وهو يرتجز:

شيخي علي ذو الفخار الأطول ... من هاشم خير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخ مبجل

جعل يقاتل حتى قتله الدارمي، الشيخ عباس القمي منتهى الآمال ج١ ص٣٨٢، روى عن المدائني: أنه وجدت جثته في ساقيه، ولم يعرف قاتله. ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص١١٨، وابن الجوزي في صفوة الصفوة ج١ ص١١٩، والخوارزمي في مقتله ج١ ص٣٨٢ قالوا: إن أبا بكر بن علي أمه ليلى بنت مسعود قتل مع الحسين.

(٢) أبو بكر بن الحسن بن علي، وهو عبد الله الأكبر، أمه أم ولد يقال لها (رملة) وتكنى: أم أبي بكر، فهو والقاسم بن الحسن من أب وأم. قاتل حتى قتل. قتله الغنوي، وإليه أشار سليمان بن قته في قوله:

وعند غني قطرة من دمائنا ... وفي أسد أخرى تعد وتذكر

(٣) لما صرع الحسين كان عبد الله بن الحسن بن علي- وله إحدى عشر سنة- في الخيمة، فنظر إلى عمه وقد أحدق به القوم، فأقبل يشتد نحو عمه، وأرادت زينب حبسه، فأفلت منها، وجاء إلى عمه، وأهوى بحر بن كعب بالسيف ليضرب الحسين، فصاح الغلام: يا بن الخبيثة أتضرب عمي؟ فضربه، واتقاها الغلام بيده، فأطنها عن الجلد فإذا =

١٠ - السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلا عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول: (بعداً لقومك قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك. ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره) [١]. جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأني مبوأكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي وأصلاه جحيماً وأعد له عذاباً أليماً[٢].

= هي معلقة، فصاح الغلام: يا عماه! ووقع في حجر الحسين، فضمه إليه وقال: يا بن أخي اصبر على ما نزل بك فإن الله تعالى يلحقك بآبائك الصالحين ورفع يديه قائلاً: اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم تفريقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض الولاة عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقاتلونا.ورمى الغلام حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه وهو في حجر عمه.

(١) إلى هنا كلام الحسين للقاسم.

(٢) القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام: وأمه رملة. المقاتل: ولما قتل أبو بكر بن الحسن خرج القاسم بن الحسن- وهو غلام لم يبلغ الحلم- فلما نظر إليه الحسين اعتنقه وبكى (حتى أغمي عليهما) ثم أذن له فبرز وهو يقول:

إن تنكروني فأنا نجل الحسن سبط النبي المصطفى والمؤتمن

هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لا سقوا صوب المزن

وجعل يقاتل حتى قتل خمساً وثلاثين رجلاً، إذ انقطع شسع نعله وهو يطرد الكتائب بين يديه.

وكأن وجهه فلقة قمر طالع، وعليه قميص وإزار، وعلى رأسه عمامه لها ذؤابتان. وفي رجليه نعلاً قد انقطع شسع أحدهما ولا أنسى أنها كانت اليسرى فوقف ليشده، غير مكترث بالجمع ولا مبال بالألوف.وبينما هو على ذلك إذ شد عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي، فقال له حميد بن مسلم: وما تريد من هذا الغلام؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه. فقال: والله لأشدن عليه. فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عماه! فأتاه الحسين كالليث الغضبان، فضرب عمرواً بالسيف، فاتقاه بالساعد فأطنها من المرفق، فصاح صيحة عظيمة سمعها العسكر، فحملت خيل بن سعد لتستنقذه من الحسين، فاستقبلته بصدورها ووطئته بحوافرها فمات. وانجلت الغبرة، وإذا الحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، والحسين يقول: بعداً =

١١ - السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان[١] حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني والقرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبه النبهاني.

١٢ - السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقيه ببدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

١٣ - السلام على جعفر بن عقيل[٢] لعن الله قاتله ورامیه بشر بن خوط الهمداني.

١٤ - السلام على عبد الرحمن بن عقيل[٣] لعن الله قاتله ورامیه عمر بن خالد بن أسد الجهني.

١٥ - السلام على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة.

١٦ - السلام على عبيد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله ورامیه عمر بن صبيح الصيداوي.

= لقوماً قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك.ثم قال: يعز -والله- على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك. يوم -والله- كثر واتره، وقل ناصره.ثم احتمله، وكان صدر الغلام على صدر الحسين، ورجلاه يخطان في الأرض، حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.ورفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم أحصهم عدداً، ولا تغادر منهم أحداً، لا غفر لهم أبداً.ثم التفت إلى أهل بيته وقال: صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً.

(١) عون بن عبد الله بن جعفر الطيار.أمه زينب بنت علي.

(٢) جعفر بن عقيل بن أبي طالب. برز وهو يرتجز:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي ... من معشر في هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الذوائب ... هذا حسين أطيب الأطايب

فقتل خمسة عشر فارساً ثم قتله بشر بن سوط الهمداني.

(٣) عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب.

١٧ - السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ياسر الجهني.

١٨ - السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

١٩ - السلام على قارب مولى الحسين بن علي.

٢٠ - السلام على منجح مولى الحسين بن علي.

٢١ - السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: (أنحن نخلي عنك؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقك؟ لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولم أفارقك حتى أموت معك، وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله). وقضى نحبه. ففزت برب الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع فقال:

يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة، وقرأ: (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً). لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي.

٢٢ - السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي[١] القائل للحسين عليه السلام،

---

(١) سعيد بن عبد الله الحنفي، كان من وجوه شيعة الكوفة، وقد عرف بالشجاعة وكثرة العبادة. وفي يوم عاشوراء عندما قام الحسين إلى الصلاة تقدم أمامه زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي يقيانه السهام والسيوف والرماح، فما أتم الحسين صلاته إلا وسقط سعيد على الأرض، مثخناً بالجراح وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وثمود، وأبلغ نبيك مني السلام، وأبلغه ما لقيت من آلم الجراح، فإني أردت بذلك ثوابك في نصرة ذرية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم. والتفت إلى الحسين قائلاً: أوفيت؟ يا بن رسول الله؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنة.
وقضى نحبه. فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً، غير الضرب والطعن.

وقد أذن له في الانصراف: (لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو أعلم أني أقتل ثم أحيى، ثم أحرق ثم أذرى ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك؟ وإنما هي موتة أو قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً). فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقكم في أعلا عليين.

٢٣ - السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام - وقد أذن لك في الانصراف-: أكلتني إذن السباع حياً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان، وأخذلك مع قلة الأعوان، لا يكون هذا أبداً.

٢٤ - السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل (بالمشرفي).

٢٥ - السلام على عمر بن كعب الأنصاري.

٢٦ - السلام على نعيم بن العجلان الأنصاري.

٢٧ - السلام على زهير بن القين البجلي[1] القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً، اترك ابن رسول الله أسير في يد الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم.

---

(١) زهير بن القين البجلي. خرج زهير بن القين بعدها قتل ابن عمه سلمان بن مضارب البجلي، فوضع يده على منكب الحسين وقال مستأذناً:

أقدم هديت هادياً مهدياً؟ اليوم ألقى جدك النبيا

وحسناً والمرتضى علياً وذا الجناحين الفتى الكميا

وأسد الله الشهيد الحيا

فقال الحسين: وأنا ألقاها على أثرك.

٢٨ - السلام على عمر بن قرظة الأنصاري.

٢٩ - السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي.

٣٠ - السلام على الحر بن يزيد الرياحي.

٣١ - السلام على عبد الله بن عمير الكلبي.

٣٢ - السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي[١].

٣٣ - السلام على أنس[٢] بن كاهل الأسدي.

٣٤ - السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.

٣٥ و٣٦- السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين[٣].

٣٧ - السلام على جون بن حري مولى أبي ذر الغفاري[٤].

---

(١) نافع بن هلال. رمى بنبال مسمومة كتب اسمه عليها، وهو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها مسمومة تجري بها أخفافها

ليملأن أرضها رشاقها والنفس لا ينفعها إشفاقها

فقتل اثني عشر رجلاً سوى من جرح، ولما فنيت سهامه جرد وطلب البراز وهو يقول:

أنا ابن هلال الجملي أنا على دين علي

(٢) أنس بن كاهل الأسدي: كان شيخاً كبيراً، فلما أراد البراز شد وسطه بعمامة، ورفع حاجبيه بعصابة، واستأذن الحسين، ولما نظر إليه الحسين بهذه الهيئة بكى، وقال: شكراً لله لك يا شيخ.

(٣) قال الشيخ محمد السماوي في كتابه (أبصار العيون) ص١٢٥: عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري وأخوه عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفاري كان عبد الله وعبد الرحمن من أشراف الكوفة، ومن شجعانهم وذوي الموالاة منهم وكان جدهما (حراق) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن حارب معه في حروبه الثلاث.

(٤) جون بن حري بن قتاده بن الأعور بن ساعدة، مولى أبي ذر الغفاري، اشتراه أمير المؤمنين بمائة وخمسين ديناراً، ووهبه لأبي ذر الغفاري ليخدمه، وكان العبد عند أبي ذر إلى أن أمر عثمان بن عفان بنفي أبي ذر من المدينة المنورة إلى الربذة، ولما خرج =

٣٨ -السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي.

٣٩ - السلام على الحجاج بن زيد السعيدي.

٤٠ و٤١- السلام على قاسط وكردوس ابني زهير التغلبيين.

٤٢ - السلام على كنانة بن عتيق.

٤٣ - السلام على ضرغامة بن مالك.

٤٤ - السلام على جوين بن مالك التميمي.

٤٥ - السلام على عمرو بن ضبعة الضبعي.

٤٦ - السلام على يزيد بن ثبيط القيسي.

٤٧ و٤٨- السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيط القيسي.

٤٩ - السلام على عامر بن مسلم.

٥٠ - السلام على قعنب بن عمرو النمري.

٥١ - السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

= أبو ذر من المدينة، خرج العبد معه وكان هناك إلى أن توفي أبو ذر (رضوان الله عليه) - في ٣٢ من الهجرة، ثم رجع العبد إلى المدينة، وانضم إلى بيت علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم بعده ابنه الحسن ثم بعده إلى الحسين عليه السلام وصحبه في سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق (كربلاء).

فلما نشب القتال وقف أمام الحسين يستأذنه في القتال؟ فقال له الحسين عليه السلام: يا جون أنت في إذن مني قائماً تبعتنا طلباً للعافية فلا تقتل بطريقتنا، فوقع جون على قدمي أبي عبد الله عليه السلام يقبلهما وهو يقول: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم، إن ريحي لنتن وأن حسبي للئيم وأن لوني لأسود فتنفس علي بالجنة ليطيب ريحي، ويشرف حسبي ويبيض لوني، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، فأذن له الحسين عليه السلام.

٥٢ - السلام على سيف بن مالك.

٥٣ - السلام على زهير بن بشر الخثعمي.

٥٤ - السلام على يزيد بن مغفل الجعفي.

٥٥ - السلام على الحجاج ابن مسروق الجعفي[١].

٥٦ و٥٧- السلام على مسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود.

٥٨ - السلام على مجمع بن عبد الله العائذي.

٥٩ - السلام على عامر بن حسان بن شريح الطائي.

٦٠ - السلام على حيان بن الحرث السلماني الأزدي.

٦١ - السلام على جندب بن حجر الخولاني.

٦٢ - السلام على عمرو بن خالد الصيداوي.

٦٣ - السلام على سعيد مولاه.

٦٤ - السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي.

٦٥ - السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.

٦٦ - السلام على جبلة بن علي الشيباني.

٦٧ - السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي.

٦٨ - السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

---

(١) كان الحجاج بن مسروق مؤذن الحسين عليه السلام في أوقات الصلوات. وكان من شيعة الكوفة، صحب أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٩ - السلام على زهير بن سليم الأزدي.

٧٠ - السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

٧١ - السلام على عمرو بن جندب الحضرمي.

٧٢ - السلام على أبي تمامة عمر بن عبد الله الصائدي.

٧٣ - السلام على حنظلة بن أسعد الشيباني.

٧٤ - السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي.

٧٥ - السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني.

٧٦ - السلام على عابس بن شبيب الشاكري.

٧٧ - السلام على شوذب مولى شاكر.

٧٨ - السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

٧٩ - السلام على مالك بن عبد بن سريع

٨٠ - السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير الفهمي الهمداني.

٨١ - السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي.

السلام عليكم يا خير أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بوأكم الله مبوأ الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وأنتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١].

(١) المزار: الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد القيومي =

٣٧- دعاؤه عليه السلام في كل يوم من رجب:

مما خرج على يد الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد من الناحية المقدسة دعاء لكل يوم من رجب:

اَللّـهُمَّ اِنّي اَسـاَلُكَ بِمَعاني جَميعِ ما يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ اَمْرِكَ، الْمَأْمُونُونَ عَلى سِرِّكَ، الْمُسْتَبْشِرُونَ بِاَمْرِكَ، الْواصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ الْمُعلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، اَسـاَلُكَ بِما نَطَقَ فيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعادِنَ لِكَلِماتِكَ، وَاَرْكاناً لِتَوْحيدِكَ، وَآياتِكَ وَمَقاماتِكَ الَّتي لا تَعْطيلَ لَها في كُلِّ مَكان، يَعْرِفُكَ بِها مَنْ عَرَفَكَ، لا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَها إِلّا اَنَّهُمْ عِبادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتْقُها وَرَتْقُها بِيَدِكَ، بَدْؤُها مِنْكَ وَعَوْدُها اِلَيكَ اَعْضادٌ وَاَشْهادٌ ومُناةٌ واَذْوادٌ وَحَفَظَةٌ وَرُوّادٌ، فَبِهِمْ مَلْاتَ سَمائكَ وَاَرْضَكَ حَتّى ظَهَرَ اَنْ لا اِلـهَ إِلّا اَنْتَ، فَبِذلِكَ اَسـاَلُكَ، وَبِمَواقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبِمَقاماتِكَ وَعَلاماتِكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ، واَنْ تَزيدَني إيماناً وَتَثْبيتاً، يا باطِناً في ظُهُورِهِ وَظاهراً في بُطُونِهِ وَمَكْنُونِهِ، يا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالدَّيْجُورِ، يا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْه، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْه، حادَّ، كُلِّ مَحْدُود، وَشاهِدَ كُلِّ مَشْهُود، وَمُوجِدَ كُلِّ مَوْجُود، وَمُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُود، وَفاقِدَ كُلِّ مَفْقُود، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُود، اَهْلَ الْكِبْرِياءِ وَالْجُودِ، يا مَنْ لا يُكَيَّفُ بِكَيْف، وَلا يُؤَيَّنُ بِاَيْن، يا مُحْتَجِباً عَنْ كُلِّ عَيْن، يا دَيْمُومُ يا قَيُّومُ وَعالِمَ كُلِّ مَعْلُوم، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَعَلى عِبادِكَ الْمُنْتَجَبينَ، وَبَشَرِكَ الْمحْتَجِبينَ، وَمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَالْبُهْمِ الصّافّينَ الْحافّينَ، وَبارِكْ لَنا في شَهْرِنا هذَا الْمُرَجَّبِ الْمُكَرَّم وَما بَعْدَهُ مِنَ الْاشْهُرِ الْحُرُم، وَاَسْبِغْ عَلَيْنا فيهِ النِّعَمَ، وَاَجْزِلْ لَنا فيهِ الْقِسَمَ، وَاَبْرِزْ لَنا فيهِ الْقَسَمَ بِاسْمِكَ الْاعْظَمِ الْاجَلِّ الْاكْرَمِ الَّذي وَضَعْتَهُ عَليَ النَّهارِ فَاَضاءَ، وَعَلى اللَّيْلِ

= الأصفهاني، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة النشر الإسلامي. (زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء).

فَاَظْلَمَ، وَاْغفِرْ لَنا ما تَعْلَمُ مِنّا وَما لا نَعْلَمُ، وَاعْصِمْنا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ الْعِصَمِ، وَاكْفِنا كَوافِيَ قَدَرِكَ، واْمنُنْ عَلَيْنا بِحُسْنِ نَظَرِكَ، وَلا تَكِلْنا اِلى غَيْرِكَ، وَلا تَمْنَعْنا مِنْ خَيْرِكَ وَبارِكَ لَنا فيما كَتَبْتَهُ لَنا مِنْ اَعْمارِنا، واَصْلِحْ لنا خَبيئَةَ اَسْرارِنا، واَعْطِنا مِنْكَ الْامانَ، وَاْستَعْمِلْنا بِحُسْنِ الْايْمانِ وَبَلِّغْنا شَهْرَ الصِّيامِ وَما بَعْدَهُ مِنَ الْايّامِ وَالْاعْوامِ يا ذَا الْجَلالِ والِاكْرامِ[1].

٣٨- دعاؤه عليه السلام في أيام رجب:

قال ابن عياش وخرج أيضا من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح هذا الدعاء في أيام رجب:

اَللّـهُمَّ اِنّي اَسَاَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ في رَجَب مُحَمَّد بْنِ عَليٍّ الثاني وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد الْمُنْتَجَبِ، وَاَتَقَرَّبُ بِهِما اِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرْبِ، يا مَنْ اِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طُلِبَ، وَفيما لَدَيْهِ رُغِبَ، اَسَاَلُكَ سُؤالَ مُقْتَرِف مُذْنِب قَدْ اَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ، وَاَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ، فَطالَ عَلَى الْخَطايا دُؤُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزايا خُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الْاوْبَةِ والنُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النّارِ فَكاكَ رَقَبَتِهِ، وَالْعَفْوَ عَمّا في رِبْقَتِهِ، فَاَنْتَ مَوْلايَ اَعْظَمُ اَمَلِهِ وَثِقَتِهِ، اَللّـهُمَّ واَسَاَلُكَ بِمَسائِلِكَ الشَّريفَةِ، وَوَسائِلَك الْمُنيفَةِ اَنْ تَتَغَمَّدَني في هذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَة مِنْكَ واسِعَة، وَنِعْمَة وازِعَة، وَنَفْس بِما رَزَقْتَها قانِعَة، اِلى نُزُولِ الحافِرَةِ وَمَحلِّ الْاخِرَةِ وَما هِيَ اِلَيْهِ صائِرَةٌ[2].

(١) المصباح: ص٧٠٣.
(٢) المصباح: ص٧٠٣.

الفصل الثالث

رسائل وأجوبة الإمام الحجة عليه السلام

٣٩- رسالة الإمام الحجة المنتظر عليه السلام للشيخ المفيد:

للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان[١] أدام الله إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

---

(١) الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي، ذكره العلماء ومنهم الشيخ الطوسي في رجاله ص٤٤٩: (محمد بن محمد بن النعمان جليل ثقة).
وكتب الشيخ الطوسي في (الفهرست) ص١٨٦: (محمد بن محمد بن النعمان المفيد يكنى (أبا عبد الله) المعروف بابن المعلم من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدماً في العلم، وصناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدماً فيه حسن الخاطر، دقيق الفطنة حاضر الجواب). وكتب النجاشي في رجاله ص٣١١: (شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه، والكلام، والرواية).
وكتب العلامة الحلي في (خلاصة الرجال) القسم الأول ص١٤٧: (محمد بن محمد بن النعمان... من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه).
وكتب الشيخ عباس القمي في كتاب (الكنى والألقاب) ج٣ ص١٦٤: (أبو عبد الله محمد بن النعمان... كثير المحاسن، جم المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب، بلغ الرواية، خبير بالأخبار والرجال والأشعار. وكان أوثق أهل زمانه بالحديث، وأعرفهم بالفقه والكلام).
قال عنه الشريف أبو يعلى الجعفري - وكان قد تزوج بنت المفيد -: (ما كان ينام الليل إلا هجعة، ثم يقوم، يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو).
والشيخ المفيد أول من ألف بالأسلوب الموسوعي في معارف الشيعة ومجموعة مؤلفاته تعتبر موسوعة شيعية تناول فيها أكثر المواضيع التي يحتاج إليها الفقهاء والرواة والمفسرون. وقد أكثر من التأليف وأحسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق -: أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته، فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره، وأعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله.

نحن وإن كنا ناوين[١] بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا نحيط علما بأنبائكم، ولا يعزب عنا شئ من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون .أنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء[٢] أو اصطلمكم الأعداء[٣] فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم[٤]من فتنة قد أنافت عليكم[٥] يهلك فيها من حم

فقد أثبت النجاشي في ترجمته قائمة بأسماء كتبه، فبلغت (١٧٤) كتاباً. وقال الشيخ الطوسي والعلامة الحلي وغيرهما: له قريب مائتي مصنف كبار وصغار.
وكانت له حوزة واسعة تضم خيرة الشيعة في عهده حتى نصب له منبر عديد الدرجات للدرس، ولم يكن يكتفي بتثقيفهم فحسب، وإنما يعتني بتربيتهم على التقوى والصلاح، ويكفي أنه ظهر في تلامذته الشريفان: الرضي، والمرتضى، والشيخ الطوسي...

(١) جاء في البحار جزء ٥٣، ص١٧٥. (ثاوين).
(٢) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.
(٣) اصطلمه: استأصله.
(٤) إنتاشه من الهلكة: أنقذه.
(٥) أناف على الشئ طال وارتفع عليه.

أجله[١] ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف حركتنا[٢]ومباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقية! من شب نار الجاهلية، يحششها[٣]عصب أموية، يهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن، وسلك في الطعن منها السبل المرضية، إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه. ستظهر لكم من السماء آية جلية، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يستر بهلاكه المتقون الأخيار، ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق. فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من بمحبتنا، ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة . والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

---

(١) حم أجله: قرب.
(٢) الأزوف: الاقتراب.
(٣) حش النار: أوقدها وهيجها.

نسخة التوقيع

باليد العليا[١] صلوات اللَّه على صاحبها:

هذا كتابنا إليك أيّها الوليّ الملهم للحقّ العليّ باملائنا، وخطّ ثقتنا، فأخفه عن كلّ أحد، وأطوه واجعل له نسخة يطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شَمَلَهُمُ اللَّهُ بِبَرْكَتِنا [وَدُعائِنا] إِنْ شاءَ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ للَّهِ وَالصَّلاةُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ[٢].

٤٠- رسالة اخرى من الإمام الحجة القائم عليه السلام للشيخ المفيد:

يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة، سنة اثني عشر وأربعمائة. نسخته: من عبد الله المرابط، في سبيله الى ملهم الحق ودليله.

بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد: فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ، من بهماء صرنا إليه آنفا من غماليل[٣] ألجأنا إليه

---

(١) الإمام المهدي كان يضع توقيعه في ذيل الرسالة، ولكن الشيخ المفيد حيث استنسخ رسالة الإمام ليطلع عليها الثقات من المؤمنين، كتب مكان التوقيع: (نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام)، وهو يقصد بـ (اليد العليا) يد الإمام عليه السلام.

(٢) كتاب الاحتجاج: الطبرسي، مطبعة ظهور، الناشر ذوي القربى، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، الجزء الثاني، ص٢٥٢، (ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته.....).

(٣) الغماليل: الأمور المستورة المتراكبة.

السباريت[١] من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى ضحضح[٢] من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفقك لذلك برحمته، فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل لذلك فتنة تسبل نفوس قوم[٣] حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين[٤]، يبتهج لذمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة[٥] حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم، مستحل للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الإيمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج مما عليه إلى مستحقيه، كان آمنا من الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المظلة ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسرا بذلك لأولاه وآخرته، ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه

---

(١) السباريت: المساكين.
(٢) الضحضح: الماء اليسير.
(٣) تسبل نفوس قوم: توردها الهلكة
(٤) واسترهاب المبطلين: تخويفهم
(٥) اللوثة - بالضم - الاسترخاء والبطء ومنه.

ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثني عشر وأربعمائة.

٤١- رواية غانم الهندي:

جاء في الكافي: علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلا كلهم يقرأ الكتب الاربعة: التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفزع الناس إلينا، الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم، فخرجت ومعي مال جليل، فسرت اثني عشر شهرا حتى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديده ودفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي ألاسود، فبلغه خبري وأني خرجت مرتادا من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام، فأرسل إلي داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمد، فقال: هو نبينا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أن محمدا نبي ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لاقصده فاسائله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قد مضى صلى

الله عليه وآله فقلت: فمن وصيه وخليفته فقالوا: أبوبكر، قلت: فسموه لي فإن هذه كنيته؟ قالوا: عبدالله بن عثمان ونسبوه إلى قريش، قلت: فانسبوا لي محمدا نبيكم فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبوولده، ليس لهذا النبي ذرية على الارض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا أيها الامير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي انزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلبا به، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن اشكيب فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخل به والطف له فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته: إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الامر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبوالحسن والحسين سبطي محمد صلى الله عليه وآله، قال غانم أبوسعيد فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الامير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قال: فبرني ووصلني، وقال للحسين تفقده، قال: فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال: فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الامر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي، لا يزال أمر الله جاريا في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي وصي محمد؟ قال: الحسن ثم الحسين ابنا محمد صلى

الله عليه وآله، ثم ساق الامر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همة إلا طلب الناحية.

فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدثني غانم قال:

وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتهيأ للصلاة واصلي وإني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني فقال: أنت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى دارا وبستانا فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحبا يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك؟ وكيف خلفت فلانا وفلانا؟ حتى عد الاربعين كلهم فسائلني عنهم واحدا واحدا، ثم أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند، ثم قال: أردت أن تحج مع اهل قم؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال: لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل، ثم ألقى إلى صرة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سماه، ولا تطلعه على شئ وانصرف إلينا إلى البلد، ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وأرسل إلينا بهدية من طرف خراسان فأقام بها مدة، ثم مات رحمة الله[1].

٤٢- رواية الكليني عن الحسن بن النضر:

علي بن محمد، عن سعيد بن عبدالله قال: إن الحسن بن النضر وأبا

(١) كتاب أصول الكافي: تأليف: المحدث الخبير ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ ه.الجزء الاول، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان بيروت، الطبعة الاولى٢٠٠٥، م. ج١، ص٥٩١.

صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إني اريد الحج فقال له: أبوصدام أخره هذه السنة، فقال له الحسن [ابن النضر]: إني أفزع في المنام ولابد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئا إلا من يده إلى يده بعد ظهور، قال: فقال الحسن: لما وافيت بغداد اكتريت دارا فنزلتها فجاء ني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له ما هذا؟ قال هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار، ثم جاء ني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكرا فوردت علي رقعة الرجل عليه السلام إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلا فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت، فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن ابن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار ودخلت بيتا وفرغت صنان الحمالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين واخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكن، فود الشيطان أنك شككت، وأخرج إلي ثوبين وقيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين[1].

٤٣- رسالة محمد بن إبراهيم بن مهزيار قد أقمناك مكان أبيك:

أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩١.

مضي أبي محمد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا، فوعك وعكا شديدا، فقال: يا بني ردني، فهو الموت وقال لي: اتق الله في هذا المال وأوصى إلي فمات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشئ غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري دارا على الشط ولا اخبر أحدا بشئ وإن وضح لي شئ كوضوحه [في] أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلا قصفت به، فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت أياما، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمته إلى الرسول وبقيت أياما لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج[١] إلي قد أقمناك مكان أبيك فاحمد الله[٢].

٤٤- خبر سوار ذهب:

محمد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائي قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب، قبلت ورد علي السوار، فامرت بكسره، فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل[٣].

٤٥- الوظائف ترد عليهم:

علي بن محمد، عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر عليه السلام قال: إن قوما من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبومحمد

---

(١) فخرج: خرج التوقيع من الامام عليه السلام.

(٢) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، ، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، ص١٨٩.

(٣) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٢.

عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين، فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين[١].

٤٦- أخرج حق ولد عمك:

علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه وقيل له: أخرج حق ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل[٢].

٤٧- سؤال الدعاء في الولد:

القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشئ، فماتوا كلهم، فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فاجبت يبقى والحمد لله[٣].

٤٨- الاذن في الخروج:

علي بن محمد، عن أبي عبدالله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوما وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فاذن في الخروج لي يوم الاربعاء وقيل لي: اخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلا أن أعلفت جمالي شيئا

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٢.
(٢) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٣.
(٣) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٣.

حتى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوء ا والحمد لله[١].

٤٩- ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة:

علي، عن النضر بن صباح البجلي، عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الاطباء وأنفقت عليه مالا فقالوا: لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع عليه السلام إلي: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة، قال: فما أتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيبا من أصحابنا وأريته إياه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء[٢].

٥٠- لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة:

علي، عن علي بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الاذن في ذلك، فخرج: لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة، قال: وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة[٣] فاجتاحتهم وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح[٤] فقطعوا عليها، قال: وزرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم أحدا ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاء ني فقال لي: قم، فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٣.
(٢) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٣.
(٣) قبيلة من بنى تميم والاجتياح بالجيم ثم الحاء الاهلاك والاستيصال.
(٤) البوارح بالموحدة والمهملتين يقال للشدائد والدواهى، كأنهم شبهوا بها.

لي: إلى المنزل، قلت: ومن أنا لعلك ارسلت إلى غيري، فقال: لا ما ارسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم ساره، فلم أدر ما قال له: حتى آتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلا[1].

٥١- فاذا استغفرت الله، فالله يغفر لك:

الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتب أبي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطيا، قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن اقيم بها حتى أتصدق قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فجئت يوما إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجل، قال: فصرت إليه فدخل علي رجل فلما نظر إلي ضحك وقال: لا تغتم فإنك ستحج في هذ السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالما، قال: فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله، قال: ثم وردت العسكر فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الذي قبضها مني علي بشئ ولم يتكلم فيها بحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالاثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسح فأنا في ذلك افكر في نفسي وأقول إن ردت علي الدنانير لم

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٣.

أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء، فخرج إلى الرسول الذي حمل إلي الصرة أسأت إذ لم تعلم الرجل أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبركون به وخرج إلي أخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله، فالله يغفر لك، فأما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك ألا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه، قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله، قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وازامله فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت اطلب عديلا، فلقيني ابن الوجنا بعد ان كنت صرت اليه وسالته أن يكتري لي فوجدته كارها، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلا واكتر له[١].

٥٢- ليس فينا شك:

علي بن محمد، عن الحسن بن عبدالحميد قال: شككت في أمر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت إلى العسكر، فخرج إلي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا رد ما معك إلى حاجز بن يزيد [٢].

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٤.
(٢) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٥.

٥٣- طالبهم واستقض عليهم:

علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الامر لي، كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه اعلمه فكتب: طالبهم واستقض عليهم، فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه اطالبه فماطلني واستخف بي ابنه وسفه علي، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟ فقبضت على لحتيه وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلا كثيرا، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمي رافضي قد قتل والدي، فاجتمع علي منهم الخلق فركبت دابتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي، قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب إلي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه[١].

٥٤- السبع مائة دينار التي لنا قبلك:

علي، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل[٢] وأنا لا أقول بالامامة، احبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمند[٣] وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذ كوتكين[٤] نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٥.
(٢) الجبل بالتحريك كورة بين بغداد وآذربيجان.
(٣) الشهرى ضرب من البرذون. والسمند فرس له لون، معروف.
(٤) كان من امراء الترك من اتباع بنى العباس وهو في التواريخ وبعض كتب الحديث وبعض نسخ الكتاب بالذال وفى اكثرها بالزاى.

والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه أحدا فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق: وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة[١].

٥٥- ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد:

علي، عمن حدثه قال: ولد لي ولد فكتبت أستأذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن، ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد من بعد أحمد جعفرا، فجاء كما قال، قال: وتهيأت للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد: نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال: فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع: لا يضيقن صدرك فإنك ستحج من قابل إن شاء الله، قال: ولما كان من قابل. كتبت أستأذن، فورد الاذن فكتبت أني عادلت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته، فورد: الاسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، فقدم الاسدي وعادلته[٢].

٥٦- أنفذ مال تميم:

الحسن بن علي العلوي قال: أودع المجروح[٣] مرداس بن علي مالا للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس: أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي [٤].

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٦.
(٢) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٦.
(٣) المجروح هو الشيرازي.
(٤) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٧.

٥٧- اجرك الله في صاحبك:

علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال: لما مضى أبومحمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية، فاختلف عليه فقال: بعض الناس: إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم: مضى أبومحمد عن خلف، فبعث رجل يكنى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال، لا يتهيأ في هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه: أجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحب واجيب عن كتابه[١].

٥٨- ما خبر السيف الذي نسيته:

علي بن محمد قال: حمل رجل من أهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا بابة فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته[٢].

٥٩- رد الخادم:

الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث[٣] بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إلي خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكرا فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة[٤].

---

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٧.
(٢) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٧.
(٣) يعنى بعث الصاحب عليه السلام.
(٤) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٧.

٦٠- كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل:

علي بن محمد، عن [أحمد بن] أبي علي بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: اوصى يزيد بن عبدالله بدابة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد: كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل - أو كما قال[١].

٦١- نعي الجنيد:

الحسين بن محمد الاشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشئ قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك[٢].

٦٢- استولدها ويفعل الله ما يشاء:

علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجبا بها فكتبت أستأمر في استيلادها، فورد استولدها، ويفعل الله ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت[٣].

٦٣- فأين المال الذي عزلته:

علي بن محمد قال: كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالا لابنه أبي المقدام، لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته[٤] لابي المقدام؟[٥].

---

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٨.
(٢) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٨.
(٣) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٨.
(٤) يعنى اين ثلث ذلك المال وذلك لانه جعل الثلث للناحية.
(٥) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٨.

٦٤- إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين:

علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام[١].

٦٥- اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه:

علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا، ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه[٢].

٦٦- جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئا:

الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روز حسني[٣]، وآخر معه فقال له: هو ذا يجبي الاموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالاموال، فمن قبض منهم شيئا قبض عليه، قال: فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئا وأن

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٨.
(٢) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٩.
(٣) كأنه كان واليا بالعسكر.

يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الامر، فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال: معي مال اريد أن اوصله فقال له محمد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئا، فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم[١].

٦٧- نهي عن زيارة مقابر قريش والحير:

علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له: الق بني الفرات والبرسيين[٢] وقل لهم: لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض [عليه][٣].

٦٨- قوم مِن حبِّهم لعليٍّ يحلفون بحقّه:

عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال: وجّه قومٌ من المفوِّضة والمقصّرة كاملَ بن إبراهيم المدنيّ إلى أبي محمّد (الحسن العسكري) عليه السّلام.

قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله عن قوله: (لا يَدخلُ الجنّة إلّا مَن عَرفَ معرفتي، وقال بمقالتي).

قال: فلمّا دخلتُ على سيّدي أبي محمّد عليه السّلام نظرتُ إلى ثيابٍ بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليُّ الله وحجّته يلبس النّاعمَ مِن الثّياب ويأمرنا بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مِثله!

فقال متبسّماً: يا كامل! وحَسَر عن ذراعَيه، فإذا مِسْحٌ أسودُ خَشِنٌ

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٥٩٩.
(٢) البرس بلدة بين الكوفة والحلة.
(٣) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص٦٠٠.

على جلده، فقال: هذا لله، وهذا لكم. فسلّمتّ وجلست إلى بابٍ عليه ستر مُرخى، فجاءت الرّيح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتىً كأنه فِلْقةُ قمرٍ مِن أبناء أربع سنين أو مثلها. فقال لي: يا كامل بن إبراهيم! فاقشعررتُ من ذلك وأُلهمتُ أن قلت: لبّيك يا سيّدي، فقال: جئتَ إلى وليّ الله وحجّته وبابه تسأله: هل يدخل الجنّةَ مَن عرف معرفتَك وقال بمقالتك؟!

فقلت: إي والله، فقال: إذن ـ واللهِ ـ يَقلُّ داخلُها، واللهِ إنه لَيدخلها قوم يُقال لهم (الحقّيّة)، قلت: يا سيّدي، ومَن هم؟ قال: قوم مِن حبِّهم لعليٍّ يحلفون بحقّه، ولا يدرونَ ما حقُّه وفضله!

ثمّ سكت صلوات الله عليه عنّي ساعة.. ثمّ قال: جئتَ تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا، واللهُ يقول: (وما تشاؤونَ إلّا أن يشاء الله) [1].

ثمّ رجع السّتر إلى حالته فلم استطع كشفه، فنظر إليَّ أبو محمّد عليه السّلام متبسّماً فقال: يا كامل، ما جُلوسُكَ وقد أنبأك بحاجتك الحجّةُ من بعدي؟! فقمتُ وخرجت ولم أُعاينه بعد ذلك. قال أبو نعيم: فلقيتُ كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدّثني به[2].

٦٩- أجوبته عليه السلام في مسائل أحمد بن إسحاق:

سعد بن عبد الله القمي الأشعري قال: بليت بأشد النواصب منازعة فقال لي يوما - بعد ما ناظرته -: تبا لك ولأصحابك! أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم، وبالجحود لمحبة النبي لهم، فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام، ألا تعلمون أن

---

(١) سورة التّكوير: ٢٩

(٢) الغيبة للطّوسي ٢٤٦ / ح٢١٦. بحار الأنوار للشّيخ المجلسي ٥٠: ٥٢ / ح٣٥، إلزام الناصب، الشيخ علي اليزدي الحائري، ص٣٤١ ج١ ط النجف ١٣٨٣هـ.

رسول الله صلى الله عليه وآله إنما ذهب به ليلة الغار لأنه خاف عليه كما خاف على نفسه، ولما علم أنه يكون الخليفة في أمته وأراد أن يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه، كي لا يختل حال الدين من بعده. ويكون الإسلام منتظما؟ وقد أقام عليا على فراشه لما كان في علمه أنه لو قتل لا يختل الإسلام بقتله. لأنه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله؟! قال سعد: إني قلت على ذلك أجوبة لكنها غير مسكتة. ثم قال: معاشر الروافض تقولون: أن (الأول والثاني) كانا ينافقان، وتستدلون على ذلك بليلة العقبة.

ثم قال لي: أخبرني عن إسلامهما كان من طوع ورغبة أو كان عن إكراه وإجبار؟ فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي إن كنت أجبته بأنه كان عن إكراه وإجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوة حتى يكون إسلامهما بإكراه وقهر، فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي، فأخذت طومارا وكتبت بضعا وأربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها، فقلت: أدفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام الذي كان في قم أحمد بن إسحاق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على أثره فأدركته وقلت الحال معه. فقال لي: جئ معي إلى سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليه السلام. فذهبت معه إلى سر من رأى ثم جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام فاستأذنا عليه فأذن لنا، فدخلنا الدار وكان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طبري، وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق، على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه، ولما دخلنا ووقع أعيننا على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال، وكان على رأسه ذؤابتان، وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد أهداه واحد من رؤساء البصرة، وكان في يده قلم يكتب به شيئا على

قرطاس، فكلما أراد أن يكتب شيئا أخذ الغلام يده فألقى الرمان حتى يذهب الغلام إليه ويجئ به فلما ترك يده يكتب ما شاء، ثم فتح أحمد بن إسحاق الكساء ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام، فنظر العسكري إلى الغلام فقال: فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك! فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهرة إلى هدايا نخسة وأموال رجسة؟! ثم قال: يا بن إسحاق أخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام!ثم أخرج (صرة) فقال الغلام: هذا (لفلان بن فلان) من محلة (كذا) بقم، مشتمل على اثنين وسبعين دينارا، فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثا عن أبيه خمسة وأربعون دينارا، ومن أثمان سبعة أثواب أربعة عشر دينارا، وفيه من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير. فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بني! دل الرجل على الحرام منها. فقال الغلام: في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة (كذا) قد ذهب نصف نقشه عنه، وثلاثة اقطاع قراضة بالوزن (دانق ونصف) في هذه الصرة الحرام هذا القدر. فإن صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج - وهو من جملة جيرانه - من وربع، فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده فأخبره النساج بذلك فما صدقه وأخذ الغرامة بغزل أدق منه مبلغ من ونصف، ثم أمر حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضة من ثمنه. ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما أخبر، ثم أخرجت (صرة) أخرى، فقال الغلام: هذا (لفلان بن فلان) من المحلة (الفلانية) بقم والعين فيها (خمسون دينارا) ولا ينبغي لنا أن ندني أيدينا إليها. قال: لم؟ فقال: من أجل أن هذه الدنانير ثمن الحنطة، وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له، فأخذ نصيبه بكيل كامل وأعطى نصيبه بكيل ناقص.

فقال مولانا الحسن بن علي عليه السلام: صدقت يا بني! قال: يا بن إسحاق إحمل هذه الصرور وبلغ أصحابها وأوص بتبليغها إلى أصحابها، فإنه لا حاجة بنا إليها.

ثم قال: جئ إلي بثوب تلك العجوز. فقال أحمد بن إسحاق: كان ذلك في حقيبة فنسيته، ثم مشى أحمد بن إسحاق ليجئ بذلك فنظر إلي مولانا أبو محمد العسكري عليه السلام وقال:ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فاسأل قرة عيني - وأومى إلى الغلام - عما بدا لك! فقلت: يا مولانا وابن مولانا روي لنا: أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين، حتى أنه بعث يوم الجمل رسولا إلى عائشة وقال: إنك أدخلت الهلاك على الإسلام وأهله بالغش الذي حصل منك، وأوردت أولادك في موضع الهلاك بالجهالة، فإن امتنعت وإلا طلقتك. فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن لشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا شرف باق مادمن لله على طاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج، وأسقطها من شرف أمية المؤمنين.

ثم قلت: أخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا فعلت المرأة ذلك يجوز لبعلها أن يخرجها من بيته في أيام عدتها؟ فقال عليه السلام: تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا لأنها إذا زنت يقام عليها الحد، وليس لمن أراد تزويجها أن يمتنع من العقد عليها لأجل الحد الذي أقيم عليها، وأما إذا ساحقت فيجب عليها الرجم، والرجم هو الخزي، ومن أمر الله تعالى برجمها فقد أخزاها ليس لأحد أن يقربها. ثم قلت: أخبرني يا بن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى: ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾[1] فإن فقهاء الفريقين يزعمون: أنها كانت من إهاب الميتة؟ فقال عليه السلام: من قال

(١) سورة طه - ١٢.

ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطبين: أما أن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاة موسى جائزة فيها، فجاز لموسى أن يكون لابسها في تلك البقعة وإن كانت مقدسة مطهرة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم يجز وهذا (كفر) . قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟ قال: إن موسى عليه السلام كان بالوادي المقدس فقال: يا رب إني أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك، وكان شديد الحب لأهله فقال الله تبارك وتعالى: فاخلع نعليك أي: انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولا. فقلت: أخبرني عن تأويل كهيعص.

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله، وذلك: أن زكريا عليه السلام سأل ربه: أن يعلمه الأسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن، سرى عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة. فقال - ذات يوم -: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي. فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال: (كهيعص) فالكاف اسم (كربلاء) والهاء (هلاك العترة) والياء (يزيد) وهو ظالم الحسين والعين (عطشه) والصاد (صبره) فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه: إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟

إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثوب هذه المصيبة؟ إلهي تحل كربة هذه المصيبة بساحتهما؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم افجعني

به كما تفجع محمدا حبيبك بولده. فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك. فقلت: أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ فقلت: مصلح. قال: هل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد. قلت: بلى. قال: فهي (العلة) أيدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك. قلت: نعم.

قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله، وأنزل عليهم الكتب، وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم، فأهدى إلى ثبت الاختيار ومنهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذ هما على المنافق بالاختيار أن يقع خيرتهما، وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا. قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله، وكمال علمه، ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين. قال الله عز وجل: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا﴾ الآية[1] فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر، وينصرف عنه السرائر. وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح. ثم قال مولانا عليه السلام: يا سعد من ادعى: أن النبي صلى الله عليه وآله -وهو خصمك- ذهب بمختار هذه الأمة مع نفسه إلى الغار فإنه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم أنه الخليفة من بعده على أمته، لأنه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه وإنما أقام عليا على مبيته لأنه علم أنه إن قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر، لأنه يكون لعلي من يقوم مقامه في الأمور، لم لا تنقض عليه بقولك: أو

(١) الأعراف - ١٥٤.

لستم تقولون: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إن الخلافة من بعدي ثلاثون سنة) وصيرها موقوفة على أعمار هؤلاء الأربعة: (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) فإنهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله؟ فإن خصمك لم يجد بدا من قوله: بلى. قلت له: فإذا كان الأمر كذلك فكما أبو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة خلفاء أمته من بعده، فلم ذهب بخليفة واحد وهو (أبو بكر) إلى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة؟ فعلى هذا الأساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون أبي بكر فإنه يجب عليه أن يفعل بهم ما فعل بأبي بكر، فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد أن كان يجب أن يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بأبي بكر.

وأما ما قال لك الخصم: بأنهما أسلما طوعا أو كرها، لم لم تقل بل أنهما أسلما طمعا، وذلك أنهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المقدسة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه وآله، ويقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء (بخت نصر) على بني إسرائيل إلا أنه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شئ، فلما ظهر أمر رسول الله فساعدا معه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله طمعا أن يجدا من جهة ولاية رسول الله ولاية بلد إذا انتظم أمره، وحسن باله، واستقامت ولايته، فلما أيسا من ذلك وافقا مع أمثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم، فنفروا بدابة رسول الله لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد أن صعد العقبة فيمن صعد، فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا أن يفعلوا شيئا، وكان حالهما كحال طلحة والزبير إذ جاءا عليا عليه السلام وبايعاه طمعا أن تكون لكل واحد منهما ولاية، فلما لم يكن ذلك وأيسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل أمر كل واحد منهما إلى ما يؤل أمر من ينكث العهود والمواثيق. ثم قام مولانا الحسن بن علي عليه السلام لصلاته وقام القائم معه، فرجعت من عندهما وطلبت أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكيا فقلت: ما

أبطأك وما أبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره. قلت: لا بأس عليك فأخبره!

فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد وأهل بيته. فقلت: ما الخبر؟ فقال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا عليه السلام أياما فلا نرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما وقال: يا بن رسول الله قد دنت الرحلة، واشتدت المحنة، فنحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيدة النساء أمك فاطمة الزهراء وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلى الأئمة من بعدهما آبائك. وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إليه أن يعلي كعبك، ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك. (قال) : فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى استهملت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال: يا بن إسحاق لا تكلف في دعائك شططا، فإنك ملاق الله في صدرك هذا، فخر أحمد مغشيا عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدك إلا ما شرفتني بخرقة أجعلها كفنا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فإنك لن تعدم ما سألت والله لا يضيع أجر المحسنين.

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ، حم أحمد بن إسحاق وثارت عليه علة صعبة أيس من حياته بها، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق رجلا من أهل بلده كان قاطنا بها ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي!فانصرفنا عنه ورجع كل واحد إلى مرقده. (قال) سعد:

فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة ففتحت عيني، فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وختم بالمحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلا عند سيدكم، ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والنحيب والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله[١].

٧٠- نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا:

وعن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمري - ره -[٢] قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في (الخلف) فذكر ابن أبي غانم: أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتابا وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموه بما تشاجروا فيه. فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه:

---

(١) كتاب الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم ج٢، الصفحة ٢١٢.

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي، السفير الأوّل: وقد نُسب إلى جدّه لُامّه، ويُلقَّب بالسمّان أو الزيّات لأنَّه كان يبيع الزيت تعمية لأمره.
تؤكّد الروايات أنَّه خدم الإمام الهادي عليه السلام وعمره إحدى عشرة سنة، واختصَّ بوكالته ووكالة الإمام الحسن العسكري عليه السلام من بعده، وهو الذي عيَّنه وثبَّته نائباً لابنه المهدي عليه السلام من بعده، وقد دفن الشيخ العمري في بغداد.
وثَّقه الإمام الهادي عليه السلام بقوله: (هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه) (الغيبة للطوسي: ٣٥٤/ ح٣١٥.)، ووثَّقه الإمام العسكري عليه السلام بمثل ذلك (الغيبة للطوسي: ٣٥٤/ ح٣١٥)، وترحَّم عليه الإمام المهدي عليه السلام عند وفاته حينما أرسل رسالة تعزية إلى ولده أبي جعفر (قال عبد الله بن جعفر الحميري: وخرج إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه رحمه الله في فصل من الكتاب: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاءاً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليهم عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عز وجل وإليهم، نضَّر الله وجهه وأقاله عثرته...) (كمال الدين: ٥١٠/ باب ٤٥/ ح٤١).

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب، أنه أنهي إلي ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمرهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا.

يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون، وفي الحيرة تنعسكون، أو ما سمعتم الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[1] أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم، على الماضين والباقين منهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاما تهتدون بها، من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام، كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم: أن الله أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلا ما كان ذلك ولا يكون، حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون، وأن الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام، (حذو النعل بالنعل) وفينا وصيته وعلمه، ومنه خلفه ومن يسد مسده، ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم، ولا يدعيه دوننا إلا كافر جاحد، ولو لا أن أمر الله لا يغلب، وسره لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقنا ما تبتز منه عقولكم، ويزيل شكوكم ولكنه ما شاء الله كان، ولكل أجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار كما كان منا الايراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم، والله شاهد علي وعليكم، ولو لا ما عندنا من محبة صاحبكم ورحمتكم،

(١) النساء - ٥٨.

والإشفاق عليكم، لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل، الضال المتتابع في غيه، المضاد لربه، المدعي ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب، وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها إلي أسوة حسنة، وسيتردى الجاهل رداء عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء، والآفات والعاهات كلها برحمته إنه ولي ذلك والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم وليا وحافظا، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما[1].

٧١- رسالة إلى الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق:

وعن سعد بن عبد الله الأشعري، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري (ره) : أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إلي الجواب في ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذت درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه، وتكرر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبى الله عز وجل للحق إلا

(١) بحار الأنوار: ج١٣، ص٢٤٧.

إتماما، وللباطل إلا زهوقا، وهو شاهد علي بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله، إذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه، ويسألنا عما نحن فيه مختلفون.

وأنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعا إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمة، وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا يرحمك الله! إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا، ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعا وأبصارا وقلوبا وألبابا، ثم بعث النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرفونه ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتابا وبعث إليهم ملائكة، وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما آتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة. فمنهم: من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه خليلا، ومنهم: من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا، ومنهم: من أحيى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شئ. ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته، وختم به أنبياءه: وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبين آياته وعلاماته ما بين، ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحدا بعد واحد، أحيى بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين أخوتهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقا بينا، تعرف به الحجة من المحجوج، والإمام من المأموم بأن: عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزههم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سره، وأيدهم بالدلائل ولو لا ذلك لكان الناس على سواء، ولادعى أمر الله عز وجل كل أحد، ولما عرف الحق من الباطل، ولا

العلم من الجهل. وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه، فلا أدري بأية حالة هي له، رجا أن يتم دعواه بفقه في دين الله؟! فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب، أم بعلم؟! فما يعلم حقا من باطل، ولا محكما من متشابه، ولا يعرف حد الصلاة ووقتها، أم بورع؟! فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض (أربعين يوما) يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعل خبره تأدى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة، أم بآية؟! فليأت بآية، أم بحجة؟! فليقمها، أم بدلالة؟! فليذكرها. قال الله عز وجل في كتابه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون * قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات إئتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين * ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾[1].

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها، أو صلاة يبين حدودها وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه، والله حسيبه. حفظ الله الحق على أهله، وأقره في مستقره، وأبى الله عز وجل أن تكون الإمامة في الأخوين إلا في الحسن والحسين، وإذ أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل، وانحسر عنكم. وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآل محمد[2].

---

(١) سورة الاحقاف: ١- ٦.

(٢) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، ، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص١٩١. الاحتجاج: ج٢، ص٥٤٠.

٧٢- كتاب الامام المهدي عليه السلام لاسحاق بن يعقوب:

محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك، ووقاك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا. فاعلم: أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح. وأما سبيل عمي جعفر وولده، فسبيل أخوة يوسف عليه السلام. وأما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب. وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، وما آتانا الله خير مما آتاكم. وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقاتون. وأما قول من زعم أن الحسين لم يقتل، فكفر وتكذيب وضلال. وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله. وأما محمد بن عثمان العمري، فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتي وكتابه كتابي. وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي، فسيصلح الله قلبه، ويزيل عنه شكه. وإماما وصلتنا به، فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر، وثمن المغنية حرام. وأما محمد بن شاذان بن نعيم، فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت. وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع، ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم، فإني منهم برئ، وآبائي عليهم السلام منهم براء. وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران وأما الخمس، فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم، ولا تخبث. وأما ندامة قوم شكوا في دين الله علي ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال فلا حاجة إلى صلة الشاكين. وأما علة ما وقع من الغيبة، فإن الله عز وجل يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾[1] أنه لم يكن

(١) المائدة - ١٠٤.

أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وأني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي .وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب، وأني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى[١].

٧٣- رده عليه السلام على قول المفوضة:

أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال: اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى، لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل، وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك نزاعا شديدا، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألوه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع، نسخته:

إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شئ، وهو السميع البصير.

وأما الأئمة عليهم السلام، فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق إيجابا لمسألتهم، وإعظاما لحقهم[٢]

---

(١) الاحتجاج للطبرسي، الصفحة ٢٢٢. كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ج٢، ص٣٥٦. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨١).

(٢) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٢٤.

٧٤- بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه:

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي - ره قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شئ .فقال له: سل عما بدا لك. فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو لله؟

قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عز وجل عدوه على وليه؟

فقال أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عني ما أقول لك! إعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنه جلت عظمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم، ولو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشئ نعجز من أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعذار والإنذار فغرق جميع من طغى وتمرد.

ومنهم: من ألقي في النار فكانت عليه بردا وسلاما.

ومنهم: من أخرج من الحجر الصلب الناقة، وأجرى من ضرعها لبنا.

ومنهم: من فلق له البحر وفجر له من العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون. ومنهم: من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. ومنهم: من انشق له القمر وكلمته البهائم، مثل البعير والذئب وغير ذلك. فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته: أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لأتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف، وعصى وجحد، بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق (ره): فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح (ره) في الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر لنا ما ذكر يوم أمس من عند نفسه فابتدأني وقال: يا محمد بن إبراهيم لئن أخر من السماء فتختطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله برأيي، ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه[1][2]

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٢٥.
(٢) وبسند آخر في كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٧٢.

٧٥- الرد على الغلاة:

ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه، ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي:

يا محمد بن على تعالى الله وجل عما يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾[١] وأنا وجميع آبائي من الأولين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى، وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول الله، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري، عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل: ﴿من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾[٢] يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه. فأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا، ورسوله محمد صلى الله عليه وآله، وملائكته وأنبياءه، وأولياءه عليهم السلام. وأشهدك، وأشهد كل من سمع كتابي هذا، أني برئ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنا نعلم الغيب، ونشاركه في ملكه، أو يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي. وأشهدكم: أن كل من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياءه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من مواليي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق، وينتهون عما لا يعلمون منتهى

---

(١) النمل - ٦٥.

(٢) طه - ١٢٤ - ١٢٦

أمره، ولا يبلغ منتهاه، فكل من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته، فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين[١].

٧٦- وورد في لعن بعض الملحدين والمرتدين:

روى أصحابنا: أن أبا محمد الحسن السريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي ابن محمد عليهما السلام، وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وحججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، تم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام، ويقول بالإباحة للمحارم، وكان أيضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبل في عدد أصحاب أبي محمد عليه السلام، ثم تغير عما كان عليه وأنكر بابية أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان وبالبراءة منه، في جملة من لعن وتبرء منه، وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقري، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا، على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (ره) ونسخته:

عرف- أطال الله بقاك! وعرفك الله الخير كله وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم: بأن (محمد بن علي المعروف بالشلمغاني) عجل الله له النقمة ولا أمهله، قد ارتد عن الإسلام وفارقه، وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٢٧.

وتعالى، وافترى كذبا وزورا، وقال بهتانا وإثما عظيما، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا، وخسروا خسرانا مبينا.

وأنا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه، ولعناه عليه لعاين الله تترى، في الظاهر منا والباطن، في السر والجهر، وفي كل وقت وعلى كل حال، وعلى كل من شايعه وبلغه هذا القول منا فأقام على تولاه (توليه) بعده.

أعلمهم تولاك الله! أننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه، من: (السريعي، والنميري، والهلالي، والبلالي) وغيرهم . وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق وإياه نستعين وهو حسبنا في كل أمورنا ونعم الوكيل[1].

٧٧- الأبواب المرضيون، والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة:

فأولهم: الشيخ الموثوق به أبو عمرو (عثمان) بن سعيد العمري. نصبه أولا أبو الحسن علي بن محمد العسكري، ثم ابنه أبو محمد الحسن، فتولى القيام بأمورهما حال حياتهما عليهما السلام، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام، وكان توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه. فلما مضى لسبيله، قام ابنه أبو جعفر (محمد) بن عثمان مقامه، وناب منابه في جميع ذلك. فلما مضى هو، قام بذلك أبو القاسم (حسين بن روح) من بني نوبخت. فلما مضى هو، قام مقامه أبو الحسن (علي) بن محمد السمري ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام، تدل على صدق مقالتهم، وصحة بابيتهم. فلما حان سفر أبي الحسن السمري من

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٢٨.

الدنيا وقرب أجله قيل له: إلى من توصي؟ فأخرج إليهم توقيعا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا .وسيأتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا، فلما كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه.

فقال له بعض الناس: من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه[1].

٧٨ - ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم:

عن محمد بن يعقوب الكليني، رفعه عن الزهري، قال: طلبت هذا الأمر طلبا شافيا حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام.

قال: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت له. فقال لي: بكر بالغداة.

فوافيت، فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجها، وأطيبهم ريحا، وفي كمه شئ، كهيئة التجار، فلما نظرت إليه دنوت من العمري، فأومى إليه فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل ما أردت. ثم مر ليدخل

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٣٠.

الدار وكانت من الدور التي لا يكترث بها. فقال العمري: إن أردت أن تسأل فاسأل فإنك لا تراه بعد ذا. فذهبت لأسأل فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم، ودخل الدار[١].

٧٩- مسائل العمري:

عن أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي قال: كان فيما ورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائل إلى صاحب الزمان: أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فلئن كان كما يقول الناس: (إن الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان) فما أرغم أنف الشيطان شئ أفضل من الصلاة، فصلها وارغم الشيطان أنفه.

وأما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا، وما يجعل لنا ثم يحتاج إليه صاحبه، فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار، وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه.

وأما ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: (المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب) فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾[٢].

---

(١) كتاب الاحتجاج، العلامة الطبرسي، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم، ص٢٣٤. كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص١٨١.

(٢) الأعراف - ٤٣.

وأما ما سألت عنه عن أمر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يختن مرة أخرى فإنه يجب أن يقطع غلفته فإن الأرض تضج إلى الله تعالى من بول الأغلف أربعين صباحا . وأما ما سألت عنه من أمر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه، هل يجوز صلاته؟ فإن الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام والنيران أن يصلي والنار والسراج بين يديه، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران.

وأما ما سألت عنه عن أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها، وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية، احتسابا للأجر، وتقربا إليكم؟ فلا يحل لأحد أن يتصرف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل ذلك بغير أمرنا فقد استحل منا ما حرم عليه، ومن أكل من أموالنا شيئا فإنما يأكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا.

وأما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة، ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها، ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها، ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها، إنما لا يجوز ذلك لغيره.

وأما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمر به المار فيتناول منه ويأكل، هل يحل له ذلك؟ فإنه يحل له أكله ويحرم عليه حمله[1].

٨٠- لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراما:

وعن أبي الحسين الأسدي أيضا قال: ورد علي توقيع من الشيخ أبي

(١) الاحتجاج للطوسي، ص٢٣٥.

جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه، نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، على من استحل من أموالنا درهما.

قال أبو الحسين الأسدي (ره) : فوقع في قلبي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من أكل منه غير مستحل، وقلت في نفسي: أن ذلك في جميع من استحل محرما، فأي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره؟!

قال: فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق بشيرا، لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي:

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراما[1].

٨١- تعزية الإمام الحجة عليه السلام إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في أبيه (ره) :

عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في التعزية بأبيه (ره) في فصل من الكتاب:

إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليما لأمره، ورضا بقضائه، عاش أبوك سعيدا ومات حميدا، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام. فلم يزل

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٣٦.

مجتهدا في أمرهم ساعيا فيما يقربه إلى الله عز وجل، نضر الله وجهه، وأقاله عثرته.

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزيت ورزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، كما كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول: الحمد لله، فإن النفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك، وعضدك ووفقك، وكان لك وليا وحافظا، وراعيا وكافيا)[1].

٨٢- مسائل الحميري:

- أخبرنا جماعة، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل انفذت من قم، يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني، لأنه حكي عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها فكتب إليهم على ظهر كتابهم: (بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقري لعنه الله في حرف منه وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن هلال وغيره من نظرائه وكان من ارتدادهم عن الاسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه). (فاستثبت قديما في ذلك).

فخرج الجواب ألا من استثبت فانه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وأن ذلك صحيح.

---

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٣٧.

وروي قديما عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة أنه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام: (العلم علمنا، ولا شئ عليكم من كفر من كفر، فما صح لكم مما خرج على يده برواية غيره من الثقات رحمهم الله، فاحمدوا الله واقبلوه، وما شككتم فيه أولم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده فردوه إلينا لنصححه أو نبطله، والله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه ولي توفيقكم، وحسيبنا في امورنا كلها ونعم الوكيل).

وقال ابن نوح: أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن تمام، وذكر أنه كتبه من ظهر الدرج الذي عند أبي الحسن بن داود، فلما قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه، ذكر أن هذا الدرج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود[1].

نسخة الدرج: مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري:

بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاك، وأدام الله عزك، وتأييدك، وسعادتك، وسلامتك، وأتم نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من السوء فداك، وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولا، ومن دفعتموه كان وضيعا، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا أيدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة، وورد أيدك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة ص.

وأخرج علي بن محمد بن الحسين بن الملك المعروف بملك بادوكة، وهو ختن ص رحمهم الله من بينهم فاغتم بذلك، وسألني أيدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب فاستغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله.

---

(١) البحار: ج ٥٣، ص١٥٢.

التوقيع: لم نكاتب إلا من كاتبنا[١].

وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تخبرني على العادة، وقبلك أعزك الله فقهاؤنا قالوا: محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها.

اجوبة مسائل عن العالم عليه السلام:

روي لنا عن العالم عليه السلام: أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه؟

فقال: يؤخر ويتقدم بعضهم، ويتم صلاتهم، ويغتسل من مسه.

التوقيع: ليس على من نحاه إلا غسل اليد، وإذا لم يحدث حادثة يقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم.

وروي عن العالم عليه السلام: أن من مس ميتا بحرارته غسل يده، ومن مسه وقد برد فعليه الغسل، وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون إلا بحرارة، فالعمل في ذلك على ما هو، ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه، فكيف يجب عليه الغسل؟

التوقيع: إذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه إلا غسل يده.

وعن صلاة جعفر: إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود، أو ركوع أو

---

(١) بيان: ذكر في الاحتجاج من قوله: (أطال الله بقاك) - إلى قوله - ولاخوانك خير الدنيا والآخرة. أقول: قوله: (فاستثبت) من تتمة ما كتب السائل اي كنت قديما أطلب إثبات هذه التوقيعات، هل هي منكم أولا؟ ولما كان جواب هذه الفقرة مكتوبا تحتها أفردها للاشعار بذلك. قوله (نسخة الدرج) أي نسخة الكتاب المدرج المطوي، كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحته، فكتب عليه السلام أن جميعه صحيح، وعبر عن المعان برمز، ص للمصلحة وحاصل جوابه عليه السلام أن هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم، وهو لم يكاتبني من بينهم فلذا لم ادخله فيهم، وليس ذلك من تقصير وذنب. قوله: (وقبلك أعزك الله) خطاب للسفير المتوسط بينه وبين الامام عليه السلام، أو للامام تقية، وقول (أطال الله بقاءك) آخرا كلام الحميري ختم به كتابه.بحار الانوار: جزء ٥٣، ص١٥٤.

سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: إذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى، قضى ما فاته في الحالة التي ذكره.

وعن المرأة: يموت زوجها، يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: تخرج في جنازته.

وهل يجوز لها في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها.

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها، أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها.

التوقيع: إذا كان حق خرجت فيه وقضته، وإن كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتى تقضيها، ولا تبيت إلا في بيتها.

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها:

أن العالم عليه السلام قال: عجبا لمن لم يقرأ في صلاته: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) كيف تقبل صلاته؟

وروي: ما زكت صلاة من لم يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾[1].

وروي: أن من قرأ في فرائضه (الهمزة) أعطي من الثواب قدر الدنيا، فهل يجوز أن يقرأ (الهمزة) ويدع هذه السور التي ذكرناها، مع ما قد روي: أنه لا تقبل صلاة ولا تزكو إلا بهما؟

---

(١) سورة الاخلاص ١.

التوقيع: الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ (قل هو الله أحد، وإنا أنزلناه) لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ، وثواب السورة التي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامة، ولكن يكون قد ترك الفضل.

وعن وداع شهر رمضان: متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال؟

التوقيع: العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين.

فرأيك أدام الله عزك بالتفضل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل فأجبني عنها منعما مع ما تشرحه لي من أمر علي بن محمد بن الحسين بن الملك المقدم ذكره بما يسكن إليه، ويعتد بنعمة الله عنده، وتفضل علي بدعاء جامع لي ولإخواني في الدنيا والآخرة فعلت مثابا إن شاء الله.

التوقيع: جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة[1].

٨٣- كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري :

كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري أيضا إليه عليه السلام في مثل ذلك:

فرأيك أدام الله عزك في تأمل رقعتي والتفضل بما أسأل من ذلك لأضيفه إلى ساير أياديك عندي ومنك علي واحتجت أدام الله عزك أن يسألني بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر؟

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٣٨. الغيبة للطوسي، ص٢٥٢.

فإن بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد؟

الجواب: إن فيه حديثين:

أما أحدهما: فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه التكبير.

وأما الآخر: فإنه روي: أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك في التشهد الأول يجري هذا المجرى، وبأيها أخذت من جهة التسليم كان صوابا.

وعن الفص الخماهن[1]: هل يجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه؟

الجواب: فيه كراهية أن يصلي فيه، وفيه أيضا إطلاق والعمل على الكراهة.

وعن رجل اشترى هديا لرجل غاب عنه، وسأله أن ينحر عنه هديا بمنى فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي، ثم ذكره بعد ذلك، أيجزي عن الرجل أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه.

وعندنا حاكة مجوس، يأكلون الميتة. ولا يغتسلون من الجنابة، وينسجون لنا ثيابا، فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن تغسل؟

الجواب: لا بأس بالصلاة فيها.

وعن المصلي: يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد يغلط

---

(١) خماهن ويقال: خماهان. حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب إلى الحمرة وقيل إنه نوع من الحديد يسمى بالعربية الحجر الحديدي والصندل الحديدي وقيل: أنه حجر أبلق يصنع منه الفصوص.

بالسجادة ويضع جبهته على (مسح أو نطع) فإذا رفع رأسه وجد السجادة، هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها؟

الجواب: ما لم يستو جالسا فلا شئ عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة[١].

وعن المحرم: يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسية ويرفع الجناحين أم لا؟

الجواب: لا شئ عليه في ترك رفع الخشب.

وعن المحرم: يستظل من المطر بنطع أو غيره، حذرا على ثيابه وما في محمله أن يبتل، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه، فعليه دم.

والرجل: يحج عن أحد، هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا، وهل يجب أن يذبح عمن حج عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: قد يجزيه هدي واحد، وإن لم يفصل فلا بأس.

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون.

وهل يجوز للرجل أن يصلي في بطيط لا يغطي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: جائز.

---

(١) الخمرة - بالضم - حصيرة صغيرة قدر ما يسجد عليها المصلى، كانت تعمل من سعف النخل، والظاهر من الروايات أن السجود على الارض فريضة وعلى الخمرة سنة، أي سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها وعليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام، راجع الكافي، ج٣: ٣٣٠باب ما يسجد عليه وما يكره.

ويصلي الرجل وفي كمه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟

الجواب: جائز.

وعن الرجل: يكون معه بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم، يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز إلا أن يحرم من المسلخ؟

الجواب: يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب، ويلبي في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر.

وعن لبس (النعل) المعطون[١]، فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كريه؟

الجواب: جايز، ولا بأس به.

وعن الرجل: من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده، ولا يرع عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها، أو أدخل منزله - وقد حضر طعامه - فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه، عاداني وقال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني إلى أن أنال منها، وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل علي فيه شئ إن أنا نلت منها؟

الجواب: إن كان لهذه الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه، واقبل بره، وإلا فلا.

---

(١) عطن الجلد انعطن: وضع في الدباغ وترك فأفسد أو نضح عليه الماء فدفنه فاسترخى شعره لينتف وعطنه يعطنه فهو معطون.

وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة، ويقول بالرجعة، إلا أن له أهلا موافقة له في جميع أموره، وقد عاهدها: ألا يتزوج عليها، ولا يتمتع، ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسعة عشر سنة. ووفى بقوله، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضا لذلك، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في أعينهم، ويجب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلا إليها، وصيانة لها ولنفسه، لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا؟ الجواب: يستحب له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة[1].

٨٤- وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسائله التي سأله عنها، في سنة سبع وثلاثمائة.

سأل عن المحرم: يجوز أن يشد الميزر من خلفه على عقبه بالطول، ويرفع طرفيه إلى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشد طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإن الميزر الأول كنا نتزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك، وهذا ستر؟ فأجاب عليه السلام: جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في الميزر حدثا بمقراض ولا إبرة يخرجه به عن حد الميزر، وغرزه غرزا ولم يعقده، ولم يشد بعضه ببعض، وإذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا إن شاء الله.

وسأل: هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة؟

---

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٣٩.

فأجاب: لا يجوز شد الميزر بشئ سواه من تكة ولا غيرها.

وسأل عن التوجه للصلاة أن يقول على ملة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله، فإن بعض أصحابنا ذكر: أنه إذا قال على دين محمد فقد أبدع، لأنا لم نجده في شئ من كتب الصلاة خلا حديثا في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد: أن الصادق عليه السلام قال للحسن:

كيف تتوجه؟

فقال: أقول لبيك وسعديك.

فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك. كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما؟

قال الحسن: أقول.

فقال الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على ملة إبراهيم، ودين محمد، ومنهاج علي بن أبي طالب، والايتمام بآل محمد، حنيفا مسلما وما أنا من المشركين.

فأجاب عليه السلام: التوجه كله ليس بفريضة، والسنة المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفا مسلما على ملة إبراهيم ودين محمد وهدي أمير المؤمنين، وما أنا من المشركين. إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم اجعلني من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ الحمد.

قال الفقيه الذي لا يشك في علمه: أن الدين لمحمد والهداية لعلي أمير المؤمنين لأنها له صلى الله عليه وآله وفي عقبه باقية إلى يوم القيامة،

فمن كان كذلك فهو من المهتدين، ومن شك فلا دين له، ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى.

وسأله: عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه، يجوز أن يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي: (أن الله عز وجل أجل من أن يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته) أم لا يجوز؟ فإن بعض أصحابنا ذكر أنه عمل في الصلاة.

فأجاب عليه السلام: رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جايز في الفرائض والذي عليه العمل فيه، إذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء، أن يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل، ويكبر ويركع، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل.

وسأل: عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها (بدعة) فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السلام: سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها[1]، ولم يقل أن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث بدعة في دين الله.

فأما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح فالأفضل أن تكون بعد الفرض فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز.

(١) وسائل الشّيعة، ج٦، ص٤٩٠.

وسأل: أن لبعض إخواننا من نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب، للسلطان فيها حصة وأكرته ربما زرعوا حدودها وتوذيهم عمال السلطان ويتعرضون في الكل من غلات ضيعته، وليس لها قيمة لخرابها وإنما هي بائرة منذ عشرين سنة، وهو يتحرج من شرائها لأنه يقال أن هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته، وأنه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالى؟

فأجاب: الضيعة لا يجوز ابتياعها إلا من مالكها أو بأمره أو رضاء منه.

وسأل: عن رجل استحل امرأة خارجة من حجابها، وكان يحترز من أن يقع ولد فجاءت بابن، فتحرج الرجل ألا يقبله فقبله وهو شاك فيه، وجعل يجري النفقة على أمه وعليه حتى ماتت الأم، وهو ذا يجري عليه غير أنه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممن يجب أن يخلط بنفسه ويجعله كساير ولده فعل ذلك وإن جاز أن يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل؟

فأجاب عليه السلام الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

وسأله الدعاء له فخرج الجواب:

جاد الله عليه بما هو جل وتعالى أهله، إيجابنا لحقه، ورعايتنا لأبيه رحمه الله وقربه منا، وقد رضينا بما علمناه من جميل نيته، ووقفنا عليه من

مخاطبته المقر[١] له من الله التي يرضى الله عز وجل ورسوله وأولياؤه عليهم السلام والرحمة بما بدأنا، نسأل الله بمسألته ما أمله من كل خير عاجل وآجل، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يجب صلاحه، إنه ولي قدير[٢].

٨٥- كتب الحميري في سنة ثمان وثلاثمائة كتابا سأله فيه عن مسائل أخرى:

أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في (الاحتجاج) عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن صاحب الزمان عليه السلام أنه كتب إليه: إن قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجبا منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون شعبان بشهر رمضان، وروى لهم بعض أصحابنا أن صومه معصية؟ فأجاب[٣] قال: الفقيه يصوم منه أياما إلى خمسة عشر يوما ثم يقطعه، إلا أن يصومه عن الثلاثة الايام الفائتة، للحديث: أن نعم شهر للقضاء رجب.

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاك وأدام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كله فداك، وقدمني قبلك. إن قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجبا منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان.

وروى لهم بعض أصحابنا: أن صومه معصية؟

فأجاب عليه السلام: قال الفقيه: يصوم منه أياما إلى خمسة عشر يوما، إلا

(١) ورد في بحار الانوار جزء٥٣، ص١٦٢. - مخالطته المقربة -
(٢) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٤٣.
(٣) فاجاب هو أبو القاسم بن روح النوبختي وكيل الناحية وسفيرها، ومراده بالفقيه هو القائم المهدي عليه السلام.

أن يصومه عن الثلاثة الأيام الفائتة، للحديث: (إن نعم شهر القضاء رجب).

وسأل: عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل، فيتخوف إن نزل الغوص فيه، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له أن يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته، هل يجوز أن يصلي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أياما فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

فأجاب: لا بأس به عند الضرورة والشدة.

وسأل: عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة. فإن بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة؟

فأجاب: إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وإن لم يسمع تكبيرة الركوع.

وسأل: عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر، فلما إن صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب: إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين وإن لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الآخرتين تتمة لصلاة الظهر، وصلى العصر بعد ذلك.

وسأل: عن أهل الجنة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب: إن الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة، ولا طمث ولا نفاس، ولا شقاء بالطفولية. وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، كما قال سبحانه، فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة.

وسأل: عن رجل تزوج امرأة بشئ معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حل من أيامها بثلاثة أيام، أيجوز أن يتزوجها رجل معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى؟

فأجاب: يستقبل حيضة غير تلك الحيضة، لأن أقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة.

وسأل: عن الأبرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم، فقد روي لنا: أنهم لا يأمون الأصحاء.

فأجاب: إن كان ما بهم حادثا جازت شهادتم، وإن كان ولادة لم يجز.

وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته؟

فأجاب: إن كانت ربيت في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربيت في حجره وكانت أمها في غير عياله فقد روي: أنه جائز.

وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك؟

فأجاب: قد نهي عن ذلك.

وسأل: عن رجل ادعى على رجل ألف درهم وأقام به البينة العادلة، وادعى عليه أيضا خمسمائة درهم في صك آخر، وله بذلك بينة عادلة، وادعى عليه أيضا ثلاثمائة درهم في صك آخر، ومائتي درهم في صك آخر، وله بذلك كله بينة عادلة، ويزعم المدعى عليه أن هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم، والمدعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف الدرهم مرة واحدة أو يجب عليه كلما يقيم البينة به؟ وليس في الصكاك استثناء إنما هي صكاك على وجهها.

فأجاب: يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مرة وهي التي لا شبهة فيها، ويرد اليمين في الألف الباقي على المدعي فإن نكل فلا حق له.

وسأل عن طين القبر: يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب: يوضع مع الميت في قبره، ويخلط بخيوطه إن شاء الله.

وسأل فقال: روي لنا عن الصادق عليه السلام: أنه كتب على أزار ابنه إسماعيل

يشهد: أن لا إله إلا الله، فهل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

فأجاب: يجوز ذلك.

وسأل: هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب: يسبح الرجل به فما من شئ من السبح أفضل منه، ومن فضله أن الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح.

وسأل: عن السجدة على لوح من طين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب: يجوز ذلك وفيه الفضل.

وسأل: عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة، ويقوم عند رأسه ورجليه؟ وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب: أما السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل: أن يضع خده الأيمن على القبر.

وأما الصلاة فإنها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأن الإمام صلى الله عليه وآله لا يتقدم ولا يساوى.

وسأل فقال: يجوز للرجل إذا صلى الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فأجاب: يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط.

وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبح، أو لا يجوز؟

فأجاب: يجوز ذلك والحمد لله رب العالمين.

وسأل فقال: روي عن الفقيه في بيع الوقف خبر مأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه، فهل يجوز أن يشترى من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع، أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب: إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين إن شاء الله.

وسأل: هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك[١] والتوتيا[٢]

لريح العرق أم لا يجوز؟

---

(١) المرتك: يعرف بالمعاجم الطيبة ب (مرداسنج) وهو عقار طبي له أنواع. (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٤: ١٥٠).

(٢) التوتيا: عقار طبي، وتفصيل ذكره وأنواعه وفوائده الطبية في (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١: ١٤٣).

فأجاب: يجوز ذلك وبالله التوفيق.

وسأل: عن الضرير إذا شهد في حال صحته على شهادة، ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه، هل يجوز شهادته أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب: إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته.

وسأل: عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ويتولى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب: لا يجوز ذلك، لأن الشهادة لم تقم للوكيل وإنما قامت للمالك، وقد قال الله: ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾[1].

وسأل: عن الركعتين الأخراوين قد كثرت فيها الروايات فبعض يروي:

أن قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي: أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما لنستعمله؟

فأجاب: قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام: كل صلاة لا قراءة فيها فهو خداج إلا للعليل، أو يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه.

وسأل فقال: يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ويدق دقا ناعما، ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار، ويلقى على كل

(١) الطلاق - ٢.

ستة أرطال منه رطل عسل ويغلي رغوته، ويستحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء، ويلقي فيه درهم زعفران المسحوق، ويغلى ويؤخذ رغوته حتى يصير مثل العسل ثخينا، ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب: إذا كان كثيره يسكر أو يغير، فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا يسكر فهو حلال.

وسأل: عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: (نعم إفعل) وفي الآخر: (لا تفعل) فيستخير الله مرارا، ثم يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟

والعامل به والتارك له أهو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك؟

فأجاب: الذي سنة العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة.

وسأل: عن صلاة جعفر بن أبي طالب (ره) في أي أوقاتها أفضل أن تصلي فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أي ركعة منها؟

فأجاب: أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم في أي الأيام شئت وأي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرتان: في الثانية قبل الركوع، وفي الرابعة بعد الركوع.

وسأل: عن الرجل ينوي إخراج شئ من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد في أقربائه محتاجا، أيصرف ذلك عمن نواه له أو إلى قرابته؟

فأجاب: يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السلام:

(لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج) فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله.

وسأل: فقال: اختلفت أصحابنا في مهر المرأة.

فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر ولا شئ لها.

وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك؟ وما الذي يجب فيه؟

فأجاب: إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق.

وسأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام أنه سئل عن الصلاة في الخز الذي يغش بوبر الأرانب فوقع: يجوز، وروي عنه أيضا: أنه لا يجوز. فأي الخبرين يعمل به؟

فأجاب: إنما حرم في هذه الأوبار والجلود، فأما الأوبار وحدها فكل حلال.

وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام: لا يصلى في الثعلب ولا في الأرنب، ولا في الثوب الذي يليه، فقال: إنما عنى الجلود دون غيرها.

وسأل فقال: يتخذ بأصفهان ثياب عتابية على عمل الوشا من قز أو إبريسم هل يجوز الصلاة فيها أم لا؟

فأجاب: لا يجوز الصلاة إلا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتان.

وسأل: عن المسح على الرجلين وبأيهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعا معا؟

فأجاب عليه السلام: يمسح عليهما معا فإن بدأ بإحداهما قبل الأخرى فلا يبتدئ إلا باليمين.

وسأل: عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن يصلي أم لا؟

فأجاب عليه السلام: يجوز ذلك.

وسأل: عن تسبيح فاطمة عليها السلام: من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب: إذا سها في التكبير حتى يجوز أربعة وثلاثين عاد إلى ثلاثة وثلاثين وبنى عليها، وإذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد إلى ستة وستين وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شئ عليه[١]

٨٦ - ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس:

حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثني جعفر بن محمد بن مسعود وحيدر بن محمد بن السمرقندي قالا حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود قال حدثنا آدم بن محمد البلخي قال حدثنا علي بن الحسن الدقاق وإبراهيم بن محمد قالا سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول خرج في توقيعات صاحب الزمان (ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس) [٢].

(١) الاحتجاج للطبرسي. ٢٤٤،

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص٣٥٥.

٨٧- قوامنا وخدامنا:

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني محمد بن صالح الهمداني قال كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام أن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا قوامنا وخدامنا شرار خلق الله.

فكتب عليه السلام ويحكم أما تقرءون ما قال عز وجل ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً﴾ ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة قال عبد الله بن جعفر وحدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام[١].

٨٨- من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال سمعت أبا علي محمد بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول خرج توقيع بخط أعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله قال أبو علي محمد بن همام وكتبت أسأله عن الفرج متى يكون فخرج إلي كذب الوقاتون[٢].

٨٩- وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال حدثني محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري قال اجتمع عندي مال للغريم عليه السلام

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٥٥.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٥٦.

خمسمائة درهم ينقص منها عشرين درهما فأنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر ولم أكتب مالي فيها فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما[١].

٩٠- ثمانية عشر قيراطا وحبة:

قال الشيخ الصدوق حدثني أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال حدثني جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وأمر ببيعه فباعه وقبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت من التعيير ثمانية عشر قيراطا وحبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا وحبة وأنفذها فرد عليه دينارا وزنه ثمانية عشر قيراطا وحبة[٢].

٩١- إن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة:

حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال حدثني محمد بن جبرئيل الأهوازي عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكا مرتادا فخرج إليه قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم أما سمعتم الله عز وجل يقول ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أ ولم تروا أن الله عز وجل جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي أبو محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلما غاب علم بدا علم وإذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٥٧.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٥٨.

كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله عز وجل وهم كارهون يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة أ ليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك عيرها على نفسه وأخرج إليك كيسا كبيرا وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها وختم الشيخ بخاتمه وقال لك اختم مع خاتمي فإن أعش فأنا أحق بها وإن أمت فاتق الله في نفسك أولا ثم في فخلصني وكن عند ظني بك أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر دينارا واسترد من قبلك فإن الزمان أصعب مما كان وحسبنا الله ونعم الوكيل قال محمد بن إبراهيم وقدمت العسكر زائرا فقصدت الناحية فلقيتني امرأة وقالت أنت محمد بن إبراهيم فقلت نعم فقالت لي انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت وقصدت الباب فإذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتا وهو يقول يا محمد اتق الله وتب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمرا عظيما[١].

٩٢- كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي عن نصر بن الصباح البلخي قال كان بمرو كاتب كان للخوزستاني سماه لي نصر واجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت ابعث بها إلى الحاجزي فقال هو في عنقك إن سألني الله عز وجل عنه يوم القيامة فقلت نعم قال نصر ففارقته على ذلك

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٥٨.

ثم انصرفت إليه بعد سنتين فلقيته فسألته عن المال فذكر أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزي فورد عليه وصولها والدعاء له وكتب إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحدا فعامل الأسدي بالري قال نصر وورد علي نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعا شديدا واغتممت له فقلت له ولم تغتم وتجزع وقد من الله عليك بدلالتين قد أخبرك بمبلغ المال وقد نعي إليك حاجزا مبتدئا[١].

٩٣- كتب رقعة وغير فيها اسمه:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال حدثني نصر بن الصباح قال أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز وكتب رقعة وغير فيها اسمه فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه والدعاء له[٢].

٩٤- فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال:

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن أبي حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة وقال للرسول احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال فصار الرجل إلى العسكر وقد قصد جعفرا وأخبره الخبر فقال له جعفر تقر بالبداء قال الرجل نعم قال له فإن صاحبك قد بدا له وأمرك أن تعطيني المال فقال له الرسول لا يقنعني هذا الجواب فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة قال هذا مال قد كان غرر به وكان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال وردت عليه

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٥٩.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٥٩.

الرقعة وقد كتب فيها كما تدور وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل[١].

٩٥- أمر الصوفي المتصنع:

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الصالح قال كتبت أسأله الدعاء لباداشاله وقد حبسه ابن عبد العزيز وأستأذن في جارية لي أستولدها.

فخرج: استولدها ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلصه الله فاستولدت الجارية فولدت فماتت وخلي عن المحبوس يوم خرج إلي التوقيع.

قال وحدثني أبو جعفر ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن فلم يكتب شيئا فمات المولود يوم الثامن ثم كتبت أخبر بموته فورد سيخلف عليك غيره وغيره فسمه أحمد ومن بعد أحمد جعفرا فجاء كما قال عليه السلام.

قال وتزوجت بامرأة سرا فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة فاغتممت وضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورد ستكفاها فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورد إن الله ذو أناة وأنتم تستعجلون.

قال ولما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته إليه فأخرج إلي رقعة فيها وأما ما ذكرت من أمر الصوفي المتصنع يعني الهلالي فبتر الله عمره ثم خرج من بعد موته فقد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا[٢].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٠.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٠.

٩٦- أبشر فإنك ستحج في هذه السنة:

حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن علان الكليني عن الحسن بن الفضل اليماني قال قصدت سر من رأى فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني الغرة ثم ندمت بعد ذلك فكتبت رقعة أعتذر من ذلك وأستغفر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول والله لئن ردت إلي الصرة لم أحلها ولم أنفقها حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم بها مني قال ولم يشر علي من قبضها مني بشيء ولم ينهني عن ذلك فخرج إليه أخطأت إذ لم تعلمه أنا ربما فعلنا ذلك بمواليا وربما يسألونا ذلك يتبركون به وخرج إلي أخطأت بردك برنا فإذا استغفرت الله عز وجل فالله يغفر لك فأما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك وأما الثوبان فلا بد منهما لتحرم فيهما قال وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي لعله يكره ذلك فخرج إلي الجواب للمعنيين والمعنى الثالث الذي طويته ولم أكتبه قال وسألت طيبا فبعث إلي بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل فنفرت ناقتي بعسفان وسقط محملي وتبدد ما كان فيه فجمعت المتاع وافتقدت الصرة واجتهدت في طلبها حتى قال لي بعض من معنا ما تطلب فقلت صرة كانت معي قال وما كان فيها قلت نفقتي قال قد رأيت من حملها فلم أزل أسأل عنها حتى أيست منها فلما وافيت مكة حللت عيبتي وفتحتها فإذا أول ما بدر علي منها الصرة وإنما كانت خارجا في المحمل فسقطت حين تبدد المتاع قال وضاق صدري ببغداد في مقامي وقلت في نفسي أخاف أن لا أحج في هذه السنة ولا أنصرف إلى منزلي وقصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال لي صر إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد وأنا فيه إذ دخل علي رجل فلما نظر إلي سلم وضحك وقال لي أبشر فإنك ستحج في هذه السنة

وتنصرف إلى أهلك سالما إن شاء الله تعالى قال وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد عديلا فرأيته كارها ثم لقيته بعد أيام فقال لي أنا في طلبك منذ أيام قد كتب إلي وأمرني أن أكتري لك وأرتاد لك عديلا ابتداء فحدثني الحسن أنه وقف في هذه السنة على عشر دلالات والحمد لله رب العالمين[١].

٩٧- لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة:

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قال كنت مقيما ببغداد وتهيأت قافلة اليمانيين للخروج فكتبت أستأذن في الخروج معها فخرج لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة فخرجت القافلة وخرجت عليها بنو حنظلة فاجتاحوها قال وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فخرج لا تفعل فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرجت عليها البوارج فقطعوا عليها قال وخرجت زائرا إلى العسكر فأنا في المسجد الجامع مع المغرب إذ دخل علي غلام فقال لي قم فقلت من أنا وإلى أين أقوم فقال لي أنت علي بن محمد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قم إلى المنزل قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال فقمت إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي[٢].

٩٨- لم أكن أعرف اسم أبي:

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علان الكليني عن الأعلم المصري عن أبي رجاء المصري قال خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء فلما كان في الثالثة كنت

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٠.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦١.

بالمدينة في طلب ولد لأبي محمد عليه السلام بصرياء وقد سألني أبو غانم أن أتعشى عنده وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر آمنتم برسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه قال نصر ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي وقد مات أبي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادرا ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر قال وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد أما أنت يا فلان فآجرك الله ودعا للآخر فمات ابن المعزى[١].

٩٩- كانت للغريم عليه السلام علي خمسمائة دينار:

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن هارون، قال كانت للغريم عليه السلام علي خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وبها ريح وظلمة وقد فزعت فزعا شديدا وفكرت فيما علي ولي وقلت في نفسي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا وقد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة دينار قال فجاءني من يتسلم مني الحوانيت وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أطلق به لساني ولا أخبرت به أحدا[٢].

١٠٠- حديث أبو القاسم بن أبي حليس:

حدثني أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله قال حدثني أبو القاسم بن أبي حليس قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وهممت أن لا أزور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائرا وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو برسالة فلما كان في هذه الدفعة

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦١.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٢.

قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فإني أريد أن أجعلها زورة خالصة قال فجاءني أبو القاسم وهو يتبسم وقال بعث إلي بهذين الدينارين وقيل لي ادفعهما إلى الحليسي وقل له من كان في حاجة الله عز وجل كان الله في حاجته قال واعتللت بسر من رأى علة شديدة أشفقت منها فأطليت مستعدا للموت فبعث إلي بستوقة فيها بنفسجين وأمرت بأخذه فما فرغت حتى أفقت من علتي والحمد لله رب العالمين قال ومات لي غريم فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسط وقلت أصير إليهم حدثان موته لعلي أصل إلى حقي فلم يؤذن لي ثم كتبت ثانية فلم يؤذن لي فلما كان بعد سنتين كتب إلي ابتداء صر إليهم فخرجت إليهم فوصل إلي حقي قال أبو القاسم وأوصل أبو رميس عشرة دنانير إلى حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها فكتب إليه تبعث بدنانير أبو رميس ابتداء قال وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء وخط بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه وكانا محبوسين فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمحبوسين باسمهما قال وكتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد أنثى فجاء كما قال عليه السلام قال وكتب محمد بن محمد البصري يسأل الدعاء في أن يكفى أمر بناته وأن يرزق الحج ويرد عليه ماله فورد عليه الجواب بما سأل فحج من سنته ومات من بناته أربع وكان له ست ورد عليه ماله قال وكتب محمد بن يزداذ يسأل الدعاء لوالديه فورد غفر الله لك ولوالديك ولأختك المتوفاة الملقبة كلكى وكانت هذه امرأة صالحة متزوجة بجوار وكتبت في إنفاذ خمسين دينارا لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابنة عم لي لم تكن من الإيمان على شيء فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول ألتمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء فخرج في فصول المؤمنين تقبل الله منهم وأحسن إليهم وأثابك ولم يدع لابنة عمي بشيء قال وأنفذت أيضا دنانير لقوم مؤمنين فأعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمدا ولم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول من عنوان اسمه محمد قال وحملت في هذه

السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبو جعفر ومعي أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف وإسحاق بن الجنيد فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور واكترينا ثلاثة أحمرة فلما بلغت القاطول لم نجد حميرا فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال واخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنه شيخ فاكتريت له حمارا ولحقت بأبي الحسين في الحير حير سر من رأى وأنا أسامره وأقول له احمد الله على ما أنت عليه فقال وددت أن هذا العمل دام لي فوافيت سر من رأى وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي ووضعه في منديل وبعث به مع غلام أسود فلما كان العصر جاءني برزيمة خفيفة ولما أصبحنا خلا بي أبو القاسم وتقدم أبو الحسين وإسحاق فقال أبو القاسم للغلام الذي حمل الرزيمة جاءني بهذه الدراهم وقال لي ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرزيمة فأخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطلق أو يعلم أن معي شيئا لما كنت معك في الحير تمنيت أن يجئني منه دراهم أتبرك بها وكذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر فقلت له خذها فقد آتاك الله والحمد لله رب العالمين قال وكتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أم ولده في حل فخرج والصقري أحل الله له ذلك فأعلم عليه السلام أن كنيته أبو الصقر قال وحدثني علي بن قيس عن غانم أبي سعيد الهندي وجماعة عن محمد بن محمد الأشعري عن غانم قال كنت أكون مع ملك الهند بقشمير الداخلة ونحن أربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك وقد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور ويفزع إلينا في العلم فتذاكرنا يوما أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقلنا نجده في كتبنا واتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه فخرجت ومعي مال فقطع علي الترك وشلحوني فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها ابن أبي شور فأتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات فقلت ومن كان خليفته فقالوا أبو بكر

فقلت انسبوه لي فنسبوه إلى قريش فقلت ليس هذا بنبي إن النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده فقالوا للأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر مر بضرب عنقه فقلت لهم أنا متمسك بدين لا أدعه إلا ببيان فدعا الأمير الحسين بن إشكيب وقال له ناظر الرجل فقال له العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرته فقال له ناظره كما أقول لك واخل به وألطف له فقال فخلا بي الحسين فسألته عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال هو كما قالوه لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولديه الحسن والحسين فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وصرت إلى الأمير فأسلمت فمضى بي إلى الحسين ففقهني فقلت إنا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة فمن كان خليفة علي قال الحسن ثم الحسين ثم سمى الأئمة حتى بلغ إلى الحسن عليه السلام ثم قال تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه فخرجت في الطلب فقال محمد بن محمد فوافى معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه قال فبينما أنا ذات يوم وقد تمسحت في الصراة وأنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت وقال لي أجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني دارا وبستانا فإذا مولاي عليه السلام قاعد فلما نظر إلي كلمني بالهندية وسلم علي وأخبرني باسمي وسألني عن الأربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل ثم قال لي تريد الحج مع أهل قم في هذه السنة فلا تحج في هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحج من قابل قال ورمى إلي بصرة وقال اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد إلى دار أحد ولا تخبر بشيء مما رأيت قال محمد فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحج وخرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل حاجا وبعث إلينا بألطاف ولم يدخل قم وحج وانصرف إلى خراسان فمات بها رحمه الله قال محمد بن شاذان عن الكابلي وقد كنت رايته عند أبي سعيد فذكر أنه خرج من كابل مرتادا طالبا وأنه وجد صحة هذا الدين في الإنجيل

وبه اهتدى فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال بلغني أنه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل في الطلب وأنه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلا زجره فلقي شيخا من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال له إن الذي تطلبه بصرياء قال فقصدت صرياء وجئت إلى دهليز مرشوش فطرحت نفسي على الدكان فخرج إلي غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال لي قم من هذا المكان وانصرف فقلت لا أفعل فدخل الدار ثم خرج إلي وقال ادخل فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار فلما نظر إلي سماني باسم لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل وأجرى لي أشياء فقلت له إن نفقتي قد ذهبت فمر لي بنفقة فقال لي أما إنها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقة فضاع مني ما كان معي وسلم ما أعطاني ثم انصرفت السنة الثانية ولم أجد في الدار أحدا[١].

١٠١- قد أعطيت ما سألت:

حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني علي بن محمد بن إسحاق الأشعري قال كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهرا فجاءتني فقالت إن كنت قد طلقتني فأعلمني فقلت لها لم أطلقك ونلت منها في هذا اليوم فكتبت إلي بعد أشهر تدعي أنها حامل فكتبت في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم عليه السلام أسأل أن يباع مني وأن ينجم[٢] على ثمنها فورد الجواب في الدار قد أعطيت ما سألت وكف عن ذكر المرأة والحمل فكتبت إلي المرأة بعد ذلك تعلمني أنها كتبت بباطل وأن الحمل لا أصل له والحمد لله رب العالمين[٣].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٢.
(٢) أي يقرر أداءه في اوقات معلومة متتابعة نجوما لا دفعة واحدة.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٦.

١٠٢- ادخلوا ومن أبى أن يستأذن:

قال وحدثني أبو جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال خرجت إلى العسكر وأم أبي محمد عليه السلام في الحياة ومعي جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لا تثبتوا اسمي فإني لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج الإذن ادخلوا ومن أبى أن يستأذن[١].

١٠٣- فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس:

قال وحدثني أبو الحسن جعفر بن أحمد قال كتب إبراهيم بن محمد بن الفرج الرخجي في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمى فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد والحمد لله رب العالمين قال وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس[٢].

١٠٤- أوصل ما معك إلى حاجز:

قال وحدثني العاصمي أن رجلا تفكر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره فسمع هاتفا يهتف به أوصل ما معك إلى حاجز قال وخرج أبو محمد السروي إلى سر من رأى ومعه مال فخرج إليه ابتداء فليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا شك ورد ما معك إلى حاجز[٣].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٦.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٦.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٦.

١٠٥- فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم:

قال وحدثني أبو جعفر قال بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئا فعمد الرجل فدس فيما معه رقعة من غير علمنا فردت عليه الرقعة من غير جواب قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي قال قال لي أبو طاهر البلالي التوقيع الذي خرج إلي من أبي محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت له أحب أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له جئني به حتى يسقط الإسناد بيني وبينه فخرج إلي من أبي محمد عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي بعد مضيه بثلاثة أيام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم والحمد لله كثيرا[1].

١٠٦- فرأيك أعزك الله في إرشادي فيما عملته:

قال وكتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل استحللت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولا ألزمها منزلي فلما أتى لذلك مدة قالت لي قد حبلت فقلت لها كيف ولا أعلم أني طلبت منك الولد ثم غبت وانصرفت وقد أتت بولد ذكر فلم أنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقة ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إلي هذه المرأة سبلتها على وصاياي وعلى سائر ولدي على أن الأمر في الزيادة والنقصان منه إلي أيام حياتي وقد أتت هذه بهذا الولد فلم ألحقه في الوقف المتقدم المؤبد وأوصيت إن حدث بي حدث الموت أن يجري عليه ما دام صغيرا فإذا كبر أعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبد ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فرأيك أعزك الله في إرشادي فيما عملته وفي هذا الولد بما أمتثله والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا والآخرة.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٧.

جوابها: وأما الرجل الذي استحل بالجارية وشرط عليها أن لا يطلب ولدها فسبحان من لا شريك له في قدرته شرطه على الجارية شرط على الله عز وجل هذا ما لا يؤمن أن يكون وحيث عرف في هذا الشك وليس يعرف الوقت الذي أتاها فيه فليس ذلك بموجب البراءة في ولده وأما إعطاء المائتي دينار وإخراجه إياه وعقبه من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما أراد قال أبو الحسين حسب الحساب قبل المولود فجاء الولد مستويا وقال وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني أتاني أبقاك الله كتابك والكتاب الذي أنفذته وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن السياري[١].

١٠٧- سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد:

حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولدا ذكرا قال فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولدا ذكرا فلم يجبني إليه وقال ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي وبعده أولاد ولم يولد لي شيء قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام[٢].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٧.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٦٩.

١٠٨- خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما ودفعتهما إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين فورد الجواب قد وصلت الخمسمائة درهم التي لك فيها عشرون درهما قال محمد بن شاذان أنفذت بعد ذلك مالا ولم أفسر لمن هو فورد الجواب وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا قال وقال أبو العباس الكوفي حمل رجل مالا ليوصله وأحب أن يقف على الدلالة فوقع عليه السلام إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك احمل ما معك قال الرجل فأخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج التوقيع يا فلان رد الستة دنانير التي أخرجتها بلا وزن ووزنها ستة دنانير وخمسة دوانيق وحبة ونصف قال الرجل فوزنت الدنانير فإذا هي كما قال عليه السلام[1].

١٠٩- تعيين الأسدي وكيلاً:

مما رواه النجاشي في رجاله عن صالح بن أبي صالح قال: سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك، وكتبت - يعني: إلى المهدي عليه السلام استطلع الرأي، فأتاني الجواب: (بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا).

و(أيضاً) ما رواه النجاشي في رجاله عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت - في ثقة مفصلة وفي آخرها - فورد الجواب - يعني: عن الإمام المهدي عليه السلام: (الأسدي نعم العدليل فإن قدم فلا تخبر عليه)[2].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٧٣.
(٢) جال النجاشي: ص٢٥٧.

١١٠- لا حاجة لنا في مال المرجئي:

حدثنا أحمد بن هارون القاضي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجئي فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال له شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب إليه شقه عليه السلام بنصفين طولا فأخذ نصفه ورد النصف وقال لا حاجة لنا في مال المرجئي[١].

١١١- توقيع من صاحب الزمان عليه السلام كان خرج إلى العمري وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله:

قال الشيخ أبو عبد الله جعفر رضي الله عنه وجدته مثبتا عنه رحمه الله وفقكما الله لطاعته وثبتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار ومناظراته من لقي واحتجاجه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن فإنه عز وجل يقول: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[٢] كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يمينا وشمالا فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة إما ظاهرا وإما مغمورا.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٧٤.
(٢) العنكبوت ١-٢.

أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز وجل إلى الماضي - يعني الحسن بن علي عليه السلام - فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم كانوا نورا ساطعا وشهابا لامعا وقمرا زاهرا ثم اختار الله عز وجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده ووصية أوصى بها إلى وصي ستره الله عز وجل بأمره إلى غاية وأخفى مكانه بمشيئته للقضاء السابق والقدر النافذ وفينا موضعه ولنا فضله ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهرا بأحسن حلية وأبين دلالة وأوضح علامة ولأبان عن نفسه وقام بحجته ولكن أقدار الله عز وجل لا تغالب وإرادته لا ترد وتوفيقه لا يسبق فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا وليعلموا أن الحق معنا وفينا لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله[1].

١١٢- حديث الميل والمولود:

وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد البزرجي قال رأيت بسر من رأى رجلا شابا في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق وذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى لم يذكر أبو جعفر اسمه وكنت أصلي فلما سلمت قال لي أنت قمي أو رازي فقلت أنا قمي مجاور بالكوفة في مسجد امير المؤمنين عليه السلام فقال لي أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة فقلت نعم فقال أنا من ولده قال كان لي أب وله إخوان وكان أكبر الأخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٧٥.

فقال الأخ الكبير أدخل على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام وأسأله أن يلطف للصغير لعله يرد مالي فإنه حلو الكلام فلما كان وقت السحر بدا لي في الدخول على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام قلت أدخل على أشناس التركي صاحب السلطان فأشكو إليه قال فدخلت على أشناس التركي وبين يديه نرد يلعب به فجلست أنتظر فراغه فجاءني رسول الحسن بن علي عليه السلام فقال لي أجب فقمت معه فلما دخلت على الحسن بن علي عليه السلام قال لي كان لك إلينا أول الليل حاجة ثم بدا لك عنها وقت السحر اذهب فإن الكيس الذي أخذ من مالك قد رد ولا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطه فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه فلما خرج تلقاه غلاما يخبره بوجود الكيس قال أبو جعفر البزرجي فلما كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني ثم صاح بجارية وقال يا غزال أو يا زلال فإذا أنا بجارية مسنة فقال لها يا جارية حدثي مولاك بحديث الميل والمولود فقالت كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي امضي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئا نستشفي به لمولودنا هذا فلما مضيت وقلت كما قال لي مولاي قالت حكيمة ائتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة تعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأتيت بميل فدفعته إلي وحملته إلى مولاتي فكحلت به المولود فعوفي وبقي عندنا وكنا نستشفي به ثم فقدناه قال أبو جعفر البزرجي فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن برهون البرسي فحدثته بهذا الحديث عن هذا الهاشمي فقال قد حدثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية كما ذكرتها حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان[1].

١١٣- إن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا:

حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٨٠.

قال كنت ببخارى فدفع إلي المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهبا وأمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فحملتها معي فلما بلغت آمويه ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ولم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها قد نقصت واحدة فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع السبائك ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه ووضعت السبائك بين يديه فقال لي خذ تلك السبيكة التي اشتريتها وأشار إليها بيده وقال إن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا وهو ذا هي ثم أخرج إلي تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني بآمويه فنظرت إليها فعرفتها قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار إليها فدخلت عليه وأنا عنده فقالت له أيها الشيخ أي شيء معي فقال ما معك فألقيه في دجلة ثم ائتيني حتى أخبرك قال فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في دجلة ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس الله روحه فقال أبو القاسم لمملوكة له أخرجي إلي الحق فأخرجت إليه حقة فقال للمرأة هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في دجلة أخبرك بما فيها أو تخبريني فقالت له بل أخبرني أنت فقال في هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهرة وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق فكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئا ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها فنظرت المرأة إليه فقالت هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة فغشي علي وعلى المرأة فرحا بما شاهدناه من صدق الدلالة ثم قال الحسين لي بعد ما حدثني بهذا الحديث أشهد عند الله عز وجل يوم القيامة بما حدثت به أنه كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه وحلف بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام لقد صدق فيما حدث به وما زاد فيه وما نقص منه[1].

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٨٢.

١١٤- إذا أهمك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك:

خبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي العقيقي ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين إلى علي بن عيسى بن الجراح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له إن أهل بيتك في هذا البلد كثير فإن ذهبنا نعطي كلما سألونا طال ذلك أو كما قال فقال له العقيقي فإني أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له علي بن عيسى من هو فقال الله عز وجل وخرج مغضبا قال فخرجت وأنا أقول في الله عزاء من كل هالك ودرك من كل مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح رضي الله عنه وأرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه فجاءني الرسول بمائة درهم عددا ووزنا ومنديل وشيء من حنوط وأكفان وقال لي مولاك يقرئك السلام ويقول لك إذا أهمك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك فإن هذا منديل مولاك عليه السلام وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت إلى مصر يموت محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثم تموت بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك قال فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول وإذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدق فقلت لغلامي خير يا خير انظر أي شيء هو ذا فقال خير هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فأدخله إلي فقال لي قد طلبك الوزير ويقول لك مولاي حميد اركب إلي قال فركبت وخبت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الرزازين فإذا بحميد قاعد ينتظرني فلما رآني أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك واعتذر إلي ودفع إلي الكتب مكتوبة مختومة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك وخرجت قال أبو محمد الحسن بن محمد فحدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيقي رحمه الله بنصيبين بهذا وقال لي ما خرج هذا الحنوط إلا لعمتي فلانة لم يسمها

وقد نعيت إلي نفسي ولقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إني أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقمت إليه وقبلت رأسه وعينيه وقلت يا سيدي أرني الأكفان والحنوط والدراهم قال فأخرج إلي الأكفان وإذا فيها برد حبرة مسهم من نسيج اليمن وثلاثة أثواب مروي وعمامة وإذا الحنوط في خريطة وأخرج إلي الدراهم فعددتها مائة درهم ووزنها مائة درهم فقلت يا سيدي هب لي منها درهما أصوغه خاتما قال وكيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت أريد من هذه وألححت عليه وقبلت رأسه وعينيه فأعطاني درهما فشددته في منديل وجعلته في كمي فلما صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة معي وجعلت المنديل في الزنفيلجة وقيد الدرهم مشدود وجعلت كتبي ودفاتري فوقه وأقمت أياما ثم جئت أطلب الدرهم فإذا الصرة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت إلى باب العقيقي فقلت لغلامه خير أريد الدخول إلى الشيخ فأدخلني إليه فقال لي ما لك فقلت يا سيدي الدرهم الذي أعطيتني إياه ما أصبته في الصرة فدعا بالزنفيلجة وأخرج الدراهم فإذا هي مائة درهم عددا ووزنا ولم يكن معي أحد أتهمه فسألته في رده إلي فأبى ثم خرج إلى مصر وأخذ الضيعة ثم مات قبله محمد بن إسماعيل بعشرة أيام كما قيل ثم توفي رضي الله عنه وكفن في الأكفان الذي دفعت إليه.

حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن إبراهيم قال دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت والحجة بن الحسن بن علي فسمته فقلت لها جعلني الله فداك معاينة أو خبرا فقالت خبرا عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه فقلت لها فأين الولد فقالت مستور فقلت إلى من تفزع الشيعة فقالت لي إلى الجدة

أم أبي محمد عليه السلام فقلت لها أقتدي بمن وصيته إلى امرأة فقالت اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام فإن الحسين بن علي عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترا على علي بن الحسين عليه السلام ثم قالت إنكم قوم أصحاب أخبار أ ما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة[1].

١١٥- ذكر التوقيع الذي خرج من الناحية على صاحبها السلام على يد خادمة الموضع، إلى يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة:

- عنه، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر الاشعري القمي، قال: حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني - في منصرفه من إصفهان - قال: حججت في سنة إحدى ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا. فلما قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا دارا في زقاق بين سوق الليل، وهي دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء فسألتها - لما وقفت على أنها دار الرضا عليه السلام - ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سميت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى عليهما السلام، أسكنيها الحسن بن علي عليه السلام، فإني كنت من خدمه. فلما سمعت ذلك منها آنست بها وأسررت الامر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار، ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجرا كبيرا كنا ندير خلف الباب. فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيها بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٧٢.

أحدا فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلا ربعة أسمر إلى الصفرة ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنع به وفي رجله نعل طاق فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إن في الغرفة ابنة لا تدع أحدا يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضئ في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدها، ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى إبنة العجوز، وأن يكون قد تمتع بها فقالوا: هؤلاء العلوية يرون المتعة، وهذا حرام لا يحل فيما زعموا، وكنا نراه يدخل ويخرج ونجئ إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه، وكنا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا، وكنا لا نرى أحدا يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا. فلما رأيت هذه الاسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانة إني أحب أن أسألك وأفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فأنا أحب إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إلي لاسألك عن أمر، فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسر إليك شيئا فلم يتهيأ لي ذلك من أجل من معك، فقلت ما أردت أن تقولي؟ فقالت: يقول لك - ولم تذكر أحدا - لا تخاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم، فإنهم أعداؤك ودارهم، فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها، فقلت أي أصحابي تعنين؟ فظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجا معي قالت: شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك، فقلت لها ما تكونين أنت من الرضا؟

فقالت كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام، فلما استيقنت ذلك قلت:

لاسألنها عن الغائب عليه السلام، فقلت: بالله عليك رأيته بعينك، فقالت: يا أخي لم أره بعيني فإني خرجت وأختي حبلى وبشرني الحسن بن علي عليه السلام بأني سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجه بها إلي على يدي رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية، وهي ثلاثون دينارا وأمرني أن أحج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه[1] وقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو.

فأخذت عشرة دراهم صحاحا، فيها ستة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لالقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل مما ألقيها في المقام وأعظم ثوابا، فقلت لها: إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل، وإنما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت، فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حق إجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت، ففعلت وقلت في نفسي: الذي أمرت به عن الرجل.

ثم كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب، فقالت ناولني فإني أعرفها، فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ فقالت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان فصعدت الغرفة ثم أنزلته فقالت: صحيح وفي التوقيع أبشركم ببشرى ما بشرت به إياه وغيره.

ثم قالت: يقول لك إذا صليت على نبيك صلى الله عليه وآله. كيف

(١) إلى هنا إنتهى كلام المرأة وقوله (فوقع في قلبي) الخ من كلام يوسف بن يعقوب الراوي.

تصلي عليه؟ فقلت أقول: اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

فقالت: لا؛إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم وسمهم، فقلت: نعم، فلما كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير، فقالت: يقول لك: إذا صليت على النبي فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة، فأخذتها وكنت أعمل بها، ورأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم.

وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه - أعني الضوء - ولا أرى أحد حتى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة رب العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المطهر من كل آفة، البرئ من كل عيب، المؤمل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المفوض إليه دين الله.

اللهم شرف بنيانه، وعظم برهانه، وافلج حجته، وارفع درجته، وأضئ نوره، وبيض وجهه، واعطه الفضل والفضيلة، والوسيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاما محمودا، يغبطه به الأولون والآخرون.

وصل على أمير المؤمنين ووارث المرسلين وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين، وصل على الحسن ابن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على الحسين بن

علي امام المؤمنين، ووارث المرسلين وحجة رب العالمين.

وصل على علي بن الحسين امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على محمد بن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على جعفر بن محمد امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين.

وصل على موسى بن جعفر امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على علي بن موسى امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على محمد بن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين. وصل على الحسن بن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على الخلف الهادي المهدي امام المؤمنين، ووارث المرسلين وحجة رب العالمين.

اللهم صل على محمد وأهل بيته الأئمة الهادين المهديين، العلماء الصادقين، الأبرار المتقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمة وحيك، وحججك على خلقك، وخلفائك في ارضك، الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجللتهم بكرامتك، وغشيتهم برحمتك، وربيتهم بنعمتك، وغذيتهم بحكمتك، وألبستهم نورك، ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك، وشرفتهم بنبيك.

اللهم صل على محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة، لا يحيط بها الا أنت، ولا يسعها الا علمك، ولا يحصيها أحد غيرك.

اللهم وصل على وليك، المحيي سنتك، القائم بأمرك، الداعي إليك، الدليل عليك

وحجتك على خلقك، وخليفتك في ارضك، وشاهدك على عبادك.

اللهم أعز نصره، ومد في عمره، وزين الأرض بطول بقائه.

اللهم اكفه بغى الحاسدين، وأعذه من شر الكائدين، وازجر عنه إرادة الظالمين، وخلصه من أيدي الجبارين.

اللهم اعطه في نفسه وذريته، وشيعته ورعيته، وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا، ما تقر به عينه، وتسر به نفسه، وبلغه أفضل ما امله في الدنيا والآخرة، انك على كل شئ قدير.

اللهم جدد به ما محي من دينك، وأحيي به ما بدل من كتابك، واظهر به ما غير من حكمك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا، خالصا مخلصا، لا شك فيه ولا شبهة معه، ولا باطل عنده، ولا بدعة لديه.

اللهم نور بنوره كل ظلمة، وهد بركنه كل بدعة، واهدم بعزته كل ضلالة، واقصم به كل جبار، وأخمد بسيفه كل نار، وأهلك بعدله كل جائر، واجر حكمه على كل حكم، وأذل بسلطانه كل سلطان. اللهم أذل كل من ناواه، وأهلك كل من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحده حقه، واستهان بأمره، وسعى في اطفاء نوره، وأراد اخماد ذكره.

اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المجتبى، وجميع الأوصياء، مصابيح الدجى، واعلام الهدى، ومنار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، وصل على وليك وولاة عهده والأئمة من ولده، ومد في أعمارهم، وزد في اجالهم، وبلغهم أقصى امالهم دينا ودنيا وآخرة، انك على كل شئ قدير[1].

(١) كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص١٨٣.

١١٦- إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين:

قال ابن نوح وحدثني أبوعبدالله الحسين محمد بن سورة القمي رحمه الله حين قدم علينا حاجا، قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا. فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء، فجاء الجواب: " إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين ". قال: وقال لي أبوعبدالله بن سورة حفظه الله: ولابي الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثة أولاد، محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ إسمه الحسن وهو الاوسط مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس ولا فقه له. قال ابن سورة: كلما روى أبوجعفر، وأبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم[١].

١١٧- كنت أخرس لا أتكلم:

سمعت أبا عبدالله بن سورة القمي يقول: سمعت سرورا - وكان رجلا عابدا مجتهدا لقيته بالاهواز غير أني نسيت نسبه - يقول: كنت أخرس لا أتكلم، فحملني أبي وعمي في صباي وسني، إذ ذاك ثلاثة عشر أو أربعة عشر إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، فسألاه أن

(١) كتاب الغيبة، ص٢٠٩.

يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني. فذكر الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر. قال سرور: فخرجنا أنا وأبي وعمي إلى الحائر فاغتسلنا وزرنا، قال: فصاح بي أبي وعمي: يا سرور فقلت بلسان فصيح: لبيك فقال لي: ويحك تكلمت فقلت: نعم. قال أبوعبدالله بن سورة وكان سرور هذا رجلا ليس بجهوري الصوت[١].

١١٨- لقاءه عليه السلام إبراهيم بن مهزيار:

الشيخ الصدوق (قدس سره) (في كمال الدين) ج٢ ص١٢١ عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار[٢]- وذكر قصة طويلة في بحثه عن صاحب الأمر عليه السلام - بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، حتى لقي صاحب الأمر عليه السلام ووصفه فيما وصفه - بأنه ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أقنى الأنف، أشم أروع كأنه غصن بان، وكأن صفحة غرته كوكب دري، بخده الأيمن خال، كأنه فتاتة مسك على بياض الفضة، فإذا برأسه وفرة سحماء سبطة، تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وسكينة وحياءً.

فلما مثل لي أسرعت إلى تلقيه، فأكببت عليه ألثم كل جارحة منه، فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق، لقد كانت الأيام تعدني وشك لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار، وتراخي المزار تتخيل لي صورتك حتى كأن لم نخل طرفة عين عن طيب المحادثة وخيال المشاهدة

(١) المزار: الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة النشر الإسلامي سنة . (ذكر التوقيع الذي خرج من الناحية على صاحبها السلام على يد خادمة الموضع، إلى يعقوب بن يوسف الضراب الغساني). الغيبة للشيخ الطوسي: ٢١٠.

(٢) إبراهيم بن مهزيار هو والد علي بن إبراهيم بن مهزيار، الذي له قصة أخرى مع صاحب الأمر عليه السلام، وحديثاً بينهما، وكلاهما - الأب والابن - وكيلان للناحية المقدسة.

وأنا أحمد الله ربي ولي الحمد على ما قيض لي من التلاقي، ورفه من كربة التنازع والاستشراف.

ثم سألني: عن إخواني متقدمه ومتأخرهم فقلت: بأبي أنت وأمي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام فاستغلق علي ذلك حتى من الله علي بمن أرشدني إليك ودلني عليك، والشكر لله على ما أودعني فيك من كريم اليد والطول. ثم نسب نفسه واخاه موسى واعتزل بي ناحية ثم قال: إن أبي (صلى الله عليه) عهد إلي أن لا أوطّن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحلي من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال فنبذني إلى عيالة الرمال، وجبت حرائم الأرض، تنظرني الغاية التي عندها يحل الأمر، وينجلي الهلع.

وكان (صلوات الله عليه) أنبط لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إن أشعّت إليك منه جزاءً أغناك عن الجملة.

اعلم يا أبا إسحاق أنه قال (صلوات الله عليه) : يا بني إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه، وأهل الجد في طاعته وعبادته، بلا حجة يستعلى بها، وإمام يؤتم به، ويقتدي بسبل سننه ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعده الله لنشر الحق وطي الباطل، وإعلاء الدين وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أقاصيها، فإن لكل ولي من أولياء الله عز وجل عدواً مقارعاً، وضداً منازعاً افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه، أولي الإلحاد والعناد فلا يوحشنك ذلك.

واعلم: أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزّع إليك مثل الطير إذا أمّت أوكارها. وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة، وهم عند الله بررة أعزاء، يبرزون بأنفس مختلة محتاجة وهم أهل الطاعة والاعتصام،

استنبطوا الدين فوازروه على مجاهد الأضداد، حفهم الله باحتمال الضيم ليشملهم باتساع العز في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك، تفز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العزة فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه إن شاء الله.

فكأنك يا بني بتأييد نصر الله قد آن وتيسير الفلح وعلو الكعب قد حان وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود، وتصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأ برأهم الله من طهارة الولاء ونفاسة التربة، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق لينة عرائكم للدين، خشنة ضرائبهم عق العدوان واضحة بالقبول أوجههم، نظرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحق وأهله.

فإذا اشتدت أركانهم وتقومت أعمالهم قدّت بمكاثفتهم، طبقات الأمم إذ تبعتك في ظلال شجرة، دوحة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية.

فعندها يتلألأ صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقسم الله بك الطغيان ويعيد معالم الإيمان، ويظهر بك أسقام الآفاق، وسلام الرفاق، يود الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، وتواسط الوحش لو تجد نحوك مجازاً.

تهتز بك أطراف الدنيا بهجة وتهز بك أغصان العز نضرة، وتستقر بواني العز في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كل عدو، وتنصر كل ولي، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط، ولا جاحد غامط، ولا شانئ مبغض، ولا معاند

كاشح (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا).

ثم قال عليه السلام: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً، إلا عن أهل الصدق والأخوة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين فلا تبطئ بإخوانك عنا وبأهل المسارعة إلى منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشداً إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار: ... فلما أزف ارتحالي وتهيأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعهد وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني فابتسم عليه السلام وقال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك فإن الشقة قذفة، وفلوات الأرض أمامك جمة، ولا تحزن لإعراضنا عنه فإنا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وأربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنة، فتبارك الله لك فيما خولك، وأدام لك ما نولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإن الفضل له ومنه.

واسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة، وأكناف الغبطة، بلين المنصرف، ولا أوعث الله لك سبيلاً، ولا حيرك دليلاً، واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه إن شاء الله.

يا أبا إسحاق إن الله قنعنا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه وصان أنفسنا عن معاونة أوليائه إلا عن الإخلاص في النية وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أتقى وأبقى وأرفع ذكراً.

قال [إبراهيم بن مهزيار]: فأقفلت عنه حامداً لله عز وجل على ما هداني وأرشدني[1]...

(١) الغيبة للطوسي ص٣٣٥.

١١٩- لقاءه عليه السلام علي بن إبراهيم بن مهزيار الاهوازي:

أخبرنا جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل - ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال: دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الاهوازي (فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فقال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجة كلا أطلب به عيان الامام فلم أجد إلى ذلك سبيلا، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلا يقول: يا علي بن إبراهيم ! قد أذن الله لي في الحج، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت، فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري. فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري، وخرجت متوجها نحو المدينة، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألت عن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أجد له أثرا ولا سمعت له خبرا، فأقمت مفكرا في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوما وخرجت منها متوجها نحو الغدير، وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلما أن دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم، وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياما أطوف البيت وأعتكفت. فبينا أنا ليلة في الطواف، إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرّيح، يتبختر في مشيته طائف حول البيت، فحس قلبي به، فقمت نحوه فحككته، فقال لي من أين الرجل؟ فقلت: من أهل ـ العراق فقال: من أي ـ العراق؟ قلت: من الاهواز. فقال لي: تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب، فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته وأكثر تبتله وأغزر دمعته، أفتعرف علي بن إبراهيم بن المازيار؟ فقلت: أنا علي بن إبراهيم. فقال: حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام؟ فقلت: معي قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها، فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع وبكى

منتحبا حتى بلَّ أطماره، ثم قال: أُذن لك الآن يا بن مازيار، صر إلى رحلك وكن على أهبة من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بني عامر ! فإنك ستلقاني هناك فسرت إلى منزلي. فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته شديدا، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدا في السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي يا أبا الحسن إلي، فما زلت نحوه، فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي: سر بنا يا أخ فما زال يحدثني وأحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الاول ونحن قد توسطنا جبال الطائف. فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: إنزل فصل صلاة الليل، فصليت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئا؟ قلت: نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا. فلما أن رأيته طابت نفسي، فقال لي: هناك الامل والرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله، فقال: إنزل فها هنا يذل كل صعب، ويخضع كل جبار، ثم قال: خل عن زمام الناقة، قلت فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام، لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن، فخليت من زمام راحلتي، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إلي. ثم قال لي: أدخل هنأك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخي تقي نقي، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الانف، سهل الخدين، على خده الايمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر. فلما أن رأيته بدرته بالسلام، فرد علي أحسن ما سلمت عليه، وشافهني

وسألني عن أهل العراق، فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة، وهم بين القوم أذلاء فقال لي: يا بن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم، وهم يومئذ أذلاء، فقلت، سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب، فقال: يا بن المازيار (أبي) أبومحمد عهد إلي أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم (ولعنهم) ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها، ومن البلاد إلى عفرها، والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج، فقلت يا سيدي متى يكون هذا الامر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت متى يا بن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض (من) بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر. قال، فأقمت عنده أياما وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعي غلام يخدمني فلم أر إلا خيرا وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما[1].

١٢٠- شرح جميع ما حدث على الدار:

حدثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله قال: حدثني أبو علي المتيلي قال: جاءني أبو جعفر، فمضى بي إلى العباسية وأدخلني خربة وأخرج كتاباً فقرأه عليَّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار وفيه: إن فلانة يعني أم عبد الله تؤخذ بشعرها وتُخرج من الدار ويُحدر بها إلى بغداد فتقعد بين يدي السلطان، وأشياء مما يحدث ! ثم قال لي: إحفظ، ثم مزق الكتاب، وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة).

أقول: يقصد بأبي جعفر: محمد بن عثمان بن سعيد العمري رحمه

(١) الغيبة للطوسي، ص١٧٤.

الله، ومعناه أن العمري أخبره بقصة هجوم السلطة لتفتيش بيت العسكري عليه السلام بعد وفاته بحثاً عن المهدي عليه السلام وأنهم يشكُّون في امرأة أنها أم المهدي عليه السلام فيطلب الخليفة إحضارها اليه فيأخذونها الى بغداد ! وقد تقدم في ذكر والدة الإمام أن الإمام العسكري عليه السلام أخبرها بما سيجري فطلبت منه أن يدعو لها الله تعالى أن تموت قبله، فدعا لها وماتت قبله وكتب على قبرها: هذا قبر أم محمد، رضي الله عنها [١].

١٢١- يا جعفر مالك تعرض في حقوقي؟!

عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به، عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد عليه السلام فقال له: يا جعفر مالك تعرض في حقوقي؟! فتحير جعفر وبهت ! ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ! فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر أدارك هي؟ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك) [٢].

١٢٢- رقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها بأصبعه:

عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة، وقال للرسول: إحمل هذا المال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال، فصار الرجل إلى العسكر وقد قصد جعفراً وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقر بالبداء؟ قال الرجل: نعم، قال له: فإن صاحبك قد بدا له

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، بيروت، لبنان٢٠١٢م، ج٢، ص٣٦٦.

(٢) كمال الدين: طبعة مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، ٢٠١٢م، ج٢، ص٣٣٠.

وأمرك أن تعطيني المال ! فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة قال: هذا مال قد كان غرر به وكان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال، وردت عليه الرقعة وقد كتب فيها كما تدور، وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل)[١].

١٢٣- الحسين بن روح السفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام:

أخبرني الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال: حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبوجعفر عبدالله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت: أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطاني، وأبو سهل بن إسماعيل النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجنا، وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت)[٢].

١٢٤- قد أمرت أن أجمع أمري:

حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج، فسألته عن ذلك فقال: للناس

(١) كمال الدين: طبعة مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، ٢٠١٢م، ج٢، ص٣٥٩.
(٢) كتاب الغيبة للطوسي، طبعة دار الكتب الاسلامية، ص٢٥٠.

أسباب. ثم سألته بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه[١].

١٢٥- الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا:

عن يوسف بن السخت البصري، قال: رأيت التوقيع بخط محمد بن محمد بن علي فكان فيه: الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا إنا قدوة الله وأئمة وخلفاء الله في أرضه وأمناؤه على خلقه، وحججه في بلاده، نعرف الحلال والحرام ونعرف تأويل الكتاب وفصل الخطاب[٢].

١٢٦- إن دللتهم على الإسم أذاعوه:

عن أبي عبد الله الصالحي قال: سألني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان.

فخرج الجواب: إن دللتهم على الإسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلوا عليه)[٣].

١٢٧- فكفَّ عن الطلب ورجع:

عن أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندي رضي الله عنه، أنه

---

(١) كمال الدين: طبعة مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، ج٢، ص٣٦٨.

(٢) تفسير العياشي: تاليف المحدث محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي.مؤسسة الاعلمي.بيروت، لبنان١٤٣٩،هـ، الجزء الاول، ص٢٨. البرهان في تفسير القران: تأليف السيد هاشم البحراني، الجزء الاول، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، ص٤٢.

(٣) الكافي: للمحدِّث الجليل والعالم الفقيه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المعروف بثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية، طبعة دار الكتب الاسلامية، المجلد الأو، ص٣٣٣.

خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أُغريّ بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه، وكان نسخة التوقيع: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دل، ومن دل فقد أشاط، ومن أشاط فقد أشرك) ! فكفَّ عن الطلب ورجع[١].

١٢٨- تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي:

حدث أبو الاديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الامصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا وقال: امض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال أبوالاديان: فقلت: ياسيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي، فقلت: زدني، فقال: من يصلي على فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيبته أن أسأله عما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأي يوم الخامس عشركما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفربن على أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه ويهنونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة، لاني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شئ، ثم خرج عقيد فقال: ياسيدي قد كفن أخوك فقم وصل عليه فدخل جعفربن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرفا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه

(١) كمال الدين: طبعة مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، ٢٠١٢م، ج٢ص٣٧٤.

مكفنا فتقدم جعفربن علي ليصلي على أخيه، فلماهم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن علي وقال: تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد اربد وجهه واصفرفتقدم الصبي وصلي عليه دفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بينتان بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفربن علي وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: ياسيدي من الصبي لنقيم الحجة عليه؟ فقال: والله مارأيته قط ولاأعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن (نعزي)؟ فأشار الناس إلي جعفربن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا: إن معنا كتبا ومالا، فتقول: ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب، قال:

فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان) وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لاخذ ذلك هوالامام، فدخل جعفربن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حبلا بها لتغطى حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد الله رب العالمين[1].

١٢٩- فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها:

حدثنا أبوالعباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران

(١) كمال الدين: طبعة مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، ٢٠١٢م، ج٢ص٣٥٠.

الآبي العروضي رضي الله عنه بمرو قال: حدثنا أبو الحسين بن زيد بن عبدالله البغدادي قال: حدثنا أبو الحسن على بن سنان الموصلي قال: حدثني أبي قال: لما قبض سيدنا أبومحمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد من قم والجبال وفود بالاموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي عليه السلام، فقيل لهم: إنه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم إنه قد خرج متنزها وركب زورقا في الدجلة يشرب ومعه المغنون، قال: فتشاور القوم فقالوا: هذه ليست من صفة الامام، وقال بعضهم لبعض، امضوا بنا حتى نرد هذه الاموال على أصحابها فقال أبوالعباس محمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا نحن من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل إلي سيدنا أبي محمد الحسن بن علي الاموال فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إلى، قالوا: لا، إن لهذه الاموال خبرا طريفا، فقال: وماهو؟ قالوا: إن هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران، ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا إذا وردنا بمال على سيدنا أبي محمد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا دينارا، من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم ويقول ماعلى الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي مالايفعله، هذاعلم الغيب ولايعلمه إلا الله.

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلي بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إلي، قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء لارباب المال ولانسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي عليه السلام فإن كنت الامام فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر علي الخليفة - وكان بسر من رأى - فاستعدي عليهم، فلما احضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي وداعة لجماعة وأمرونا بأن لانسلمها إلا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.

فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمد. قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والاموال وكم هي؟ فاذا فعل ذلك سلمناها إليه، وقد وفدنا إليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلي أصحابها فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين قال: فبهت جعفر ولم يرد جوابا، فقال القوم: يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمرلهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجها، كأنه خادم، فنادي يافلان بن فلان ويافلان ابن فلان أجيبوا مولاكم، قال: فقالوا: أنت مولانا، قال: معاذ الله: أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا إليه معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فرد علينا السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا دينارا، حمل فلان كذا، وحمل فلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وماكان معنا من الدواب، فخررنا سجد الله عز - وجل شكر ا لما عرفنا، وقبلنا الارض بين يديه، وسألناه عما أردنا فأجاب، فحملنا إليه الاموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لانحمل إلى سر من رأى بعدها شيئا من المال، فإنه ينصب لنا ببغداد رجلا يحمل إليه الاموال ويخرج من عنده التوقيعات، قالوا:

فانصرفنا من عنده ودفع إليه أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئا من الحنوط والكفن فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبوالعباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك نحمل الاموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات[١].

١٣٠- أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا:

أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي قال: حدثني شيخ ورد الري على أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي، فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام وسمعتهما منه كما سمع، وأظن ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريبا منها، قال: حدثني علي بن إبراهيم الفدكي قال: قال الاودي[٢]. بينا أنا في الطواف قد طفت ستة وأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه، طيب الرائحة، هيوب، ومع هيبته متقرب إلى الناس، فتكلم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقال: ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يظهر للناس في كل سنة يوما لخواصه، فيحدثهم ! ويحدثونه، فقلت: مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله. قال: فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه ما الذي دفع إليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت: حصاة فكشفت عن يدي، فإذا أنا بسبيكة من ذهب، ـ فذهبت ـ وإذا أنا به قد لحقني فقال: ثبتت عليك الحجة، وظهر لك الحق، وذهب عنك العمى أتعرفني؟ فقلت: اللهم لا.

---

(١) كمال الدين: طبعة مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، ج٢، ص٣٥١.

(٢) الازدي، وهو أحمد بن الحسين بن عبدالملك، أبوجعفر الازدي (الاودي).

فقال: (أنا) المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، إن الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك فحدث بها إخوانك من أهل الحق[١].

١٣١- ما تصنع في داري:

أخبرني جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد[٢]. قال شهدت نسيما آنفا بسر من رأى، وقد كسر باب الدار فخرج إليه وبيده طبرزين، فقال ما تصنع في داري؟. قال نسيم: إن جعفرا زعم أن أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار.

قال علي بن قيس: فقدم علينا غلام من خدام الدار فسألته عن هذا الخبر، فقال: من حدثك بهذا؟ قلت: حدثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شئ[٣].

١٣٢- قد قال لي: أنا وراك:

أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة - وهو محمد بن الحسن بن عبدالله التميمي وكان زيديا - قال: سمعت هذه الحكاية عن

---

(١) كتاب الغيبة: الشيخ الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، ص١٦٧.

(٢) جلاوزة: جمع جلواز بكسر الجيم، بمعنى الشرطي وأعوان العمال من فراش ونحوه، والسواد هو سواد الكوفة والعراق وسائر البلاد وبساتينها وقراها، وغلب إطلاق السواد على سود الكوفة وبغداد.

(٣) كتاب الغيبة: الشيخ الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، ص١٧٨.

جماعة يروونها عن أبي رحمه الله أنه خرج إلى الحير قال: فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي، ثم إنه ودع وودعت وخرجنا، فجئنا إلى المشرعة. فقال لي: يا با سورة أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع من؟ قلت مع الناس، قال لي: لا تريد نحن جميعا نمضي، قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحدا، قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض.

ثم قال لي: تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له: يعطيك المال الذي عنده، فقلت له لا يدفعه إلي، فقال لي: قل له: بعلامة أنه كذا وكذا دينارا وكذا وكذا درهما، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطى، فقلت له: ومن أنت؟

قال: أنا محمد بن الحسن، قلت: فإن لم يقبل مني وطولبت بالدلالة؟

فقال: أنا وراك، قال: فجئت إلى ابن الزراري فقلت له: فدفعني، فقلت له: ـ العلامات التي قال لي وقلت له: ـ قد قال لي: أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا شئ، وقال لم يعلم بهذا إلا الله تعالى ودفع إلي المال[1].

١٣٣- فقال لي: صافحته؟فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه:

وفي حديث آخر عنه وزاد فيه: قال أبو سورة: فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقي وبعيلتي، فلم يزل يماشيني حتى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلسنا، ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة، ثم قال لي: امض إلى أبي الحسن علي بن يحيى، فاقرأ عليه السلام

(١) كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص١٧٩.

وقل له: يقول لك الرجل إدفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار.

وإني مضيت من ساعتي إلى منزله فدققت الباب فقال: من هذا؟ فقلت قولي لابي الحسن: هذا أبوسورة، فسمعته يقول: ما لي ولابي سورة، ثم خرج إلي فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر، فدخل وأخرج إلي مائة دينار فقبضتها، فقال لي: صافحته؟ فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه.

قال أحمد بن علي: وقد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري وعبدالله بن الحسن بن بشر الخزاز وغيرهما، وهو مشهور عندهم[1].

١٣٤- يقال لك إعط هذا الرجل الصرة:

أخبرني جماعة، عن أحمد بن محمد بن عياش، قال حدثني ابن مروان الكوفي، قال: حدثني ابن أبي سورة قال: كنت بالحائر زائرا عشية عرفة فخرجت متوجها على طريق البر، فلما انتهيت المسناة جلست إليها مستريحا، ثم قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي: هل لك في الرفقة؟ فقلت: نعم فمشينا معا يحدثني وأحدثه وسألني عن حالي، فأعلمته أني مضيق لا شئ معي ولا في يدي، فالتفت إلي فقال لي: إذا دخلت الكوفة فائت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه، فإنه سيخرج عليك وفي يده دم الأضحية، فقل له: يقال لك إعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير، فتعجبت من هذا، ثم فارقني ومضى لوجهه لا أدري أين سلك.

(١) كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص١٨٠.

ودخلت الكوفة فقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري، فقرعت بابه كما قال لي وخرج إلي وفي يده دم الاضحية فقلت له: يقال لك إعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير، فقال: سمعا وطاعة ودخل فأخرج إليَّ الصرة فسلمها إلي فأخذتها وانصرفت[1].

(١) كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص٢٠٢.

الفصل الرابع

نطقه عليه السلام عند ولادته

ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان حجة الله ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم

١٣٥- حديث حكيمة:

حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال:

يا عمة اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن امه؟ قال لي: نرجس، قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت، فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي [وسيدة أهلي] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة قالت: فخجلت واستحيت.

فلما أن فرغت من صلاة العشاء الاخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت ونامت. قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمة فهاك الامر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئا؟ قالت: نعم يا عمة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك، قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته إلي فإذا أنا به نظيف متنظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إلي ابني يا عمة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الائمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم[1].

ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمة اذهبي به إلى امه ليسلم عليها وائتني به، فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعته في المجلس ثم قال: يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لاسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لا تفقد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى موسى عليه السلام.

(١) أي سكت. أحجم عنه أي كف.

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: هلمي إلي ابني، فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد أن لا إلا إله الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الاية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾[1]

قال: موسى فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقال: صدقت حكيمة[2].

١٣٦- سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل:

حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الطهوي قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليها السلام بعد مضي أبو محمد عليه السلام أسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها فقالت لي: اجلس فجلست، ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الارض من حجة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلا للحسن والحسين وتنزيها لهما أن يكون في الارض عديلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليهما السلام كما خص ولد هارون على ولد موسى عليه السلام وإن كان موسى حجة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بد للامة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون، كيلا يكون للخلق على الله حجة، وإن الحيرة لا بد واقعة

(١) القصص: ٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، بيروت، لبنان٢٠١٢، ، ص٣١٧.

بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام، فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد؟ فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة من بعده وقد أخبرتك أنه لا إمامة لاخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، فقلت: يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام قالت: نعم كانت لي جارية يقال لها: نرجس فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فارسلها إليك؟ فقال لها: لا يا عمة ولكني أتعجب منها فقلت: وما أعجبك [منها]؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزوجل الذي يملأ الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، فقلت: فارسلها إليك يا سيدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي عليه السلام قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام: فسلمت وجلست فبدأني عليه السلام وقال: يا حكيمة أبعثي نرجس إلى ابني أبي محمد قالت: فقلت: يا سيدي[1] على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك، فقال لي: يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك؟ الاجر ويجعل لك في الخير نصيبا، قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لابي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياما، ثم مضى إلى والده عليهما السلام ووجهت بها معه. قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي، فقالت: يا مولاتي ناوليني خفك، فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال: جزاك الله يا عمة خيرا، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لانصرف فقال عليه السلام: لا يا عمتا بيتي

(١) لا منافاة بين هذا الحديث والذي سبق لان في الذي سبق قال عليه السلام: (يا بنت رسول الله أخرجيها وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمد وام القائم عليه السلام) فكانت هي عند حكيمة في تلك الحالة حتى اشتهرت بجارية حكيمة وجرى الامر بعد كما في هذا الخبر.

الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزوجل الذي يحيى الله عزوجل به الارض بعد موتها، فقلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئا من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهرا لبطن فلم أربها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل أم موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئا من هذا، قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنبا إلى جنب حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح [إلي] أبو محمد عليه السلام وقال: اقرئي عليها (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر [بي] الامر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ وسلم علي.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عزوجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغارا، ويجعلنا حجة في أرضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمة فإنك ستجديها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجدا لوجهه، جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه، وهو يقول: (أشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأن جدي محمدا رسول الله وأن أبي أمير

المؤمنين، ثم عد إماما إماما إلى أن بلغ إلى نفسه. ثم قال: اللهم انجز لي ما وعدتني واتمم لي أمري وثبت وطأتي، واملا الارض بي عدلا وقسطا).

فصاح بي أبو محمد عليه السلام فقال: يا عمة تناوليه وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام مني [و الطير ترفرف على رأسه] وناوله لسانه فشرب منه، ثم قال: امضي به إلى امه لترضعه ورديه إلي قالت: فتناولته امه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه ورده إلينا في كل أربعين يوما، فتناوله الطير وطار به في جو السماء وأتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: (استودعك الله الذي أودعته ام موسى موسى) فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من ثديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه وذلك قول الله عزوجل: ﴿فرددناه إلى امه كي تقر عينها ولا تحزن﴾[1].

قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكل بالائمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم.

قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوما رد الغلام ووجه إلي ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بالصبي متحرك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيدي هذا ابن سنتين؟ فتبسم عليه السلام، ثم قال: إن أولاد الانبياء والاصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإن الصبي منا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإن الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عزوجل، [و] عند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساء.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كل أربعين يوما إلى أن

(١) القصص: ١٣.

رأيته رجلا قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس كما ترى ووالله إني لاراه صباحا ومساء وإنه لينبئني عما تسألون عنه فأخبركم، ووالله إني لاريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وإنه ليرد علي الامر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي. وقد أخبرني البارحة بمجيئك إلي وأمرني أن اخبرك بالحق.

قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عزوجل، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عزوجل، لان الله عزوجل قد أطلعه علي ما لم يطلع عليه أحدا من خلقه[1].

١٣٧- لو أذن لنا في الكلام لزال الشك:

حدثنا الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن السياري قال: حدثتني نسيم ومارية قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لنا في الكلام لزال الشك.

قال إبراهيم بن محمد بن عبد الله: وحدثتني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة،

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص٣١٨.

فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت: نسيم ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام: ألا ابشرك في العطاس فقلت: بلي [يا مولاي] فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام[١].

١٣٨- لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء:

حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسيد قال: شهدت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول: (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الاسلام) قال: وكان مولده يوم الجمعة[٢].

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص٣١٨.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص ٣٢٤.

كلمات قصار
من درر أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

- إنّ فضل الدّعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدّعاء بعقيب النّوافل، كفضل الفرائض على النوافل[١].

- إنّ الله معنا، ولا فاقَةَ بنا إلى غيرِه، والحقَّ معنا فلن يوحِشَنَا مَن قعدَ عنّا .. ونحن صنائعُ ربّنا والخلقُ بعدُ صَنائعُنا[٢].

- اللهم أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، وثبت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلا وقسطاً[٣].

- إذا استغفرت الله (عز وجل) فالله يغفر لك[٤].

- أبى الله عز وجل للحق إلا إتماما وللباطل إلا زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره[٥].

- ولولا ما عِندَنا من محبّةِ صلاحِكُم ورحمتِكم، والإشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شُغُلٍ[٦].

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٨٧
(٢) الاحتجاج. ج، ص
(٣) بحار الأنوار ج٥١ ص١٣
(٤) بحار الأنوار ج٥١ ص٣٢٩
(٥) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٩٣
(٦) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٩

- ولكنَّ أقدارَ الله عزّ وجلّ لا تُغالَب، وإرادتُه لا تُرَدُّ، وتوفيقُهُ لا يُسبق[١].

- وفي ابنةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أُسوَةٌ حسنةٌ[٢].

- وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب .. وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء[٣].

- وأمّا عِلّةُ ما وقعَ من الغَيْبة، فإنّ الله عزّ وجلّ قال: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إنْ تُبدَ لكم تَسؤكم[٤].

- وأمّا ظهور الفَرَج، فإنّه إلى الله وكَذِب الوقّاتون[٥].

- وأمّا الحوادث الواقعة: فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حُجّتي عليكم، وأنا حُجّة الله عليهم[٦]

- والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذنوب[٧]

- من كان في حاجة الله، كان الله في حاجته[٨].

- ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون

---

(١) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٩١
(٢) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨٠
(٣) بحار الأنوارج٥٣ص١٨١
(٤) بحار الأنوار ج٧٨ ص٣٨٠
(٥) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨١
(٦) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨١
(٧) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٧
(٨) بحار الأنوار ج٥١ ص٣٣١

من أخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم[١]

- ما أُرغِم أنف الشيطان بشيءٍ مثل الصلاة، فصلّها وأَرغم أنف الشيطان[٢]

- ليس بين الله عز وجل وبين أحدٍ قرابةٌ، ومن أنكرني فليس مني[٣].

- لو أنّ أشياعَنا - وفَّقهم الله لطاعته - على اجتماعٍ من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخّر عنهم اليُمنُ بلقائِنا، ولتعَجّلَت لهمُ السعادة بمشاهدتنا[٤].

- لا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه[٥].

- كلمّا غاب عَلَمٌ بدا عَلَمٌ، وإذا أَفَل نجمٌ طلع نجم[٦].

- قُلُوبُنا أوعيةٌ لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا[٧].

- فمَن ظَلَمَنا كان في جُملة الظّالمين لنا، وكانت لَعنةُ اللهِ عليه، لِقولِه عزّ وجلّ (أَلا لَعنَةُ الله على الظّالمين)[٨].

- فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما يُدنيه من كراهيتنا وسخطنا[٩].

---

(١) كتاب الاحتجاج، العلامة الطبرسي، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم، ص٢٣٤. كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص١٨١.
(٢) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨٢
(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ص١٧٦
(٤) الاحتجاج: الطبرسي، ج٢، ص٢٥٦.
(٥) وسائل الشيعة ج١٧ ص٣٠٩
(٦) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨٥
(٧) بحار الأنوار ج٥٢ ص٥١
(٨) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨٢
(٩) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٣٢٤

- فلا ظُهورَ إلّا بعد إذن الله تعالى ذِكرُهُ وذلك بعد طول الأمد وقسوةِ القلوب وامتلاء الأرضِ جَوْراً[١].

- فأمّا السجود على القبرِ فلا يجوزُ[٢].

- فاتّقوا الله، وسلّموا لنا، ورُدّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار، كما كان مِنّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غُطِّيَ عنكم، واجعلوا قَصدَكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة[٣].

- علامة ظهور أمري كَثرَةُ الهَرَجِ والمَرجِ والفِتن[٤].

- سيأتي إلى شيعتي من يدّعي المشاهدة.. ألا فمن ادعي المشاهدة قبلَ خروج السُّفياني والصيحة فهو كذابٌ مُفترٍ، ولا قوّةَ إلا بالله العليّ العظيم[٥].

- سَجدةُ الشّكر مِن أَلزم السُّنن وأوجَبها[٦]

- زَعَمَتِ الظلمة أن حُجّة الله داحضةٌ، ولو أُذن لنا في الكلام لزال الشّك[٧].

- إنّي أمانٌ لأهل الأرضِ، كما أنّ النجومَ أمانٌ لأهل السّماء[٨].

- إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغيةِ

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٧٨
(٢) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٩٠
(٣) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٩
(٤) بحار الأنوار ج٥١ص٣٢٠
(٥) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٧٨
(٦) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٦١
(٧) بحار الأنوار ج٥١ ص٤
(٨) بحار الأنوار ج٧٨ ص٣٨٠

زمانه، وإني أخرج حين أخرج، ولا بيعةَ لأحدٍ من الطواغيت في عنقي[١].

- إنّا يُحيطُ عِلمُنا بأنبائِكُم، ولا يعزُبُ عنّا شيءٌ من أخبارِكُم[٢].

- أنا وجميع آبائي... عبيدُ الله عزّ وجلّ[٣].

- إنّا غيرُ مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم .. ولولا ذلك لنزل بكم اللّاواء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا[٤].

- أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي[٥].

- أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه[٦].

- أنا بريءٌ إلى الله وإلى رسولِه، ممّن يقول إنّا نعلم الغيب، ونشاركُه في مُلكِه، أو يُحِلُّنا محلاً سوى المحلَ الذي رضيه الله لنا[٧].

- أنا المهديُّ، أنا قائم الزمّان، أنا الذي أملأَها عدلاً كما مُلِئت (ظُلماً و) جورا[٨].

- إنّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسَّم الأرزاق، لأنّه ليس بجسمٍ ولا حَالٍّ في جسمٍ ليسَ كمثلِه شيءٌ وهو السّميعُ العليم[٩].

- إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا، ولا أهملهم سُدىَ[١٠]

---

(١) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨١
(٢) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٥
(٣) بحار الأنوار ج٢٥
(٤) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٥
(٥) بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٠
(٦) تفسير نور الثقلين ج٢ ص٣٩٢
(٧) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٨٧
(٨) بحار الأنوار ج٥٢ ص٢
(٩) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٢٤.
(١٠) الغيبة للشيخ الطوسي ص١٧٤

- إنّ الحقَّ معنا وفينا، لا يقولُ ذلك سوانا إلّا كذّابٌ مُفتَرٍ[١].

- إنّ الأرضَ لا تخلوا من حُجّةٍ: إمّا ظاهراً أو مغموراً[٢].

- إن اُستَرشدت أُرشِدتَ، وإن طَلبت وجدت[٣].

- إلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية[٤].

- اللهّم ارزقنا توفيق الطّاعة، وبُعد المَعصية، وصِدق النّية وعِرفان الحُرمَة، وأكرِمنا بالهدى والاستقامة[٥].

- العلمُ عِلمُنا، ولا شيءَ عليكُم مِن كُفرِ مَن كَفرَ[٦].

- الدّينُ لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم والهدايةُ لعَلِيٍّ أمير المؤمنين عليه السلام، لأنها لهُ وفي عَقِبِه باقيةً إلى يومِ القيامة[٧].

- أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن[٨].

- إذا أَذِنَ الله لنا في القول، ظَهرَ الحقُّ واضمَحَلَّ الباطلُ وانحسَرَ عنكم[٩].

- أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرَجُكم[١٠].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص٣٧٥.
(٢) كمال الدين للصدوق ج٢ ص١١٥
(٣) بحار الأنوار ج٥١ ص٣٣٩
(٤) بحار الأنوار ج٥٢ ص١٨٣
(٥) المصباح، للكفعمي ص٢٨١
(٦) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٥١
(٧) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٦٠
(٨) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٩٠
(٩) بحار الأنوار ج٢٥ ص١٨٣
(١٠) كمال الدين للصدوق ج٢ ص٤٨٥

انتهى كتاب الدُرَر (توقيعات المهدي المنتظر)

وهو ما جمعت من آثار سيدنا ومولانا الإمام الحجة (عجل الله فرجه) وجعلنا من أنصاره وأعوانه، واقر عيوننا بظهوره وما خرج من الإمام عليه السلام من توقيعات خلال الغيبة الصغرى ورسائل الشيخ المفيد، مما وصلت إليه يداي دون ما خفي عليّ اثره فاطلب من الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام والمؤمنين والقراء الكرام كافة المغفرة والمعذرة من سقطات الألفاظ وزلات اللسان والسهو والنسيان.

كتبه محمد رضا بن السيد مرعب بن سيد حسين سيد سلمان بن السيد اسماعيل بن السيد خضير بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد مرعب الحسيني في النجف الأشرف في العاشر من محرم ١٤٣٦هـ الموافق٢/ ١١/ ٢٠١٤م.

المصادر

١ - القرآن الكريم.

٢ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار الشيخ محمد باقر المجلسي الجزء الثالث والخمسون دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة المصححة ١٤٠٣ ه- ١٩٨٣ م.

٣ - بحار الأنوار: العلَّامة المجلسي، ط ٢ المصحَّحة، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الوفاء/ بيروت، ج.

٤ - جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية، المعروف (المصباح) في الادعية والصلوات والزيارات والاحراز والعوذات، تاليف الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي، (ت ٩٠٠هـ) منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان٢٠٠٣,م.

٥ - صحيفة المهدي (عج) تأليف جواد القيومي الاصفهاني تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٦ - إقبال الأعمال للسيد الجليل رضي الدين ابن طاووس مؤسسة الأعلمي بيروت - لبنان طبعة عام ١٤١٧هـ

٧ - أصول الكافي: تأليف: المحدث الخبير ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩هـ. الجزء الاول، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان بيروت، الطبعة الاولى٢٠٠٥، م. ج١

٨ - الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، ط١، تاريخ الطبع:١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم ج٢،

٩ - الغيبة للطوسي:تاليف ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط٢، ١٤٢٩، الناشر: دار الكتب الاسلامية، تهران

١٠ - المزار مناسك المزار تأليف الإمام الشيخ المفيد محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكبري، البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣) تحقيق آية الله السيد محمد باقر الأبطحي (ت ٤١٣ هـ).

١١ - المزار: الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة النشر الإسلامي سنة

١٢ - كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة المراقد المقدسة العالمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.

١٣ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هتحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، م، بيروت، الطبعة المحققه الاولى ١٤٠٨ ه- ١٩٨٧.

١٤ - مصباح المتهجد:المؤلف: الشيخ الطوسي (الوفاة: هـ) الطبعة: الأولى، سنة الطبع: - م المطبعة:الناشر: مؤسسة فقه الشيعة - بيروت.

١٥ - مخزن المعاني في ترجمة المحقّق المّامقاني، تأليف: العلّامة الشيخ عبد الله المّامقاني، (١٢٩٠ ـ ١٣٥١هـ) **الناشر: مؤسسة ال البيت** عليهم السلام لاحياء التراث الطبعة: الاولى ١٤٢٣هـ.

١٦ - من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق/ ط٢/ مؤسسة النشر الإسلامي/ قم. (الجزء الثاني باب زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام).

١٧ - نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقا، الجزء الاول، الناشر:دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

١٨ - منتهى المقال في أحوال الرّجال، المؤلف: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندراني- المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، المترجم: الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، الطبعة: تاريخ النشر: هـ.

١٩ - تنقيح المقال في علم الرجال، تأليف: الشيخ عبدالله المامقاني، تحقيق واستدراك: الشيخ محيي الدين المامقاني، الناشر: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث، الطبعة: الاولى ١٤٢٣هـ، ج٢:ص ٣٢٥.

٢٠ - اعيان الشيعة:السيد محسن الامين، تقديم وتحقيق مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عجل الله فرجه، النجف الاشرف، الطبعة الثالثة المطبعة نقارش، سنة ١٤٢٩هـ، ج٢.

٢١ - اِعلامُ الوَرى بأعـلام الهُدى، تأليف: امين الاسلام الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من اعلام القرن السادس الهجري، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري، طباعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان، بيروت الجزء الاول، تحقيق:مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٢٢ - رجال الطوسى، تأليف: شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى (قده) ٣٨٥ - ٤٦٠ - هتحقيق جواد القيومى الاصفهانى مؤسسة النشر الاسلامي التابعه لجماعة المدرسين بقم المقدسة، سنة الطبع ١٤١٥.

٢٣ - كتاب: الفهرست، تأليف: شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، صححه وعلق عليه: السيد محمد صادق ال بحر العلوم ، الناشر: منشورات الشريف الرضي.

٢٤ - فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي مما جمعه الشيخ الجليل أبو

العباس احمد بن على بن احمد بن العباس النجاشي الاسدي الكوفى ٣٧٢-٤٥٠ موسسة النشر الاسلامي (التابعه) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (ايران) الكتاب: رجال النجاشي، التحقيق: الحجة السيد موسى الشبيرى الزنجانى الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب (قم المشرفة).

٢٥ - خلاصة الاقوال في معرفة الرجال المؤلف: الحسن بن يوسف بن المطهر "العلامة الحلي" التحقيق: فضيلة الشيخ جواد القيومي الطبعة: الاولى المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي التاريخ: ١٤١٧ مؤسسة نشر الفقاهة.

٢٦ - الكنى والألقاب، المؤلف:الشيخ عباس القمي، الجزء الثاني، تاريخ النشر ٢٠١٢.

٢٧ - لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث تأليف: الشيخ يوسف البحراني حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم الناشر: مكتبة فخراوي الطبعة: الاولى ٢٠٠٨.

٢٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة. آغا بزرك الطهراني، طبع بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، منشورات دار الأضواء.

٢٩ - تفسير العياشي: تاليف المحدث محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي. ، الجزء الاول، مؤسسة الاعلمي. بيروت، لبنان، ١٤٣٩هـ.

٣٠ - البرهان في تفسير القران:تأليف السيد هاشم البحراني، الجزء الاول، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

٣١ - وسائل الشيعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ .

المحتويات

المقدمة ٥

الفصل الأول: من أدعية الإمام المهدي عليه السلام ٩

١ - دعاء الندبة ٩

٢ - دعاء وحجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام ١٥

٣- دعاؤه عليه السلام في صلاة الحاجة والاستخارة ١٦

٤- دعاؤه عليه السلام للخلاص من الشدائد ١٧

٥- دعاؤه عليه السلام لتفريج الهموم والغموم ١٨

٦- دعاؤه عليه السلام في الاحتراز ١٨

٧- دعاؤه عليه السلام لقضاء الحوائج، المسمى بسهم الليل ١٨

٨- دعاؤه عليه السلام لقضاء الحوائج في ليلة الجمعة ١٩

٩- دعاؤه عليه السلام في تفريج الهموم وكشف الكروب ٢٠

١٠- الدعاء للفرج بلفظ آخر ٢١

١١- دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام في الشدائد المنقول عن مولانا بقيّة
اللّه أرواحنا فداه: ٢٢

١٢ - دعاء الحرز اليماني ٢٨

١٣- دعاء الإلحاح للإمام الصادق عليه السلام: المرويّ عن مولانا صاحب
الزمان عليه السلام ٣٣

١٤ - صلاة مولانا صاحب الأمر عليه السلام لقضاء الحوائج ٣٧

١٥- صلاة التوجّه إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام: ٣٧

١٦- الصلاة في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب ٣٨

١٧- دعاءٌه عليه السلام لقضاء الحاجة ٤٠

١٨- دعاؤه عليه السلام لنسيم الخادمة ٤٠

١٩- دعاؤه صلوات اللَّه عليه لمحمّد بن عثمان وأبيه رضوان اللَّه عليهما ...٤١
٢٠- دعاءه عليه السلام يقرء بعد صلاة الصبح ٤١
٢١- دعائه عليه السلام للحميري ٤٢
٢٢- دعاء آخر للحميري ٤٢
٢٣- دعائه عليه السلام لعليّ بن الحسين ٤٢
٢٤- دعائه صلوات اللَّه عليه للحسن بن القاسم بن العلاء ٤٣
٢٥- صلاة الفرج ودعائه، لدفع الشدائد ٤٣
٢٦- دعاءه عليه السلام في الاستخارة: ٤٦
٢٧- الدعاء في غيبة القائم عليه السلام ٤٦
٢٨- دعاء (الافتتاح) في شهر رمضان ٥٠
الفصل الثاني: الزيارات الواردة عن الإمام المهدي عليه السلام ٥٥
٢٩- زيارة الناحية المقدّسة ٥٥
٣٠- زيارة المعصومين في شهر رجب ٦٦
٣١- زيارته (عجل الله فرجه) أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد ٦٧
٣٢- زيارة (آل يس): للإمام الحجة عليه السلام ٦٧
٣٣- دعآءه عليه السلام عقيب زيارة آل يس ٦٩
٣٤- دعاء الزيارة للإمام الحجة عليه السلام ٧٠
٣٥ - دعاء اخر بعد زيارة يس للإمام الحجة عليه السلام ٧١
٣٦- زيارة الشهداء في كربلاءعن الإمام القائم عليه السلام ٧٦
٣٧- دعاؤه عليه السلام في كل يوم من رجب ٩١
٣٨- دعاؤه عليه السلام في أيام رجب ٩٢
الفصل الثالث: رسائل وأجوبة الإمام الحجة عليه السلام ٩٣
٣٩- رسالة الإمام الحجة القائم عليه السلام للشيخ المفيد ٩٣
٤٠- رسالة اخرى من الإمام الحجة القائم عليه السلام للشيخ المفيد ٩٦
٤١- رواية غانم الهندي ٩٨
٤٢- رواية الكليني عن الحسن بن النضر ١٠٠
٤٣- رسالة محمد بن إبراهيم بن مهزيار قد أقمناك مكان أبيك ١٠١
٤٤- خبر سوار ذهب ١٠٢

٤٥- الوظائف ترد عليهم ١٠٢
٤٦- أخرج حق ولد عمك ١٠٣
٤٧- سؤال الدعاء في الولد ١٠٣
٤٨- الاذن في الخروج ١٠٣
٤٩- ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة ١٠٤
٥٠- لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة ١٠٤
٥١- فاذا استغفرت الله، فالله يغفر لك ١٠٥
٥٢- ليس فينا شك ١٠٦
٥٣- طالبهم واستقض عليهم ١٠٧
٥٤- السبع مائة دينار التي لنا قبلك ١٠٧
٥٥- ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد ١٠٨
٥٦- أنفذ مال تميم ١٠٨
٥٧- اجرك الله في صاحبك ١٠٩
٥٨- ما خبر السيف الذي نسيته ١٠٩
٥٩- رد الخادم ١٠٩
٦٠- كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل ١١٠
٦١- نعي الجنيد ١١٠
٦٢- استولدها ويفعل الله ما يشاء ١١٠
٦٣- فأين المال الذي عزلته ١١٠
٦٤- إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين: ١١١
٦٥- اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار
التي لنا عليه ١١١
٦٦- جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئا ١١١
٦٧- نهي عن زيارة مقابر قريش والحير ١١٢
٦٨- قوم مِن حبِّهم لعليٍّ يحلفون بحقّه ١١٢
٦٩- أجوبته عليه السلام في مسائل أحمد بن إسحاق ١١٣
٧٠- نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا ١٢١
٧١- رسالة إلى الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق ١٢٣

٧٢- كتاب الامام المهدي عليه السلام لاسحاق بن يعقوب ١٢٦
٧٣- رده عليه السلام على قول المفوضة ١٢٧
٧٤- بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجة عليه السلام ١٢٨
٧٥- الرد على الغلاة ١٣٠
٧٦- وورد في لعن بعض الملحدين والمرتدين ١٣١
٧٧- الأبواب المرضيون، والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة ١٣٢
٧٩- مسائل العمري ١٣٤
٨٠- لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل
من مالنا درهما حراما ١٣٥
٨١- تعزية الإمام الحجة عليه السلام إلى الشيخ أبي جعفر
محمد بن عثمان قدس الله روحه في أبيه (ره) ١٣٦
٨٢- مسائل الحميري ١٣٧
٨٣- كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري ١٤١
٨٤- وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام
من جواب مسائله التي سأله عنها، في سنة سبع وثلاثمائة. ١٤٥
٨٥- كتب الحميري في سنة ثمان وثلاثمائة كتابا سأله فيه
عن مسائل أخرى ١٤٩
٨٦ - ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس ١٥٧
٨٧- قوامنا وخدامنا ١٥٨
٨٨- من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ١٥٨
٨٩- وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما ١٥٨
٩٠- ثمانية عشر قيراطا وحبة ١٥٩
٩١- إن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة ١٥٩
٩٢- كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار ١٦٠
٩٣- كتب رقعة وغير فيها اسمه ١٦١
٩٤- فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال ١٦١
٩٥- أمر الصوفي المتصنع ١٦٢
٩٦- أبشر فإنك ستحج في هذه السنة ١٦٣

٩٧- لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة ١٦٤
٩٨- لم أكن أعرف اسم أبي ١٦٤
٩٩- كانت للغريم عليه السلام علي خمسمائة دينار ١٦٥
١٠٠- حديث أبو القاسم بن أبي حليس ١٦٥
١٠١- قد أعطيت ما سألت ١٦٩
١٠٢- ادخلوا ومن أبى أن يستأذن ١٧٠
١٠٣- فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس ١٧٠
١٠٤- أوصل ما معك إلى حاجز ١٧٠
١٠٥- فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم ١٧١
١٠٦- فرأيك أعزك الله في إرشادي فيما عملته ١٧١
١٠٧- سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد ١٧٢
١٠٨- خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما ١٧٣
١٠٩- تعيين الأسدي وكيلاً ١٧٣
١١٠- لا حاجة لنا في مال المرجئي ١٧٤
١١١- توقيع من صاحب الزمان عليه السلام كان خرج إلى العمري وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله ١٧٤
١١٢- حديث الميل والمولود ١٧٥
١١٣- إن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا ١٧٦
١١٤- إذا أهمك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك ١٧٨
١١٥- ذكر التوقيع الذي خرج من الناحية على صاحبها السلام على يد خادمة الموضع، إلى يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة ١٨٠
نسخة الدفتر الذي خرج ١٨٣
١١٦- إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين ١٨٦
١١٧- كنت أخرس لا أتكلم ١٨٦
١١٨- لقاءه عليه السلام إبراهيم بن مهزيار ١٨٧
١١٩- لقاءه عليه السلام علي بن إبراهيم بن مهزيار الاهوازي ١٩١

١٢٠- شرح جميع ما حدث على الدار ١٩٣
١٢١- يا جعفر مالك تعرض في حقوقي؟! ١٩٤
١٢٢- رقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها بأصبعه ١٩٤
١٢٣- الحسين بن روح السفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام ١٩٥
١٢٤- قد أمرت أن أجمع أمري ١٩٥
١٢٥- الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا ١٩٦
١٢٦- إن دللتهم على الإسم أذاعوه ١٩٦
١٢٧- فكفَّ عن الطلب ورجع ١٩٦
١٢٨- تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي ١٩٧
١٢٩- فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها ١٩٨
١٣٠- أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا ٢٠١
١٣١- ما تصنع في داري ٢٠٢
١٣٢- قد قال لي: أنا وراك ٢٠٢
١٣٣- فقال لي: صافحته؟فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه ٢٠٣
١٣٤- يقال لك إعط هذا الرجل الصرة ٢٠٤
الفصل الرابع: نطقه عليه السلام عند ولادته ٢٠٧
١٣٥- حديث حكيمة ٢٠٧
١٣٦- سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل ٢٠٩
١٣٧- لو أذن لنا في الكلام لزال الشك ٢١٣
١٣٨- لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه
إلى أعنان السماء ٢١٤
كلمات قصار: من درر أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٢١٥
المصادر ٢٢٣